الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية

I

إعداد:

د. عبد الجبار رجا محمود خليلية (العودة)

محاضر غير متفرغ في الجامعة العربية الأمريكية/جنين

تقديم: أ. د. محمد مؤنس عوض

جامعة الشارقة

1445هـ/2023م

الكتاب: الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية

عبد الجبار رجا محمود خليلية (العودة)

جميع الحقوق محفوظة

جمعية المؤرخين الفلسطينيين، فلسطين

رقم الإيداع، 13202/2024

I.S.B.N:978-988-5271-28-7

طباعة شركة نسق للطباعة والتصميم

نابلس-فلسطين

الإهداء

إلى والدي الغالي

إلى ووالدتي الغالية

إلى الروحين الطاهرتين اللتين وإن غيبتهما يد الموت إلا أنهما ستبقيان الحاضرتين الدائمتين

والحبيبتين القريبتين

إلى زوجتي الودودة

إلى أولادي وبناتي وطلابي

تقديم

أ. د. محمد مؤنس عوض

أستاذ دكتور في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الشارقة

يسعدني، ويشرفني، تقديم هذا الكتاب القيّم الذي يحمل عنوان: "الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية" للمؤرخ النابه الدكتور عبد الجبار رجا خليلية؛ المحاضر غير المتفرغ في الجامعة العربية الأمريكية بجنين.

احتوى الكتاب القيّم على أربعة فصول، وجاء الفصل الأول بعنوان مدينة القدس جغرافياً وتاريخياً (عبر العصور)، والثاني عنوانه الإجراءات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس، أما الثالث فعنوانه مستقبل القدس ومواقف الدول الأطراف، على حين جاء الفصل الرابع بعنوان الجوانب القانونية الدولية لوضع الأماكن المقدسة في مدينة القدس.

الكتاب عمل علمي قيّم، دافع فيه المؤلف عن عروبة القدس التي ستظل عربية إلى يوم القيامة، فالأرض تنطق بل تصرخ بعروبتها في مواجهة الغرباء الذين ما كان لهم يوماً ما أية حقوق فيها.

عرض المؤرخ الفاضل ابن فلسطين الغالية د. عبد الجبار، أفكاره بوضوح، وأسلوب سلس، وأكد على خرافة الهيكل المزعوم، وهو أمر أكدت الأبحاث الأثرية الإسرائيلية على عدم وجوده، وعدم وجود أية حقوق لهم، بل منهم من أقر صراحة نحن نبحث عن سراب!!.

المؤلف عاشق للقدس ونحن جميعاً لها من العاشقين، وقد تأكد للجميع أن عروبتها ليست موضع شك لمتشكك وكل محاولات تهوديها عبارة عن مؤامرة رخيصة لن تملك جذوراً أبداً!!.

لقد أفاد المؤرخ الفاضل من قائمة ببليوغرافية وافية، واستعان بالخرائط كي يوضح حجم المؤامرة الصهيونية الممولة مالياً من الغرب والصمت الدولي المريب.

إنني أهنئ المؤلف على كتابه القيّم الذي كُتب بأسلوب سلس سهل يصل إلى عقول كافة القراء، وهو مهم للغاية لأنه يوقظ الوعي في معركة لن تتوقف إلا بعودة الحقوق لأصحابها بعد أن تشرد شعب عربي تجذر في أرض فلسطين الطاهرة دون أي ذنب جناه، ويتأكد لكل من قرأ هذا الكتاب أنه لا أمن ولا أمان ولا سلام إلا بعودة القدس لأصحابها الأصليين وقيام دولة فلسطين كاملة السيادة على أرض الأجداد وعاصمتها المدينة المقدسة العربية إلى يوم القيامة.

أ. د. محمد مؤنس عوض

مصر–الإمارات

المقدمة

القدس هي عروس عالمنا العربي، ورمز هويتنا، ومحور قضيتنا. القدس ليست مدينة ولا موقعا جغرافيا؛ القدس هي موضوع صراع بين العرب، الذين يمتلكون الأرض والتاريخ، وأولئك الذين يأتون من جميع أنحاء العالم تحت راية الأساطير والتاريخ المفككين. القدس هي رمز للصراع الجديد والقديم.

منذ الأيام الأولى لاحتلال إسرائيل للجزء الشرقي من المدينة، بدأت سياسة منهجية للتهويد. في الوقت نفسه، احتاجت إلى كل الوسائل للسيطرة على الأراضي العربية، وإجبار العرب على مغادرة المدينة وتحويل العرب الباقين إلى أقلية في وسط الأغلبية اليهودية. كما أصدرت قانوناً يعترف بالقدس الموحدة كعاصمة لإسرائيل. وبالنظر إلى الوضع السياسي الصعب والحاجة إلى تحليل جوانب السياسة الإسرائيلية تجاه القدس، نعتقد أنه من المهم إعداد هذه الدراسة التي تتناول الممارسات الإسرائيلية المستمرة الرامية إلى تهود مدينة القدس، التي يمتد تاريخها إلى ما يقرب من 6000 عام.

اتخذت إسرائيل تدابير لتهويد القدس، مثل إنشاء مشروع القدس الكبرى، وتوسيع حدود بلدية القدس، وضم القدس الشرقية إلى القدس الغربية، وبناء الطرق االتفافية، والعديد من الحفريات تحت المسجد الأقصى من اجل البحث عن الهيكل المزعوم.

لم تكن هناك أي مرونة في مواقف الطرفين منذ الاحتلال الإسرائيلي للقدس عام 1967م. وفي الوقت نفسه الذي تؤكد فيه جميع المواقف الرسمية الإسرائيلية أن القدس الموحدة ستكون إلى الأبد عاصمة لإسرائيل، ويؤكد الموقفان الفلسطيني والعربي على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة.

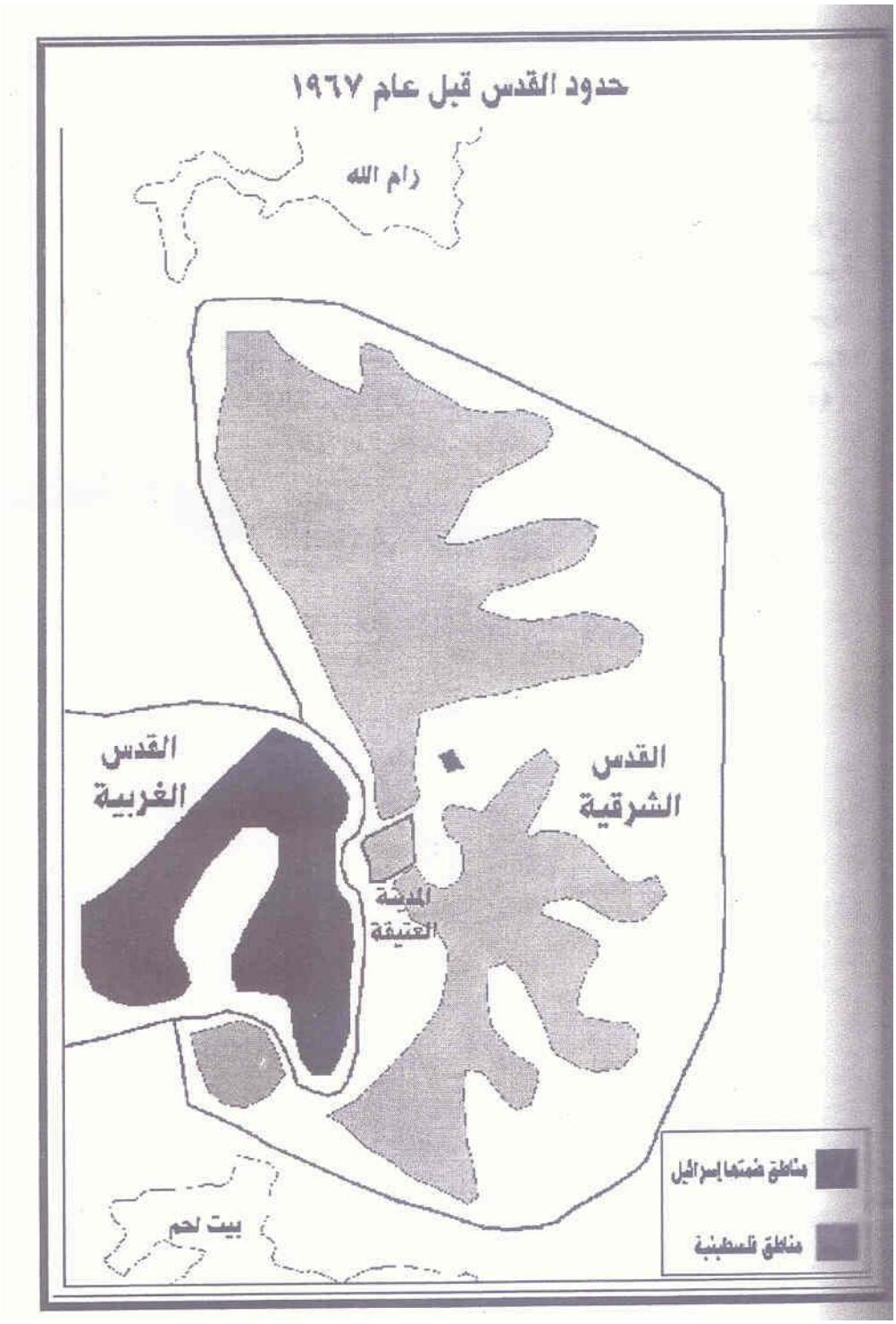
حدود القدس قبل عام ١٩٦٧
رام الله
القدس الغربية
القدس الشرقية
المدينة العتيقة
بيت لحم
مناطق ضمتها إسرائيل
مناطق فلسطينية

الفصل الأول

مدينة القدس جغرافياً وتاريخياً

(عبر العصور)

الموقع الجغرافي

تقع مدينة القدس فلكياً على خط طول 35 درجة و13 دقيقة شرق جرينتش، وخط عرض 31 درجة و 52 دقيقة شمالاً[1]، وهي تتوسط الطريق بين شمال فلسطين وجنوبها، من رأس الناقورة إلى خليج العقبة، كما تقع على الطريق الموصل بين يافا ونهر الأردن[2]، وترتفع حوالي 740 متر عن مستوى سطح البحر الميت([3])، و1140م عن سطح البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن البحر المتوسط 57 كم، وعن البحر الميت 22كم[4].

تحتل منطقة القدس موقعاً جغرافياً واستراتيجياً غاية في الأهمية، حيث تحتل مركزاً متوسطاً في فلسطين بانحراف قليل نحو الشرق[5]، وتؤلف 26% من إجمالي المساحة الكلية منها. وتشكل مدينة القدس حلقة اتصال بين سائر المدن الفلسطينية، فيسهل الوصول إليها من شتى المناطق، وقد بنيت المدينة على سفوح وفوق قمم جبال القدس المتقاربة والمتوسطة

([1]) خليل، مقبولة حسن الحاج، (2009)، **مدينة القدس في العهد الأيوبي، (583هـ/650هـ)، (1187م/1252م)**، عمان، منشورات وزارة الثقافة، ص19.

([2]) مصطفى، عبد العزيز، (1989)، **قبل أن يهدم الأقصى**، الرياض، دار طيبة، ص 44.

([3]) معدل مستوى سطح البحر هو معدل منسوب البحر أو حساب متوسط القياسات المختلفة لهذا المنسوب في فترات متساوية من الوقت، ويعد مستوى سطح البحر المستوى القياسي المتعارف عليه لحساب ارتفاعات جميع الأماكن على سطح الأرض، ويمثل في الخرائط كمنسوب الأساس، ولكل دولة مستوى خاص بالنسبة لمستوى سطح البحر. (أنظر، نبهان، يحيى، (2006)، **معجم المصطلحات الجغرافيا الطبيعية والفلكية والسياسية**، الأردن، دار يافا، ص294).

([4]) العارف، عارف، (2007)، **المفصل في تاريخ القدس**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص634.

([5]) ربايعة، إبراهيم، (د. ت)، **تاريخ القدس في العصر العثماني في ضوء الوثائق خلال 1600-1700م**، د.م، مكتبة كل شيء، ص21.

الارتفاع، على شكل مربع[1]، والتي تتراوح ما بين 700–800 متر فوق مستوى سطح البحر[2].

فهي تتوسط مدن جنين ونابلس ورام الله في الشمال، والخليل وبيت لحم في الجنوب، وأريحا في الشرق، ومدن الساحل الفلسطيني في الغرب[3].

وتتألف المنطقة من الناحية الطبوغرافية من عدة عناصر أرضية رئيسة متوازية، وهي: الحافة الشرقية المقام عليها الحرم الشريف، والحافة الغربية التي يعرف أقصاها الغربي بجبل صهيون[4]، ويقع الواد بينهما[5].

وجاء اختيار المدينة في هذا المكان الدفاعي الحصين، وذلك بسبب إحاطتها بواديين: الأول وادي قدرون من جهة الشرق، والآخر وادي الربابة[6] ويحيطها من الغرب والجنوب، من

([1]) Daniel, Russian abbot, (1895), **The Pilgrimage of the Russian abbot Daniel in the Holy Land**, trans by C. W. Wilson, in P. P. T. S., London, Vol. 4, P.25.

([2]) هيئة الموسوعة الفلسطينية، (1974)، **الموسوعة الفلسطينية**، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، مج4، ص527.

([3]) أبو الحسن، علي بن بكر الهروي، (1953)، **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، تحقيق: جانين سودويل طومين، دمشق، المعهد الفرنسي، ص23.

([4]) جبل صهيون: بالعبرية (تسيون)، وهو اسم علم له دلالات متداخلة. ويشير الاسم بالمعنى المحدد إلى جبل صهيون الذي يقع جنوب غرب القدس، والذي يحج إليه اليهود، والذي يقال إن الملك داود قد دفن فيه، وعلى عادة معظم المصطلحات اليهودية تأخذ في الاتساع إلى أن تضم الزمان والمكان. تشير الكلمة أيضاً إلى المدينة المقدسة، ولكنها ليست مدينة فحسب بل (أم إسرائيل) التي سيولد الشعب اليهودي من رحمها حسب زعمهم. (انظر، المسيري، عبد الوهاب، (1976)، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية بالأهرام، ص244.

([5]) الفرحان، يحي، (د. ت)، **القدس قصة مدينة**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص32.

([6]) وادي الربابة: يعرف بوادي هِنوم، وهي كلمة تعني جهنم، ويلتقي وادي الربابة بوادي جهنم جنوبي الظهور (اوفل) عند بئر أيوب. (انظر، محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، عمان، دار حنين للنشر والتوزيع، ص23.)

هنا يتبين أن هناك عناصر أرضية تسود في المنطقة هي: حافتان، واحدة في الشرق، والأخرى في الغرب، يفصل بينهما الواد، وأودية عميقة تحيط المدينة من جهاتها الثلاث[1].

الأهمية الدينية لمدينة القدس

الصهيونية:

شكلت مكانة القدس الدينية لدى اليهود، وادعاؤهم بالحق التاريخي المزعوم لهم فيها، حسب التعاليم الدينية اليهودية المبنية على مقولة الوعد الإلهي لهم في القدس خاصة، وفلسطين عامة، الأساس الفكري للحركة الصهيونية وزعمائها الذين عملوا على تسخير هذه المقولة الدينية إلى حقيقة واقعة، بسعيهم المستمر لحمل اليهود والعالم المسيحي في مجاراة أهدافهم السياسية والاستعمارية في فلسطين، بالتركيز على ما يدعى بالعلاقة التاريخية بين مقولة شعب الله المختار أي اليهود، ومقولة أرض الميعاد أي فلسطين[2]، وعمدوا أيضا إلى غرس مقولة أرض الميعاد والعودة إلى القدس التي أورثهم إياها الله مع كل فلسطين، حسب ادعائهم في الفكر اليهودي بحيث شكلت هذه الأسطورة الأرضية الأيدولوجية التي يستمد منها اليهود أسس نقائهم وبعثهم، استناداً إلى بعض نصوص من التوراة تم اختيارها بحيث تتفق مع طروحات الصهيونية وأهدافها، خالقة وهماً استطاع محاكاة ومخاطبة الوجدان الديني لليهود، وشدهم للتعلق بالقدس[3].

([1]) راشد، سيد فرج، (1986)، **القدس عربية إسلامية**، الرياض، دار المريخ للنشر، ص29.

([2]) جريس، صبري، (1987)، **تاريخ الصهيونية، (1862-1917م)**، ج1، القدس، د. ن، ص50.

([3]) الوثيقة 2: العنوان بالألمانية: Antwort des Reverend William Henry Hechler، مكان النشر:Die Welt، تفاصيل النشر:منشورة في صحيفة "دي فيلت"، لسان حال الحركة الصهيونية، تصدر من فيينا، عدد 2، التاريخ:11 حزيران (يونيو) 1897م، ص7-9.

وأساس هذا الوهم ما دعي بالميثاق الذي قطعه الرب على نفسه لإبراهيم عليه السلام، عندما اقتاده من أور في العراق إلى أرض كنعان، وإعطاء هذه الأرض لنسله، فيقول: "في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم ميثاقاً قائلاً، لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات"[1]، وهناك وعد أخر قطعه الرب لنبيه إسحق عليه السلام، يقول فيه: "تغرب في هذه الأرض فأكون معك، وأباركك، لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلدان، وأفي بالقسم الذي أقسمت لأبيك إبراهيم"[2].

وعلى هذه النصوص التوراتية بنى اليهود عليها ما وصفوه بالوعد الإلهي لهم في القدس وفي فلسطين، بحيث اعتبرت هذه النصوص صك توريث لإبراهيم واسحق ولنسلهم من بعدهم في فلسطين، وعمل اليهود على ربط هذا الإرث بين يهود العالم وأرض فلسطين على مر العصور، باعتباره مصدر حقهم في امتلاكها والعيش فيها[3].

([1]) سفر التكوين، إصحاح 15، سطر 18.

([2]) **المصدر نفسه**، إصحاح 3، سطر 23.

([3]) صادق، حاتم، (1967)، **نظرة على الخطر**، القاهرة، دار المعارف، ص64.

ولتعزيز هذا الإرث المزعوم، أضاف بعض مؤسسي الصهيونية بعض الاجتهادات الخاصة ببعض الحاخامات اليهود مثل الحاخام موشي بن ناحمان[1] (Moses Ben Nahman) في سياق تفسيره للتوراة والتلمود[2]، التي أضافت خصوصية جديدة لأرض الميعاد ممثلة بالقدس، بحيث يصبح من الصعب على اليهود تناسيها في أي زمان ومكان، إذ قال ابن ناحمان: "إن هذه الأرض هي المكان الوحيد المناسب لتأدية الوصايا الدينية المنصوص عليها في التوراة، وفيها يصل الإنسان وكذلك الحيوان، إلى قمة كمالهما"[3]، ولذلك يعتبر ابن ناحمان أن الاستيطان في فلسطين فريضة دينية، توازي وتعادل كل الفرائض الدينية، وتلزم أبناءها القيام بها[4].

وقامت الحركة الصهيونية بربط مقولة أرض الميعاد بمقولة أخرى ابتدعوها، وهي مقولة الحق التاريخي لهم في القدس، استناداً إلى أن القدس كانت عاصمة للمملكة التي أقامها داوود ومن بعده ابنه سليمان، بحسب ما جاء بنصوص التوراة، "كان داوود ابن ثلاثين سنة حين ملك، وملك أربعين سنة في حبرون، ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر، وفي أورشليم ثلاثاً

([1]) موسى بن ناحمان (1194–1270م): أحد كبار حاخامات اليهود، وكان حاخام جيرونا في إسبانيا، وكتب تعليقات على التلمود الذي هيمن على الفكر الديني اليهودي، وقد استقر ناحمان في فلسطين عام 1267م. (أنظر، المسيري، عبد الوهاب محمد، (1999)، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج5، القاهرة، دار الشروق، ص158.)

([2]) التلمود: كلمة عبرانية تعني التعليم مشتقة من التلمذة، ويعتبر التلمود السّنة في الشريعة اليهودية، أو التوراة الشفهية التي نطق أو عمل بها كبار الأحبار ويتضمن التلمود مجموعة من القوانين والأحكام والوصاية السياسية والحقوقية والمدنية والدينية عند اليهود، مع شروحها التي كان يتم تداولها بين رجال الدين وأتباعهم في بادئ الأمر مشافهة، وبعد أن تضخمت واتسع نطاقها بتزايد شروحها والإضافات عليها وأصبح من المتعذر الاعتماد على المشافهة قام مجموعة من الأحبار اليهود بتدوينها فظهر التلمود. (أنظر، هيئة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، مج1، ص571–573).

([3]) جريس، صبري، **مرجع سابق**، ج1، ص57.

([4]) **المصدر نفسه**، ج1، ص57.

وثلاثين سنة على جميع إسرائيل ويهوذا"[1]، أما ملك سليمان فحسب النص التوراتي، "وكانت الأيام التي ملك فيها سليمان في أورشليم على إسرائيل أربعين سنة"[2]، واستناداً إلى هذه النصوص التوراتية المختارة يدعون بأحقيتهم التاريخية في القدس[3].

وقد استمدت القدس مكانتها الدينية لدى اليهود من الحنين اليهودي لجبل الهيكل، الذي أقام عليه سليمان معبداً للرب دعي بهيكل سليمان الذي دمر على يد نبوخذ نصر الذي سيطر على مدينة القدس، ونقل اليهود من سكانها إلى بابل عام 586 ق.م[4]، وأعيد بناؤه حوالي 520–515 ق.م، وهدم الهيكل للمرة الثانية خلال حكم السلوقيين على يد الملك انطيوخوس الرابع (Antiochus IV) بعد قمع الفتنة التي قام بها اليهود عام 170 ق.م، وأعيد بناء الهيكل مرة ثالثة على يد هيرودوس انتباز (Herods Antipas) الذي أصبح ملكاً على اليهود عام 37 ق.م بمساعدة الرومان[5]، وهدم الهيكل للمرة الرابعة على يد الرومان الذين سيطروا على مدينة القدس عام 63 ق.م وبعد فترة من الزمن تمرد اليهود على الحكم الروماني عام 66م، فما كان من القائد تيطس (Titus) إلا أن قام بتدمير القدس عام 70م وأسر جميع سكانها[6]، ومن هنا أصبحت القدس مركزاً للتطلعات الدينية والصهيونية بإعادة بناء هيكل سليمان في القدس.

([1]) سفر صموئيل الثاني، إصحاح 5، سطر 4–6.

([2]) سفر الملوك الأول، إصحاح 11، سطر 42–43.

([3]) جريس، سمير، (1981)، **القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص6.

([4]) الخرشا، أميمة، (2009)، **بيت المقدس في العهد الإسلامي**، يوم القدس العاشر، استشراف الواقع الثقافي والحضاري في مدينة القدس عام 2009م، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ص63.

([5]) الحوت، بيان نويهض، (1984)، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917–1948م)**، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص218.

([6]) عصبة الأمم، (1968)، **تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام 1930م**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص22–23.

ويشكل الحق التاريخي الركيزة الثانية في المطالب اليهودية لإقامة وطن قومي في فلسطين، إذ يدعي اليهود أنهم ليسوا أغرابا عنها، بل أنهم عائدون إلى أرض الآباء والأجداد[1]، ويعني الحق التاريخي عندهم، الحق الذي يستند إلى الوجود الفعلي لليهود في هذه المنطقة، والسيطرة عليها لفترات طويلة[2]، وخير دليل على ذلك، ثيودور هرتزل (Theodor Herzl)[3] الذي يرى أن "فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا يمكننا نسيانه، ومجرد الاسم هو صرخة جامعة عظيمة"[4]، وقال أمام مؤتمر بال في آب (أغسطس) 1897م: "إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها القرون"[5]، أما دافيد بن غوريون (David Bin Gorion)[6] فقد قال: "لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل"[7].

([1]) رياض، عادل محمود، (1989)، **الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة**، بيروت، دار النهضة العربية، ص17.

([2]) أبو سخلية، محمد عبد العزيز، (د. ت)، **الشرعية الفلسطينية والمستقبل الفلسطيني**، الكويت، دار المعرفة، ص17.

([3]) ثيودور هرتزل: يهودي مجري، ولد في بودابست، وعاش في فينا، حيث مارس المحاماة والصحافة والتأليف، ألف كتاباً باسم الدولة اليهودية، باللغة الألمانية عام 1896م، وضمنه القواعد التي تقوم عليها الصهيونية الجديدة التي تهدف إلى جمع اليهود في دولة واحدة لهم، حدد هرتزل الأرجنتين أو فلسطين لقيام الدولة اليهودية المنشودة، وهو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة، وأول رئيس للمنظمة الصهيونية، توفي عام 1904م في النمسا، وفي عام 1949م نقل اليهود الصهاينة رفاته إلى القدس. (انظر، هرتسل، ثيودور، (2009)، **الدولة اليهودية**، ترجمة: محمد يوسف عدس، تقديم ومراجعة: عادل حسن غنيم، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ص102.

([4]) مركز الأبحاث الفلسطينية، (1979)، **الفكرة الصهيونية، النصوص الأساسية**، ترجمة لطفي العابد وموسى عتر، سلسلة كتب فلسطينية 21، بيروت، مركز الأبحاث، دار القدس، ص120.

([5]) عوض، عبد العزيز محمد، (1990)، **الأطماع الصهيونية في القدس**، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، الدراسات الخاصة، ق2، مج6، ص839.

([6]) ابن غوريون: ولد في بولندا، اسمه ديفيد غرين ثم غير اسمه إلى بن غوريون أي ابن الشبل، هاجر إلى فلسطين عام 1906م، وعمل على إحياء اللغة العبرية في فلسطين، درس القانون في إستنبول، ثم عاد إلى فلسطين وعمل في الزراعة، وتزعم الحركة العمالية الصهيونية هناك، واشترك في المنظمات اليهودية شبه العسكرية أثناء الحرب العالمية الأولى، فذهب إلى الولايات المتحدة الامريكية وعمل على تكوين الفيلق اليهودي في الجيش الانجليزي الذي عاد معه إلى فلسطين عام 1918م، وفي عام 1948م أعلن بنفسه قيام دولة اسرائيل، وطالب بجعل القدس عاصمة لها، وتولى رئاسة الوزراء عدة مرات، واستقال عام 1955م. (أنظر، المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج2، ص473-475).

([7]) قاسمية، خيرية، (1979)، **قضية القدس**، بيروت، دار القدس، ص12.

وتبرر الحركة الصهيونية استيلاءها على فلسطين، بما لليهود فيها من حقوق تاريخية، بسكنى أجدادهم فيها 26 قرناً من الزمن، وبزعمهم عدم انقطاعهم عنها منذ أيام الرومان وحتى العصور الحديثة[1]، وبذلك استطاعت إسرائيل تبرير إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين أمام الرأي العام الدولي[2]، حيث تضمن صك الانتداب الاعتراف بالصلة التاريخية لليهود في فلسطين[3]، واستناداً إلى هذا الحق التاريخي تطالب إسرائيل بأراض كانت واقعة تحت سيطرتهم سابقاً[4].

ومقابل هذه الادعاءات اليهودية والصهيونية، فهناك عدد كبير من الكتاب والباحثين ينقضون هذه الرؤى، حيث ينطلقون من مدى صحة النصوص التوراتية التي يستغلها الصهاينة لخدمة أهدافهم السياسية، فالعالم اليهودي سيجموند فرويد (Segmond Frowed) المتخصص بعلم النفس، يقول: "إن النص (التوراة) كما وصلنا يكشف عما فيه من آثار ما زال يدخل عليه من تغيير وتعديل، فهو من جانب، قد مر بعمليات من المراجعة، زيفته، عملاً على جعله متفقاً والمرامي الخفية لمن ظلوا يراجعونه، وحرفته وشوهته وزادت عليه، بل وقلبته رأساً على عقب"[5]، التي بات من المؤكد بأن أخبار التوراة والتلمود، قام بجمعها أحبار اليهود وكهنتهم في

([1]) الدويك، موسى جميل، (1992)، **المستوطنات الإسرائيلية في الأرض العربية**، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة القاهرة، ص133.

([2]) الأسطل، كمال، (1980)، **مستقبل إسرائيل بين الاستئصال والتذويب، دراسة حول المشابهة التاريخية بين الغزوة الصليبية والغزوة الصهيونية**، القاهرة، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع، ص107.

([3]) **جريدة الدفاع**، ع174، 14 تشرين ثاني (نوفمبر) 1934م، ص1.

([4]) **المصدر نفسه**، ع61، 21 أيار (مايو)، 1936م، ص1؛ ع1109، 21 أذار (مارس) 1938م، ص1.

([5]) مقار، شفيق، (1987)، **قراءة سياسية للتوراة**، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ص61.

فترات زمنية متقطعة وبمناطق مختلفة، وبلغات مختلفة من القرن السابع قبل الميلاد، حتى أوائل القرن السادس الميلادي[1].

وهذه الأسفار والشرائع التي أماطت مكتشفات رأس الشمرا (أوغاريت)[2] اللثام عنها، ما هي إلا التراث الكنعاني الفلسطيني والديني والاجتماعي، الذي اختلسه كُتاب التوراة ودونوه على أنه حصيلة تراث الشعب اليهودي منذ فجر التاريخ، وتبنوه وكأنه تراثهم الأصيل[6]، ويؤكد الباحث ج. جراي J. Gray ، أستاذ العبرية والنقد التوراتي، على ذلك، حيث يرى "إن الدراسات التفصيلية لهذه الوثائق (وثائق أوغاريت)، تكشف عن نقاط اتصال غزيرة بينها وبين التوراة، وفوائدها في دراسة التوراة جمة، فهي تسجل بصورة وثائقية عبادة الخصب عند الكنعانيين، التي تأثر بها العبرانيون[3]، كما تسجل العادات الاجتماعية، والعلاقات العائلية، والفضائل المتبعة عند الإسرائيليين، المقتبسة من الكنعانيين"[4].

وعلى ضوء ذلك فإن المملكة التي بنى اليهود مقولتهم على أساس الحق التاريخي، إنما قامت بالحديد والنار على حساب السكان الأصليين، والتي لم تستمر أكثر من 73 سنة، (فترة

([1]) الشمالي، نصر، (1985)، **ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية**، دمشق، الخدمات الطباعية، ص55.

([2]) رأس شمرا (أوغاريت): هي عبارة عن مجموعة من النصوص وجدت في الحفريات التي أجريت في منطقة رأس شمرا في أقصى شمال سوريا، وتعد هذه النصوص عبارة عن ملاحم تلقي الضوء على الحضارة الكنعانية. (أنظر، الخازن، نسيب وهبة، (1961)، **أوغاريت**، بيروت، دار الطليعة، ص73.)

[6] ميديكو دديل، (1989)، **اللآلئ من النصوص الكنعانية**، ترجمة مفيد عرنوق، بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ص6-7.

([3]) العبرانيون: مصطلح عبري، يدل على معانٍ كثيرة وأحياناً متناقضة، فهو ذو دلالات عرقية وطبقية وحضارية، وهم كتلة بشرية يعود أصولها إلى الجزيرة العربية، استقرت في منطقة الهلال الخصيب وفلسطين في أوقات متفرقة، والكلمة في معناها العام تضم القبائل السامية التي تناسلت من صفوفها الشعوب المختلفة التي انتشرت في كنعان، وسوريا، وبلاد الرافدين، ومن بين تلك القبيلة التي جاء منها إبراهيم ونسله، وقد سميت هذه القبيلة باسم العبرانيين. (انظر، المسيري، عبد الوهاب محمد، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج2، ص112).

([4]) العامري، محمد أديب، (1972)، **عروبة فلسطين**، بيروت، المطبعة العصرية، ص80.

حكم داوود وسليمان)، وبعد وفاة الملك سليمان انقسمت هذه المملكة إلى مملكتين، هما: إسرائيل وعاصمتها السامرة، ويهودا وعاصمتها القدس[1]، وكانت العلاقة بين هاتين المملكتين أشبه بحالة الحرب[2]، وبقي هذا الوضع سائداً في المملكتين حتى تدمير الأشوريين لمملكة إسرائيل عام 722ق.م على يد سرجون الثاني، كما قام البابليون بقيادة نبوخذ نصر بتدمير مملكة يهودا عام 586 ق.م[3]، ونفى اليهود إلى بابل بعد تدمير وحرق هيكل سليمان، حيث أصبحوا جزءاً من المجتمع البابلي[4]، وعندما سمح لهم الملك الفارسي كورش بالعودة إلى فلسطين، وبناء هيكلهم مرة أخرى بعد عام 538 ق.م، ليكونوا عوناً له على المصريين، لم يرجع منهم إلا عدد ضئيل، وذلك لتفضيل الأغلبية البقاء في بابل حيث اندمجوا مع السكان وأصبحت مصلحتهم مرتبطة ببابل[5].

ومن الجدير بالإشارة هنا بأن فترة حكم اليهود على جزء من أرض فلسطين التي لم تدم أكثر من خمسة قرون متفرقة، هي التي يستند إليها اليهود في زعمهم بالحق التاريخي، رغم أن عالم الآثار اليهودي، والمحاضر في جامعة تل أبيب إسرائيل فلنكشتاين (Israel Flankshtain)، يؤكد بأن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على أية شواهد أثرية أو تاريخية تدعم القصص الواردة في التوراة، كما يشكك في قصة داوود التوراتية، والأكثر ارتباطاً بالقدس حسب معتقدات اليهود، ويقول: إنه لا يوجد أساس أو شاهد إثبات تاريخي على وجود هذا الملك

([1]) أبو السعود، خلدون، (2009)، **أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقاً لأحكام القانون الدولي**، (القدس، د. ن، ص10.

([2]) (Kenyon, M. Kathleen, (1974), **Digging up Jerusalem**, Ernset Been, London, P.43.

([3]) غارودي، روجيه، (1990)، **إسرائيل بين اليهودية والصهيونية**، ترجمة حسين بدر، بيروت، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، ص45.

([4]) أبو السعود، خلدون، (2009)، **أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقاً لأحكام القانون الدولي**، ص11.

([5]) العباسي، نظام عزت، (1991)، **القدس في التاريخ**، مجلة صامد، ع85، لسنة 13، ص11-12.

المحارب الذي اتخذ القدس عاصمة له، الذي سيأتي المسيح من صلبه للإشراف على بناء الهيكل، ويؤكد أن شخصية داوود كزعيم يحظى بتكريم كبير، لأنه وحّد مملكتي يهودا وإسرائيل، هو مجرد وهم وخيال لم يكن لها وجود حقيقي، وقدس داوود إن وجدت لم تكن أكثر من قرية فقيرة وبائسة[1].

وبالطبع لا نرغب في إجراء مقارنة مع الحق التاريخي للفلسطينيين بوطنهم الذي يعود إلى الكنعانيين، حيث بقيت الأرض كنعانية فلسطينية رغم تعاقب الغزاة واحتلالهم لفلسطين أو لجزء منها، كالفترة اليهودية المذكورة سابقاً، لأن الأمور واضحة وليست بحاجة إلى تفسير، حيث إن الكنعانيين استوطنوا أرض فلسطين من الألف الرابع، وبداية الألف الثالث قبل الميلاد، وعرفت فلسطين بأرض كنعان[2]، حيث تؤكد الأبحاث الأثرية بأصولهم العربية وبأنهم هاجروا من الجزيرة العربية على شكل موجات وسكنوا فلسطين كما يؤكد الباحث اللغوي الأمريكي أولبرايت (Olbraiyt)، "إن الشكل السائد للتراكيب العظمية، والجماجم البشرية الأصفى للقبائل السامية قد ظهر في العصر الحجري المتوسط في فلسطين منذ نحو عشرة آلاف سنة، علماً بأن اليهود لم يظهروا للوجود إلا منذ ثلاثة آلاف عام"[3]، والكنعانيون هم من أسس مدينة القدس في الألف الرابع قبل الميلاد، حيث يؤكد الباحث بيرنارد (Birnard)، والمختص بالأبحاث حول مدينة القدس، بقوله: "وجدت آثار لقبائل هاجرت إلى نواحي القدس، وتدل على أن موقع المدينة كان مسكوناً في ذلك التاريخ، أي منذ نحو ثلاثة آلاف سنة قبل قدوم العبرانيين إلى القدس"[4].

([1]) جريدة القدس، ع12578، 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000م، ص5.

([2]) العباسي، نظام عزت، (1991)، **القدس في التاريخ**، ص10.

([3]) عرابي، رجا عبد الحميد، (2009)، **الكافي في تاريخ القدس**، سوريا، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ص38.

([4]) جابر، فايز مهند، (1985)، **القدس ماضيها، حاضرها، مستقبلها**، الأردن، دار الجليل للنشر، ص13.

وهم الذين أطلقوا عليها اسم أور سالم أو أور شالم الذي يعني مدينة الإله شالم، إله السلام عند الكنعانيين[1]، ومعنى اسم أور سالم في اللغة العربية نور سالم أو مدينة سالم[2].

أما بالنسبة لهيكل سليمان المزعوم الذي يكتنف الغموض موقعه، وما احتوت أبنيته، الذي يدعي اليهود بأن الملك سليمان أقامه في مدينة القدس ليعبد الرب فيه، الذي أصبحت القدس بموجبه مركزا للتطلعات الدينية اليهودية من أجل إعادة بنائه، حيث استغلت الحركة الصهيونية هذه التطلعات الدينية لدى اليهود لاحتلال فلسطين، والذي يشكك عالم الآثار اليهودي فلنكشتاين بوجوده، إذ يشكك أصلاً في وجود سليمان بن داوود، والمملكة التي حكمها.

ويضيف بأنه إن كانت هذه الممالك لها وجود فعلاً، فهي لا تعدو عن كونها مجرد قبائل، ومعاركها ليست أكثر من حروب قبيلة، وبالتالي بحسب رأيه، فإنه لا وجود لهيكل سليمان، إذ لا وجود لأي شاهد أثري يدل على أنه كان موجوداً بالفعل[3]. كما أن الطائفة السامرية لا تعترف بوجود الهيكل، حيث يقول رئيس الطائفة السامرية في نابلس، الكاهن عبد المعين صدقة: "في ديننا (اليهودية) لا يوجد هيكل وإنما توجد خيمة الاجتماع أو (المشكان) التي كانت مكونة من الخشب والجلود والذهب، بناها سيدنا موسى عليه السلام، عندما كان اليهود في الصحراء، وخيمة الاجتماع بنيت لكي يكلم الله من داخلها سيدنا موسى عليه السلام، عندما عبر بنو إسرائيل

([1]) العباسي، نظام عزت، (1991)، **القدس في التاريخ**، ص10-11.

([2]) عمرو، يونس، (2009)، **القدس مدينة الله**، رام الله، دار الشيماء للنشر والتوزيع، ص49-57.

([3]) **جريدة القدس**، ع12500، 13 كانون الأول (ديسمبر) 2000م، ص5.

نهر الأردن توجهوا إلى شكيم[1] (نابلس)، إلى جبل جرزيم حيث وضعت خيمة الاجتماع هنا على جبل جرزيم وليس في القدس، وهذا دليل قاطع على أن القدس غير مقدسة عندنا قطعيا"[2].

وعلى ضوء ذلك فإن هذه الطائفة لم تغادر فلسطين منذ عودهم من السبي البابلي، ولا تعترف بهيكل سليمان، ولا بقدسية القدس في الديانة اليهودية، وتدعي بأن المكان المقدس في الديانة اليهودية إنما هو جبل جرزيم، حيث يضيف رئيس الطائفة السامرية بقوله: "المذبح الذي يتكلم عنه داوود يجب أن يبنى على جبل جرزيم جنب نهر الأردن تبع الشمس في أرض الكنعانيين الساكن في البقعة مقابل الجلجال. هذه الشروط التي يجب أن تتوافر في المكان الذي يبنى به المذبح أو الهيكل. وهذه الشروط جميعها تتوفر هنا في نابلس وليس في القدس، كلمة جرزيم أتت من الكلمة جزريم أي الأحكام، وهو مكان تقديم القرابين، ولكي يميز الاسم أصبحت جرزيم بدلا من جزريم[3].

إن سليمان الذي يريدون أن يرفعوا له هيكلاً على أنقاض المسجد الأقصى، عمل على تجديد المسجد الأقصى، وذلك بعد أن اندثرت معالمه عبر القرون الطويلة، فكيف بمن يجدد مسجداً هو ثاني مسجد بني على الأرض وله من المكانة ما له، أن يبني مكانه أو أسفله أو حتى بجواره هيكلاً تتنافى رسالته مع رسالة المسجد تنافياً يصل إلى حد أن يبني أحدهما على أنقاض الآخر كما يزعم اليهود..؟! وأن حجج اليهود واهية أمام الحقيقة؛ حيث أن المسجد الأقصى الذي

([1]) شكيم: مدينة عربية كنعانية، تسمى اليوم نابلس، وشكيم بمعنى الكتف والمنكب، تقع على سفوح جبل عيبال، ذكرت في العهد القديم باسم شكيم، وفي العهد الجديد باسم سوخار، وذكرت في رسائل تل العمارنة باسم شاكمي. (أنظر، البيشاوي، سعيد عبد الله، (1991)، **نابلس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية**، عمان، د. ن، ص35.)

([2]) مصالحة، محمود، (1997)، **المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل**، القدس، د. ن، ص144.

([3]) **المرجع السابق**، ص146.

بارك الله حوله، والذي تردد عليه وعاش من حوله الأنبياء، والذي صلى فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم إماماً بالأنبياء ليس معقولاً أن يكون تحته أثر من آثار الأنبياء سواء كان لسليمان أو لغيره. كما أن المسجد الأقصى بني قبل ظهور سليمان بأكثر من ألف عام، وبقي المسجد مركزاً للموحدين بالله، لو كان الهيكل قد بني أولاً لكان من الممكن أن يكون لمزاعم الصهاينة سند من الحقيقة. وليس من المقبول عقلاً أن يأتي نبي ليهدم مكاناً بناه نبي قبله ليشيد مكانه هيكلاً له[1].

ولو قبلنا جدلاً بأن هذا الهيكل المزعوم قد أقيم في القدس، فأنه قد أقيم على النمط الكنعاني، مثل بقية الهياكل التي وجدت آثارها في المدن الكنعانية مثل بيت شان، وهاذور، وليخمس[2]، وبناه المعماريون الفينيقيون الصوريون، وحتى تسمية الهيكل مأخوذة من كلمة هيكال الكنعانية[3]، وكذلك طقوس الهيكل والموسيقيون والمغنون في الهيكل كانوا كنعانيين، حتى الموسيقى العبرانية التي بدأت في عهد داوود، وطورها سليمان لم تكن إلا على النموذج الكنعاني[4]. وفلسطين أرض مقدسة، إذ عرفت عبادة التوحيد فيها حتى قبل مجيء إبراهيم عليه السلام إليها، وذلك أيضا بحسب النصوص التوراتية التي تظهر بأنه عندما جاء إبراهيم عليه السلام إلى القدس استقبله ملك وكاهن القدس، "وملكي الصادق ملك شاليم أخرج خبزاً وخمراً. وكان كاهناً لله العلي. وباركه وقال: مبارك إبراهيم من الله العلي مالك السموات والأرض"[5]. وهذا يدلل بأن القدس هي المكان الأول الذي دعي بمركز العبادة لإله العلي، وأن الكنعاني هو

([1]) غنيم، عادل حسن، (2001)، **حائط البراق أم حائط المبكى**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص16.

([2]) جابر، فايز مهند، **القدس ماضيها، حاضرها، مستقبلها**، ص24.

([3]) فيليب حتي، (1958)، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، ترجمة جورد حداد، عبد الكريم نافعة، بيروت، دار الثقافة، ص204.

([4]) فيليب حتي، (1958)، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، ص223.

([5]) سفر التكوين، الإصحاح 14، سطر 18-20.

إنسان سمي كاهنا لله[1]، بحسب تعبير الكاتبة الأمريكية، الين بيتي (Eileen Betty)، التي تضيف: "إن القدس كانت أول مقر عرف لعبادة منظمة، ولعلنا لسنا مدينين للكنعانيين بأبجديتنا فحسب، بل بمعرفتنا لله"[2].

ويرى الباحث أن القدس كانت ولا زالت محط أطماع الغزاة على مر التاريخ، من يونانيين وفرس، ورومان، ويهود، وذلك بسبب المكانة الدينية التي تتمتع بها القدس، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي المميز، ولم يكن اليهود على مر التاريخ إلا مجموعات من الغزاة، فلم يكونوا أصحاب أرض حقيقيين، إن كان يحق لليهود التمسك بفلسطين، فيحق لغيرهم من الغزاة السابقين.

المسيحية:

يعتقد المسيحيون أن قبر السيد المسيح موجود في القدس، ويستدل المسيحيون على قدسية القدس من الإنجيل والذي يقول: "لأنه نصب المسكن الأول الذي يقال له القدس، الذي كان فيه المنارة والمائدة وخبز التقدمة، ووراء الحجاب الثاني المسكن الذي يقال له قدس الأقداس فيه مبخرة من ذهب وتابوت العهد"[3]. ولقد أتت الملكة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين الكبير إلى فلسطين عام 326م، وعند وصولها إلى القدس هدمت معبد الزهرة على جبل الجلجلة. وقيل: أنها جاءت إلى مكان الصليب وسألت عن الخشبة التي يزعم أن المسيح عليه السلام قد صلب

([1]) الين بيتي، (1957)، **أزيلوا إسرائيل هذا هو الحل**، بيروت، دار العلم للملايين، ص92.

([2]) **المرجع نفسه**، ص119.

([3]) العهد الجديد، رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين، إصحاح 9، سطر 1-3.

عليها، فأخبرت أن اليهود كانوا قد دفنوها وجعلوا فوقها الأقذار؛ فاستخرجتها، وجعلت من ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب[1].

قدسية القدس متأتية من كونها مكان الوحي الإلهي على مر العصور، حتى قبل المسيحية، وهي في المسيحية مكان الفداء والخلاص، ومكان انطلاقة إلى العالم أجمع دون تمييز بين عرق وجنس، وهذا ما أوصى به السيد المسيح، قائلاً: "وتكونون لي شهوداً في أورشليم، وفي جميع اليهودية والسامرة[2]، وإلى أقاصي الأرض"[3]، وأيضا "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر"[4].

خاطب المسيح أورشليم، قائلاً: أورشليم أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم أردت أن أجمع أبناءك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا"[5]، فالقدس مدينة المسيح، ففي العهد الجديد يرد ذكر بيت لحم ثماني مرات، والناصرة اثنتي عشرة مرة، والقدس احدى وتسعين مرة، وبهذا تحتل القدس في الإنجيل المرتبة الأولى، وتستمد القدس أهميتها للمسيحيين من السيد المسيح نفسه، فإليها وجه أنظاره، "فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجهاً نحو

([1]) سركيس، خليل، (2001)، **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص100.

([2]) السامرة: هم خليط عرقي ظهر بعد السبي الآشوري عام 722 ق.م، وهم ليسوا إسرائيليين، ولا من أصل إسرائيلي، وإنما سموا بهذا الاسم نسبة الى أرض السامرة بفلسطين، تقيم في منطقة نابلس، وتعظم جبل جرزيم، وتحج إليه، كما أن السَمرة تتجه إلى هذا الجبل، أثناء الصلاة، ويطلقون عليه جبل البركات أو الفرائض، وتجدر الإشارة إلى أن السمرة لا يتزوجون إلا من بعضهم البعض، ولذلك نجد عددهم قليلاً في منطقة نابلس، ولا يمكن التفريق بينهم وبين أهالي نابلس العرب، فهم يتعاونون معهم تجارياً وعلمياً، ولا يختلفون معهم إلا دينياً. (أنظر، الفيتري، يعقوب، (1998)، **تاريخ بيت المقدس**، ترجمة: سعيد البيشاوي، رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص131.

([3]) إنجيل أعمال الرسل، إصحاح1، سطر8-10.

([4]) إنجيل متى، إصحاح 28، سطر19-22.

([5]) **المصدر نفسه**، إصحاح 23، سطر 37،38.

أورشليم"[1]، وحياته الأرضية لم تكن سوى مسيرة نحو القدس، فكانت محط أنظاره ونهاية دربه، ومكان صعوده.

وقد ارتبطت حياة السيد المسيح بالقدس ارتباطاً ليس له من مثيل، فظلت بصماته عالقة على حجارتها، وفي كل شبر منها أقيمت معالم تشهد لشخصه، وتذيع رسالته، فبوابات القدس تشهد لدخوله إليها دخول الملوك إلى عواصمهم، وبيوتها ما زالت تتحدث عن المائدة التي أعدت فيها ليأكل مع تلاميذه عشاءه الأخير، فالقدس هي المدينة التي اختارها الله لتكون مسرحاً للملحمة الإلهية الكبرى، ولتكون مدينة الفداء والخلاص، والتحرر والانعتاق[2].

قبل صعود المسيح إلى السماء أوصى يسوع تلاميذه ألا يبرحوا من القدس، بل أن ينتظروا فيها كي يؤيدوا بقوة الروح القدس، خمسين يوماً بعد قيامة المسيح، حل الروح القدس على التلاميذ فولدت الكنيسة في القدس، لذلك دعيت بأم الكنائس[3].

القدس بالنسبة للمسيحيين، أرض مقدسة أكثر من كل الأراضي المقدسة، لا شك أن كل فلسطين أرض مقدسة، فالسيد المسيح ولد في بيت لحم، ونشأ في الناصرة، وعلّم في كل قرى الجليل، والسامرة، وفي ساحل فينيقية، أي في صور وصيدا، فكل هذه الأماكن مقدسة، لأن السيد المسيح سار على دروبها وبشّر أهاليها، وصنع فيها المعجزات، ولكن القدس تحتل من بين كل الأماكن المقدسة مكانة مميزة، إذ في القدس قُدِّم السيد المسيح إلى الهيكل في اليوم الأربعين لمولده، وفي هذا الهيكل بعينه علّم عدة مرات، وفي القدس شفى السيد المسيح المخلع والأعمى

([1]) إنجيل لوقا، إصحاح 9، سطر 53،54.

([2]) خضر، جمال، (2009)، **الإرث العربي المسيحي في القدس، يوم القدس العاشر، استشراف الواقع الثقافي والحضاري في مدينة القدس عام 2009م**، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ص18-19.

([3]) الصباح، ميشيل، (1999)، **مكانة القدس في الدين المسيحي في مستقبل القدس العربية**، الدار البيضاء، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، ص83-86.

منذ مولده، وأقام لعازر (Lazarus) من الموت، وفي كل هذه العجائب كان يُظهر قدرته الإلهية. وكان يزداد الخلاف بينه وبين رؤساء اليهود، فتآمروا عليه ليقتلوه، وبعد أن تناول للمرة الأخيرة العشاء مع تلاميذه في القدس، وذهب إلى بستان الزيتون، أمسكوه، وقادوه أوّلاً إلى رئيس الكهنة اليهودي الذي حكم عليه مع مجلسه بأنّه يستوجب الموت، ثم أسلموه إلى بيلاطس (Pilates) الحاكم الروماني الذي حكم عليه بالموت عن طلب منهم، بعد أن غسل يديه وهو يقول: "إنّي بريء من دم هذا الصديق".

والمسيحيّون في العالم أجمع، على اختلاف كنائسهم ومذاهبهم، يعتقدون استناداً إلى الإنجيل المقدّس في نصوصه الأربعة: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا وإلى سائر كتابات العهد الجديد، وإلى كتابات آباء الكنيسة منذ القرن الأوّل، أنّ السيّد المسيح صُلِب في القدس، ودُفن فيها، ومنها قام من بين الأموات، ولا يزال قبره المقدّس اليوم موضع إكرام في القدس في الكنيسة المعروفة بكنيسة القيامة.

الإسلام

ارتبطت القدس بالأديان السماوية، ولكن ارتباطها بصورة خاصة بالإسلام من خلال المكانة التي احتلتها في العقيدة الإسلامية وفي التاريخ والتراث الإسلامي، منذ أن ربطها الله سبحانه وتعالى برباط مع مكة المكرمة، حيث قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1]، وهناك آيات أخرى تؤكد على مباركة الله تعالى لهذه الأرض المقدسة، حيث قال: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾[2]، أي أن الله تعالى قد سلم إبراهيم عليه السلام من نار قومه وأخرجه هو ولوطا عليه السلام إلى بلاد الشام إلى الأرض المقدسة منها[3].

لقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد أهمية القدس الشريف في الفكر الإسلامي، وتدعو المسلمين إلى الحفاظ عليها، والرباط والجهاد من أجلها، ومنها:

عن أبي أميمة الباهلي رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى

([1]) سورة الإسراء، أية 1.

([2]) سورة الأنبياء، أية 71.

([3]) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، (1999)، **تفسير القران العظيم**، ج3، تح: سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص180.

يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: وأين هم يا رسول الله؟ قال بيت المقدس وأكناف بيت المقدس"[1].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "يا معاذ، سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش إلى الفرات، رجالهم ونساؤهم مرابطون إلى يوم القيامة، فمن احتل ساحلاً من سواحل الشام وبيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة"[2].

ويلاحظ من هذا الحديث الشريف أن الرسول صلى الله عليه وسلم بيّن حدود الشام، وقال إنها تمتد من العريش إلى الفرات، وأكد أن الفتح سيتم من بعده، وأن الجهاد سيستمر إلى يوم القيامة.

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "يجنّد الناس أجنادا، فجند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق، وجند بالمشرق، وجند بالمغرب، فقلت يا رسول الله: إني رجل حديث السن، فإن أدركت ذلك الزمان فأيها تأمرني؟ قال: عليكم بالشام فإنها صفوة الله تعالى في أرضه، يسوق إليها صفوته من خلقه، فإذا أبيتم فعليكم باليمن"[3]. ويلاحظ من هذا الحديث أن أرض الشام وفيها القدس هي أرض الرباط الأول، ولها الأولوية بالاهتمام.

([1]) أبو الحسن، ابن الحجاج القشيري النيسابوري بن مسلم، (د. ت)، **صحيح مسلم**، ج3، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، رقم الحديث 77-1925، ص1525.

([2]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، عمان، مكتبة المحتسب، ص228.

([3]) الألباني، محمد ناصر الدين، (1988)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، مج1، بيروت، المكتب الإسلامي، ص682.

وعن ذي الأصابع رضي الله عنه[1]، أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: "إذا ابتلينا بالبقاء من بعدك يا رسول الله، فأين تأمرنا؟ قال: ببيت المقدس، فعل الله يرزقك ذرية طيبة تروح إليه وتغدو"[2]. وفي هذا الحديث دعوة من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين بزيارة بيت المقدس بصورة مستمرة.

نستنتج من هذه النصوص أن المسلمين يعتبرون قضية القدس قضية دينية قبل أن تكون قضية سياسية.

لا نعرف في تاريخ الإسلام مدينة حظيت بما حظيت به مدينة القدس من تقديس وتكريم وحراسة، فقد أولاها الخلفاء والأمراء والعلماء والصالحون كامل رعايتهم. أنشأوا فيها المساجد والزوايا والتكايا والأربطة والسبل والمدارس والمقابر، وأوقفوا عليها معظم الأراضي المجاورة، حتى أضحت تحفة منقطعة النظير. أطلقوا حرية العبادة لجميع الطوائف، ووفرّوا للمدينة وللحجيج الأمن والاستقرار[3].

حظيت القدس بهذه المكانة المرموقة لعدة أسباب منها: أنها مقر الأنبياء ومهبط الوحي، ومبعث عيسى كلمة الله التي ألقاها إلى مريم، وقد قال ابن عباس: "البيت المقدس بَنَتّه الأنبياء، وسَكَنَتْهُ الأنبياء، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي، أو قام فيه ملك"[4]، وإنها أولى القبلتين وثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام بمكة، وثالث مسجد تُشَدّ إليه الرحال، استقبلها المسلمون زهاء عام ونصف بعد هجرة الرسول إلى المدينة، وخصها الله بإسراء رسوله

([1]) ذو الأصابع: صحابي سكن بيت المقدس، وهو من أهل اليمن. (أنظر، العسلي، كامل جميل، (1981)، **أجدادنا في ثرى البيت المقدس**، عمان، منشورات مؤسسة آل البيت، ص199.

([2]) **المرجع السابق**، ص199.

([3]) الخرشا، أميمة، (2009)، **بيت المقدس في العهد الإسلامي**، ص65.

([4]) **المرجع السابق**، ص58- 65.

وحبيبه المصطفى[1]، فقال في كتابه العزيز ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير﴾[2]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى"[3]، ولأنها مفتاح الكعبة، وقبر الرسول، وعاصمة فلسطين، ومتحف آثارها الدينية التي تجمعت مدة ثلاثة عشر قرناً[4].

رعى المسلمون القدس ولم يفرقوا زمن حكامهم الورعين بين أصحاب الديانات السماوية، كما لم يفرقوا بين أنبياء الله، وقامت في بيت المقدس حضارة روحية فذة تلاحقت المساجد والكنائس والمعابد، حيث نصّت العهدة العمرية التي كتبها عمر بن الخطاب لبطريرك المقدس "أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من خيرها، ولا من صليبهم، ولا شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود"[5].

ففي عهد الخلفاء الراشدين أقام عمر بن الخطاب مسجدا، وقد بلغ من احتفائه بالصخرة المشرفة أن أزال بيده ما تراكم عليها من تراب، وأقام عليها مصلى[6]. وفي العهد الأموي بنى

([1]) صالح، محسن محمد، (1997)، **الطريق إلى القدس**، الخليل، دار المستقبل، ص55.

([2]) سورة الإسراء، أية 1.

([3]) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (1422هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، ج2، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، د. م، دار طوق النجاة، رقم الحديث 1189، ص60.

([4]) الخرشا، أميمة، (2009)، **بيت المقدس في العهد الإسلامي**، ص65.

([5]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (د. ت)، **تاريخ الأمم والملوك**، ج3، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ص609.

([6]) الخرشا، أميمة، (2009)، **بيت المقدس في العهد الإسلامي**، ص66.

عبد الملك بن مروان الصخرة المشرفة، ورصد لبنائه خراج مصر سبع سنيين[1]، ونقش اسمه على القبة من تاريخ البناء سنة 72هـ/691مـ، ثم تولى الخلفاء والأمراء فجددوا وزخرفوا حتى أضحى المسجد بشهادة أحد المؤرخين الغربيين (من أجمل الأبنية الموجودة فوق هذه البسيطة، لا بل من أجمل الآثار التي خلدها التاريخ).

وحين تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة40هـ/660م زار بيت المقدس وصلى عند جبل الجلجلة، ثم ذهب إلى الجسمانية، وصلى عند قبر العذراء مريم، وهما من أقدس الآثار المسيحية في المدينة، كما اهتم المسلمون بالمدينة المقدسة اهتماما كبيرا، فلم تمرّ مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي، إلا أقام المسلمون في القدس بناءً جديداً، أو أصلحوا بناءً قديماً[2].

وفي العهد الإسلامي باشر الأمويون بناء الأقصى بشكله الحالي، حيث شرع في بنائه الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي، وأتمه ابنه الوليد بن عبد الملك سنة 705م/85هـ، وبنوا قبة الصخرة، والجامع القبلي[3]، واستغرق هذا كله قرابة 30 عاماً من 685م/66هـ – 715م/96هـ، ثم توالت عمليات التعمير والترميم، وتجديده وتزينيه بالنقوش والقناديل والسجاجيد من قبل عدد كبير من الخلفاء والأمراء العباسيين، والأيوبيين، والمماليك، والعثمانيين، وأخرهم الملك المغربي محمد الخامس الذي فرش المسجد الصخرة بالسجاد الفاخر وفيه ألقى خطبة الجمعة لتجيش القلوب[4].

([1]) عاشور، سعيد عبد الفتاح، (د. ت)، **تاريخ المقدسات الإسلامية في فلسطين على مر العصور**، مؤتمر حماية المقدسات والتراث الثقافي في فلسطين، ص9.

([2]) الهليس، عمرو، (1431هـ)، **مكانة القدس في الإسلام**، مجلة أفنان، ع18، ص112.

([3]) الجامع القبلي: بكسر القاف وتسكين الباء، يقع في الناحية الجنوبية من المسجد الأقصى المبارك أي من ناحية القبلة، ويعتبر المصلى الرئيس لصلاة الرجال في المسجد الأقصى المبارك في هذه الأيام، ومكان صلاة الإمام.

([4]) الخرشا، أميمة، (2009)، **بيت المقدس في العهد الإسلامي**، ص66.

وقد شرع سلاطين الدولة الأيوبيه في المحافظة على الآثار بالمسجد الأقصى، منهم الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الذي كنس أراضي قبة الصخرة بيديه، ثم غسلها بالماء، وطهَر حيطانها بماء الورد، وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يحمل الحجارة على سرج فرسه فينقله من موضع بناء سور المدينة، وبنى عدد من المسلمين قببا في صحن الصخرة، مثل قبة محراب النبي، وقبة يوسف، وقبة سليمان، وقبة الخضر، ومحراب داوود، وبنوا في الحرم وحوله مآذن وأروقة وأبوابا وسبلا وصهاريج للاستسقاء وكل واحد منها أثر تاريخي عليه نقش أو شاهد، له سمة عصره من زخرف وخط ودعاء[1].

موجز تاريخ القدس عبر العصور

إن الأحداث المضطربة التي مرت بها القدس وتعرضها عبر تاريخها المديد إلى كثير من حملات الغزو والاحتلال وما رافق ذلك من قتل للسكان أو تهجير لهم أو في استقبالها لسكان جدد كما في الهجرة اليهودية في الزمن الحاضر لعل ذلك كله انعكس على وضع سكان المدينة وعلى عدم استقرار عددهم على مدى العقود التاريخية الماضية.

تعتبر القدس من أقدم المدن في التاريخ، أقدم من مدن بابل ونينوى. ومع ذلك، هناك مدينة قديمة أخرى شمال القاهرة تسمى أون (On) أو هليوبوليس (Heliopolis)، والمعروفة حديثاً باسم عين شمس[2]، والتي تعود أصولها إلى حوالي عام 3000 قبل الميلاد. سكن القدس قبيلة يبوس التي تنتمي إلى العرب الأوائل الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية مع القبائل الكنعانية

([1]) الهليس، عمرو، (1431هـ)، **مكانة القدس في الإسلام**، ص111-115.

([2]) على بعد 10 كم من القاهرة (أنظر، بنوا ميشال، (1975)، فيصل الإنسان الحاكم مكانه في العالم، تعريب: رمضان لاوند، باريس، دار ألبان ميشال للنشر، ص106).

حوالي عام 2500 قبل الميلاد[1]. احتل اليبوسيون التلال العالية في البلدة القديمة وقاموا ببناء قلعة تسمى حصن يبوس، والتي تُعتبر أقدم بناء في القدس. وشيدت حول أطرافها أسوار للسيطرة على المنطقة وحمايتها من العبرانيين والمصريين بقيادة الملك سالم اليبوسي[2]. تم تحريف اسم المدينة في الكتابات المصرية الهيروغليفية، حيث سميت يابثي (Yabithi) بدلاً من يبوس. وبعد ذلك، أُطلق على حصن يبوس اسم حصن صهيون، ويعرف الجبل الذي بُني عليه الحصن بأكمة أو هضبة أوفل أو جبل صهيون. في وقت لاحق، بنى السلوقيون قلعة قوية في نفس الموقع تعرف باسم قلعة عكرا أو أكرا[3].

ليس من المستغرب أن اليبوسيين اختاروا هذه المنطقة لقلعتهم، نظراً لمزاياها الاستراتيجية الطبيعية، فقد وفرت الطبيعة لسكانها أكثر ما يحتاجون إليه، وهو الماء. بالقرب من وادي قدرون إلى الشرق من الحصن، يوجد نبع غزير الإنتاج يُعرف باسم "جيحون" أو "نبع العذراء"[4]. حفر اليبوسيون نفقاً تحت الجبل لنقل المياه من النبع إلى الحصن. امتد هذا النفق من الشمال إلى الغرب، وفي الطرف الجنوبي أنشأ بركة تسمى سلوام أو سلوان[5].

بقيت قلعة اليبوسيين في أيدي اليبوسيين لما يقرب من ثلاثة قرون بعد وصول الموسويين، حيث لم يتمكن الأخيرين من الاستيلاء عليها حتى تولى ملكهم داود مقاليد الحكم[6].

([1]) العورتاني، عبد السلام عواد، (2013)، الإعلام الفلسطيني في مواجهة الاستيطان وتهويد القدس والاستيطان، فلسطين، مؤتمر الإعلام الفلسطيني وتحديات المواجهة، ص75.

([2]) عناني، إبراهيم، (2002)، **القدس الشريف**، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، ص35.

([3]) الدباغ، مصطفى، (2003)، **بلادنا فلسطين**، ج9، فلسطين، دار الهدى، ص19.

([4]) زايد، عبد المجيد، (2000)، **القدس الخالدة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص50.

([5]) المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، (1909)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ليدن، مطبعة بريل، ص168.

([6]) فتوح، سليمان محي الدين، (1997)، **اليهود والقدس**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص39.

في عام 1961م، أجرت الباحثة البريطانيـــة كـــاثلين كينيـــون (Kathleen Kenyon) حفريات في طبقات العصر البرونزي القديمة لجبل أوفل في القدس، وكشفت عن بقايـــا ســـور المدينة الأول الذي بناه اليبوسيون على جبل صهيون. وأبرزت قسماً من أسس الأبنية وتمديدات جر المياه إلى الحصن من عين جيحون وكذلك كشفت الحفريات عن بعـــض القبـــور وأوانـــي الخزف من العهد البرونزي القديم حتى العهد الحديث[1].

استيلاء اليهود على القدس

تأثّرت مدينة القدس بالعديد من الفترات التاريخية المختلفة، مما شكل هويتها الثقافية وعرض العديد من المواقع التاريخية على أرضها. سكنت قبيلة اليبوسيين التي تنتمي إلى قبائل كنعان العربيّة في أراضيها، وأطلقوا عليهم اسم اليبوسيين. خلال القرنين السادس عشر والرابع عشر قبل الميلاد، سيطر عليها الفراعنة، وفي عهد الملك أخناتون تعرّضت القدس لهجوم من قبيلة بدوية تسمى الخابيرو[2]، ولم تعُد المدينة إلى سّيطرة الفرعون إلّا في عهد الملك سيتي الأول[3].

أصبح النبي داود عليه السلام ملكاً على الأرض المقدسة، ويقال إنه تمكن من السيطرة على القدس عام 977 أو 1000 ق.م. استمر حكمه 40 عاماً. وبعد وفاته تولى السلطة نجله النبي سليمان عليه السلام، وحكم 33 عاماً. بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام، ضعفت مملكته

---

(1) Kenyon, K, (1967), **Jerusalem Excavating 3000 years of history**, Holland, P.187.

(2) الخابيرو أو العابيرو: كلمة كلدانية تعني عابري الحدود أو المرتزقة، والاسم ليس اسماً عرقياً وإنما تسمية أطلقت على جماعات من الرحل والأجانب والأشقياء المستعدين للانضمام إلى صفوف أي جيش لقاء أجر أو بدافع الحصول على الغنائم. (حتي، فيليب، (1950)، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، بيروت، دار الثقافة، ص173).

(3) العارف، عارف، (1943)، **تاريخ غزة**، بيت المقدس، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ص409.

وانقسمت، فسيطر الأشوريون على فلسطين، ونجح البابليون في الاستيلاء على القدس وأسر اليهود في عام 586 ق.م، ولكن عندما غزا الفرس بابل، لم يتمكن اليهود من العودة إلى فلسطين إلا بعد 45 عاماً في الأسر[1]. لقد تواجد الشعب اليهودي في فلسطين في أوقات مختلفة من التاريخ، ولكن وجودهم كان محفوفاً بالمخاطر، مليئاً بالاضطرابات والثورات والتهجير، كما لم تكن فلسطين وطناً مستقراً لهم.

الحكم الفارسي

بعد سقوط ملك اليهود في فلسطين، خضع اليهود لمرحلة السبي البابلي في العراق، لذا يبدو أنه لم يبدأ كتابة التوراة إلا في نهاية القرن الثاني ق.م، أي بعد 700 سنة على الأقل من ظهور موسى عليه السلام. وخلال هذه الفترة كان اليهود قد تركوا الالتزام بدينهم وقلدوا الدول التي يعيشون فيها بعبادة الأوثان[2].

نشأت فرصة عودة اليهود إلى فلسطين عندما أطاح الإمبراطور الفارسي قورش الثاني بالدولة البابلية الكلدانية عام 539 ق.م. قام هؤلاء اليهود ببناء الهيكل الذي اكتمل عام 515 ق.م في القدس، تمتعت القدس بنوع من الحكم الذاتي تحت الحكم الفارسي، وكانت قاعدة نفوذها لم تتجاوز نصف قطرها 20 كيلومتراً في أي اتجاه[3].

([1]) أبو نحل، أسامه، وآخرون، (2008)، **تاريخ فلسطين القديم بين روايات العهد القديم والدراسات الحديثة**، غزة، مكتبة القدس، ص326-327.

([2]) الربيعي، نبيل، (2017)، **تاريخ يهود العراق**، ج1، بيروت، مؤسسة الرافدين، ص27.

([3]) أرمسترونج، كارين، (1998)، **القدس مدينة واحدة، عقائد ثلاث**، القاهرة، سطور، ص143.

وفي عام 332 ق.م، غزا الإسكندر الأكبر فلسطين كجزء من حملته الشهيرة، والتي غزا خلالها بلاد الشام، ومصر، والعراق، وإيران، وأجزاء من الهند. وقد ترك الإسكندر اليهود وشأنهم، ومنذ ذلك اليوم دخلت فلسطين فترة الحكم اليوناني الهلنستي الذي استمر حتى عام 63 ق.م[1].

بعد وفاة الإسكندر، نشأت صراعات بين قادته[2]، مما أدى إلى تقسيم المملكة بينهم، بحيث سقطت فلسطين وجزء من سوريا بيد القائد بطليموس، وسمي حكمه وحكم خلفائه من بعده بـــعصر البطالمة، أما السلوقيين، الذين كان نصيبهم سوريا الشمالية وآسيا الصغرى والرافدين والهضبة الإيرانية، الذين استطاعوا السيطرة على فلسطين إثر معركة بانيون (إنطاكيا الثالثة) بقيادة الملك السلوقي انطيوخيوس الثالث، واستمرت الحكم السلوقي في فلسطين حتى 63 ق.م[3].

حاول السلوقيون صبغ اليهود بالصبغة اليونانية الهلنستية، لذلك حاول انطيوخيوس الرابع صرف اليهود عن دينهم، وأمر أحد قادته بإلغاء الشعائر الدينية اليهودية، واستبدال الإله زيوس الأوليمبي عن الإله يهوه[4]، وتعين كهنة يونانيين وثنيين لهم في القدس، وحرّم الختان، واقتناء الأسفار المقدسة، وأوجب أكل لحم الخنزير[5]، وبموجب هذه الأوامر انقسم اليهود إلى

([1]) نعناعة، محمود، (2001)، **تاريخ اليهود**، عمان، دار الفكر، ص340.

([2]) حتي، فيليب، (1950)، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ص259.

([3]) محمود، راجح زاهر محمد، (2004)، **علاقة الأنباط بالشعوب الأخرى**، مصر، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، ص193.

([4]) الناصري، سيد أحمد، (2000)، **تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في العصر الهيلينستي**، القاهرة، دار النهضة العربية، ص262.

([5]) لومبير، أندرية، وزميله، (1986)، **تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة**، ج1، بيروت، منشورات عويدات، ص76.

قسمين: قسم انصرف عن الشريعة اليهودية مقتنعاً أو مكرهاً وهم المتهلنون أو المتأغرقون، وأقاموا في القدس والمدن الإغريقية، وقسم آخر أقل عدداً غادرت القدس وأطلق عليها أسم حزب القديسين[1].

نظراً لتأثر اليهود عموماً باليونانية، حلت الآرامية محل العبرية، وأصبحت اليونانية لغة الطبقات المتعلمة، ونشأت مجموعة من اليهود لدعم اليونانيين، الذين استطاعوا الوصول إلى السلطة تحت قيادة الكاهن الأكبر جيسون[2].

أما حزب القديسين الذي هرب من القدس فقد اعتمدوا لقيادتهم متاثياس (متابيبه) كبير عائلة الأشمونيين، والذي مات بعد فترة قصيرة، فخلفه ابنه يهوذا الملقب المكابي أي المطرقة، وقد ثار على السلوقيين وانتصر عليهم أكثر من مرة 166 –165 ق.م، وانضم إليه قسم كبير من المترددين اليهود، وهذا دفع انطيوخيوس الرابع لإيقاف اضطهاد اليهود فسمح لهم بممارسة دينهم جنباً إلى جنب مع أنصار التأغرق. وهكذا عاد المكابيون إلى القدس في 25 كانون ثاني/ يناير 164 ق.م[3]، ولا يزال اليهود يحتفلون بهذا الحدث باسم عيد الأنوار (حانوكا).

بعد ذلك، تأسس الحكم الذاتي في القدس، والذي بدأ في التوسع والانكماش، بسبب الصراع بين القوى العظمى على فلسطين (الرومان، البطالمة، السلوقيين)، وكان الحكم وراثياً لأحفاد اليهود المكابيين. أعفى الإمبراطور ديمتريوس الثاني اليهود من الضرائب، وأعطى سيمون لقب

([1]) رشيد، سيد فرج، (1999)، **تاريخ الشعب العبري**، ترجمة: أنطوان، بيروت، عويدات للنشر والتوزيع، ص155.

([2]) توماس ل. تومسون، (2000)، **أسفار العهد القديم في التاريخ اختلاق الماضي**، ترجمة: عبد الوهاب علوب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص234.

([3]) E. Schrer, (1978), **A History of the Jewish people in the time of Jesus**, New York, P.317.

الحاكم، ووافق اليهود على اعتباره ملكاً لهم، وبذلك أسس نظاماً ملكياً معترف به من قبل السلوقيين، والذي أعطى سيمون أيضاً حق سك النقود[1].

في عهد الملك اليهودي الإسكندر جانيوس 103–76 ق.م، شمل عهده أيضاً شرق الأردن، الذي أطلق عليها اليهود اسم بيريا، وتوغل أيضاً إلى الساحل، وكادت حدود مملكته تقريباً تلامس حدود مملكة سليمان. وبعده حكمت أرملته سالوم الكسندرا حتى 67 ق.م. ثم قام الزعيم الروماني الشهير بومبي بتصفية الدولة اليهودية، ونصّب هيركانوس الثاني رئيس الكهنة، ودمر أسوار القدس، وقطع الأجزاء الأخرى من أيدي اليهود، وسمح لسلالة المكابيين بالاستمرار تحت الحكم الروماني[2].

الحكم الروماني

بعد فترة من الاضطرابات، احتل الرومان سوريا وفلسطين، ودخل القائد الروماني بومبي القدس عام 63 ق.م. وقد منح الرومان اليهود درجة من الاستقلالية، وعينوا في سنة 37 ق.م هيرودس الأدومي، الذي اعتنق اليهودية، ملكاً على الجليل وبلاد يهوذا، فظل يحكم نيابة عن الرومان حتى سنة 4م[3].

في عهد الإمبراطور نيرون، بدأت الثورة اليهودية ضد الرومان، واستولى القائد تيطس على القدس سنة 70م باحتلال أورشليم وحرق الهيكل وفتك باليهود. ولما قامت ثورة اليهود

([1]) رشيد، سيد فرج، (1996)، **اليهود في العصر الهيلينستي**، مصر، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص156.

([2]) ول، ديورانت، (1988)، **قصة الحضارة**، مج4، ج1، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت، دار الفكر، ص195.

([3]) عزام، عبد الله، (1989)، **حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، الجذور التاريخية والميثاق**، الباكستان، مكتب خدمات المجاهدين، ص76.

بقيادة باركسوخسيا سنة 132م، وأحرق الهيكل وقتل اليهود، وعندما كان هناك تمرد يهودي بقيادة باروكسيا عام 132م، سارع الإمبراطور هادريانوس إلى القضاء على التمرد في عام 135م، ودمر القدس، وأسس مستعمرة رومانية مكانها، بعيداً عن متناول اليهود. وعندما اعتنق قسطنطين المسيحية، قام بتغيير اسم المدينة إلى أورشليم، وبنت والدته هيلانة الكنائس فيها[1].

الفتح الإسلامي

بعد أن أنهى أبو بكر الصديق حرب الردة أرسل بعثة بقيادة عمرو بن العاص إلى فلسطين. أما المعركة الأخيرة والأكثر أهمية للمسلمين، فقد حولت معركة اليرموك الحاسمة 16هـ/638م، معظم مدن الشام إلى الإسلام، حيث بقي تحرير القدس. إذ استشار المسلمون الخليفة عمر بن الخطاب الذي دعاهم دون تردد لاستكمال فتح المدينة[2].

أرسل أبو عبيدة جيشه لمحاصرة القدس، وتحصن النصارى داخل المدينة، واقترب يزيد بن أبي سفيان من أسوار المدينة وعرض على أهلها الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتال، فاختاروا القتال[3].

([1]) العارف، عارف، (2007)، **المفصل في تاريخ القدس**، ص498.

([2]) البلاذري، أحمد بن يحيى جابر، (1957)، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، بيروت، دار النشر الجامعيين، ص140.

([3]) الواقدي، محمد بن عمر، (د. ت)، **فتوح الشام**، ج1، عمان، مكتبة المحتسب، ص230-231.

وأطال المسلمون حصار المدينة حتى يئس الرومان الذين سعوا للتفاوض مع المسلمين، وتفاوض معهم بطريرك المدينة صفرونيوس (580-638م/16هـ)، وطالب الرومان المسلمين بالمصالحة، بشرط الحضور المباشر للخليفة عمر بن الخطاب لاستلامها[1].

في الواقع، ذهب عمر بن الخطاب إلى القدس لإتمام الصلح، حيث توجه إلى الجابية، واستقبله هناك أبو عبيدة وقادة الجيش الإسلامي، ومنهم خالد بن الوليد ويزيد ابن أبي سفيان، ومن هناك إلى القدس حيث التقى صفرونيوس[2]. إذ كتب له عهدا تضمن حياتهم وأموالهم وكنائسهم، ومُنح سكانها الحق في إقامة شعائرهم الدينية. وفيما يلي نص العهدة العمرية التي كتبها عمر لأهل القدس:

{بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم. ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت "اللصوص"، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وبيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم،

([1]) البلاذري، أحمد بن يحيى جابر، (1957)، **فتوح البلدان**، ص144.

([2]) محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، ص98.

ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية–شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب وحضر سنة خمسة عشرة}[1].

وعندما عقد عمر بن الخطاب الصلح مع أهل القدس دخل المدينة ومعه أربعة آلاف رجل من الصحابة والبطريرك صفرونيوس، ودخلوا المسجد الأقصى فصلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيه في المكان الذي يقال له محراب داود[2].

يقال بأن كعب الأحبار، الذي شهد الفتح، حدد لعمر بن الخطاب موضع الصخرة، فأمر بتنظيفها، ثم أمر ببناء مسجد سمي بمسجد عمر من الخشب يتسع لنحو ثلاثة آلاف مصلٍ[3].

لقد أقام عمر في مدينة القدس عشرة أيام، وعين يزيد بن أبي سفيان عاملا على إدارة المدينة تحت إمرة أبي عبيدة، كما عين سلامة بن قيصر إماما للصلاة، وعلقمة بن مجزر مشرفا على الشؤون العسكرية للمدينة[4].

([1]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (د. ت)، **تاريخ الأمم والملوك**، ج3، ص609.

([2]) ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي، (1990)، **البداية والنهاية**، ج7، بيروت، مكتبة المعارف، ص53.

([3]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، عمان، مكتبة المحتسب، ص256.

([4]) الواقدي، محمد بن عمر، (د. ت)، **فتوح الشام**، ج1، ص244.

القدس تحت الحكم الأموي

كانت القدس جزءاً من ولاية الشام، حيث تولاها معاوية بن أبي سفيان (602-680م/60هـ) في خلافة عمر بن الخطاب، ثم ولاه عليها عثمان بن عفان، فلما استشهد عثمان بقي معاوية والياً عليها واستقل بها، فكان سكان بلاد الشام هم أنصار معاوية في خلافه مع علي بن أبي طالب ومطالبته بالثأر لعثمان بن عفان. ولما انتقلت الخلافة إلى معاوية، تم مبايعته في القدس، واتخذ سلام بن قيصر والياً على المدينة[1].

ويذكر ابن طاهر المقدسي أن القدس كانت في حالة خراب قبل دخولها في الإسلام فأعيد بناؤها من قبل عمر بن الخطاب، ولاحقاً من قبل معاوية بن أبي سفيان، ولعل هذا الإعمار كان للمسجد الأقصى الذي لم يكن بناؤه قائماً عند فتح المسلمين للمدينة، فيذكر أن عمر بن الخطاب بنى مسجدا سمي باسمه، ثم أضاف إليه معاوية بن أبي سفيان، أما البناء الحقيقي للمسجد فتم إنجازه في خلافة الوليد بن عبد الملك[2].

اعتنى معاوية بأهل الذمة، وخاصة المسيحيين في المدينة. ويذكر بأنه كان يتردد على مدينة القدس، فبعد مبايعته بالخلافة قام بزيارة الجلجلة وصلى هناك، ثم ذهب إلى الجثمانية، ونزل إلى قبر السيدة مريم وصلى هناك أيضاً[3].

([1]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (د. ت)، **تاريخ الأمم والملوك**، ج5، ص161.

([2]) المقدسي، ابن طاهر، (1899)، **البدء والتاريخ**، بيروت، دار صادر، ص87

([3]) عاقل، نبيه، (1975)، **تاريخ خلافة بني أمية**، بيروت، دار الفكر، ص47.

ويقال إن ميل إلى المسيحية يرجع إلى أن والدته ميسون الكلبية كانت مسيحية، ولأنه نشأ في كنف أخواله المسيحيين، واختلاطه بالمسيحيين في دمشق، ولعل السبب الأهم في اهتمامه بالنصارى هو أن تسامح الإسلام مع أهل الكتاب الذين يعيشون في رعاية دولة المسلمين، ومن الأولى أن يكون خليفة المسلمين مثلاً في ذلك[1].

أما بالنسبة إلى اليهود، فمنذ خلافة عمر بن الخطاب، وعصر الخلفاء الراشدين، وصدر الدولة الأموية، كان يمنع اليهود من الدخول للمدينة، فلم يجرؤ أي يهودي على دخولها والإقامة فيها، فلما كانت خلافة عبد الملك بن مروان استخدم اليهود في أعمال النظافة وخدمة المساجد في مدينة القدس، وهما مسجد قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك[2].

وبعد وفاة معاوية بن أبي سفيان سنة 60هـ/697م، انتقلت الخلافة إلى ابنه يزيد (24هـ/645م-63هـ/683م)، فشهد عهده الكثير من الفتن والاضطرابات الداخلية لعدم رضى بعض المسلمين من أهل الحجاز عن بيعته كالحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وغيرهما[3].

وانتهى الأمر بخروج عبد الله بن الزبير على الحكم الأموي وانفصال الحجاز. فأنشأ إمارة مستقلة في مكة. وحاول اجتذاب أهل الولايات الإسلامية أو إخضاعهم لطرد الأمويين كما حدث في الكوفة والبصرة، لكن هذا لم يدم طويلاً، فبعد وصول الخلافة إلى عبد الملك بن مروان

([1]) أحمد، شفيق جاسر، (1989)، **تاريخ القدس**، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ص197-198.

([2]) المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، (1909)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص171.

([3]) ابن قتيبة، (1990)، الإمامة والسياسة، ج1، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الأضواء، ص226-227.

سنة 65هـ/685م أخذ يعد القوة ويحاصر ابن الزبير في مكة، فضيق عليه حتى تمكن من دخول مكة، وقبض على ابن الزبير وقتله[1].

لقد مهدت ثورة عبد الله بن الزبير الطريق لمن أراد التمرد على الأمويين. فاتهم عبد الملك بن مروان بالرغبة في منع حجاج الشام من أداء الحج والعمرة إلى مكة خشية أن يأخذ عبد الله بن الزبير البيعة من حجاج الشام، فأراد تحويل الحج إلى القدس[2].

ومع ذلك، لا يوجد ما يدعم هذا القول، وإنما كان الاهتمام بالقدس لما تتمتع به من قداسة، وإن ما فعله إعطاء المدينة الرعاية التي تستحقها، كما فضّل الخليفة العيش فيها.

ولما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد 96هـ/715م، ذهب إلى القدس وجاءته الوفود وأقسمت بالولاء. فيذكر المقدسي أن سليمان كان يجلس بجوار الصخرة ويتقبل التهاني والتبريك[3].

أراد سليمان العيش في القدس، وجعلها موطناً له، وقام بنقل عاصمة ملكه من دمشق إلى القدس، فكان للقدس والٍ خاص وقاضٍ خاص، ودرس إمكانية اتخاذها عاصمة، فوجد أن المراكز الإدارية كانت قواعد للمقاتلة وتلبي حاجاتهم إلى المراعي والمناخ وتكون مرتبطة مباشرة بشبه الجزيرة العربية، ولم تكن المدينة وحرمها مناسبة لهذا الغرض لذلك عاد وتخلى عن تلك الفكرة[4].

([1]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (د. ت)، **تاريخ الأمم والملوك**، ج6، ص187-188.

([2]) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، (1988)، **تاريخ اليعقوبي**، ج3، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ص177-178.

([3]) المقدسي، أحمد بن محمد، (1946)، **مثير الغرام بفضائل القدس والشام**، يافا، المطبعة العصرية، ص45.

([4]) محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، ص106.

القدس تحت الحكم العباسي

انهارت الدولة الأموية سنة 132هـ/749م، تولت السلالة العباسية الخلافة[1]. كانت فلسطين في العصر العباسي جنداً تابعاً إدارياً لدمشق، وعين عليها أبو العباس يحيى بن جعفر الهاشمي حتى سنة 133هـ/750م[2].

أولى العباسيون اهتماماً كبيراً لمدينة القدس، وكان هذا الاهتمام واضحاً بشكل خاص في عهد أبو جعفر المنصور (95هـ/714م-158هـ/775م). زار المنصور مدينة القدس وصلى في مسجدها[3].

ولقد أظهر أبو جعفر المنصور رعاية تامة للمسجد الأقصى. خاصة بعد الزلزال الذي دمّر جزءاً منه، حيث يذكر ذلك المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم أن الخليفة أمر ببناء المسجد وأروقته بشكل أفضل من ذي قبل[4].

ومما يذكر عن أبي جعفر المنصور لإجراء بعض التغييرات على المسجد الأقصى، ينص على أن أبواب المسجد في العصر الأموي كانت مغطاة بألواح من الذهب والفضة، لكن أبو جعفر المنصور أمرهم بإزالتها، وصرفها دنانير تنفق على المسجد[5].

([1]) ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبي الكرم، (1966)، **الكامل في التاريخ**، ج4، بيروت، دار صادر، ص322-324.

([2]) محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، ص106.

([3]) المسعودي ، أبي الحسن بن علي، (1965)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج3، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ص304.

([4]) المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، (1909)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص168.

([5]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، ص282.

حكم الخليفة العباسي المهدي (127هـ/714م-169هـ/785م) المدينة، وحيث أن سياسته كانت تهدئة لسكان البلاد الإسلامية، بما في ذلك بلاد الشام، فقد زار دمشق والقدس لمحاول حل الخلافات بين القبائل العربية في بادية الشام[1].

أما في خلافة المهدي، فقد ضربها زلزال فوقع البناء الذي كان أمر به أبو جعفر المنصور، فأمر ببنائه من جديد[2].

زادت أهمية القدس من خلال العلاقات الدبلوماسية بين الخليفة العباسي هارون الرشيد (145هـ/763م-193هـ/809م) والملك الروماني شارلمان (125هـ/742م-198هـ/814م)[3].

كل هذا يوضح مدى احترام المسلمين والخليفة العباسي هارون الرشيد تجاه المسيحيين، وتأكيد الحرية الدينية للمسيحيين، والسماح لهم بزيارة المدينة.

في أعقاب البناء الضخم لقبة الصخرة، أجبر الخليفة المأمون (170هـ/786م-218هـ/833م) الفنانين والرسامين على أن ينسبوا البناء إليه بدلاً من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (أي تاريخ 216هـ/831م)، وليس في شك أن باني هذه القبة هو عبد الملك بن مروان، ويؤيد ذلك الكتابة الكونية المنقوشة حول القبة المؤرخ إلى سنة 72هـ/691م[4].

([1]) المدور، جميل نخلة، (1905)، **حضارة الإسلام في دار السلام**، القاهرة، د. ن، ص105.

([2]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، ص283.

([3]) الكفافي، زيدان، وآخرون، (2001)، **القدس عبر العصور**، اربد، جامعة اليرموك، ص113.

([4]) **المرجع السابق**، ص115.

والظاهر أن البناء قد تهدم، فرمم على عهد المأمون سنة 198-218هـ/814-833م، فغير الرسام المرمم اسم عبد الملك في النقش، وجعله "عبد الله" وأضاف إليه اسم المأمون، إلا أنه سها عن تغيير التاريخ[1].

القدس في العهد الطولوني والإخشيدي

منذ منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي بدأت السلطة المركزية في بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، تضعف، خاصة وأن الخلافة العباسية أصبحت مشغولة بحركة الزنج[2].

استطاع أحمد بن طولون (220هـ/835م-270هـ/883م) أن يحكم بلاد الشام ومصر، فوقعت القدس تحت حكم بني طولون، الذين أكدوا على فلسطين لأهميتها الدينية، حيث ظلت فلسطين تحت حكم الطولونيين الذين أقاموا حكماً وراثياً في مصر والشام امتد من 646-292هـ/878-905م[3].

أما سلالة الإخشيدي فقد ظهر زعيمها محمد بن طغج الإخشيد عام 321هـ/932م في مواجهة الفاطميين، الذين هددوا حدود مصر الغربية، وتمكن من طردهم عن مصر، وكان قد تولى الشام من قبل فبعث إليه الراضي تقليدا بمصر إضافة إلى بلاد الشام وذلك سنة 323هـ/935م، وأصبحت القدس ضمن الأملاك الإخشيدية[4].

([1]) الأعظمي، عواد مجيد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس 3000 ق.م-1099م**، القدس، منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، ص107.

([2]) محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، ص106.

([3]) الكفافي، زيدان، وآخرون، (2001)، **القدس عبر العصور**، ص121.

([4]) محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، ص142.

وتعرضت فلسطين لغزو القرامطة، رغم محاولات الإخشيديين وقف هذه الهجمات، إلا أنها انتهت سنة 968م/357هـ إلى فرار الحسن بن طغج الإخشيد من الرملة إلى القدس ليحتمي فيها، وأجبر على دفع الإتاوة للقرامطة[1].

اعتنى الإخشيديون بالقدس، وأصبحت مكاناً رائعاً لهم. إذ أوصوا بأن يدفنوا فيها، منهم: محمد بن طغج الإخشيد، وعلى بن الإخشيد وكافور الإخشيدي[2].

القدس تحت الحكم الفاطمي

تمكن جعفر بن فلاح من بسط الحكم الفاطمي على مدينة القدس والرملة وغيرها من المدن الفلسطينية[3].

وقد اهتم الفاطميون بالمدينة، وأنشأوا فيها مجموعة من المؤسسات. أهمها: المستشفى الفاطمي، ودار العلم الفاطمية؛ وإقامة الخانات لتسهيل أمور التجار، وشجعوا العلوم والآداب. وتجدر الإشارة إلى انتشار المذهب الشيعي على نطاق واسع في القدس والمنطقة بأسرها[4].

كانت قد توترت العلاقات بين الفاطميين في القدس ومسيحيي المدينة في بعض الأحيان، إما بسبب الاضطهاد من قبل الحكام الفاطميين، أو من قبل بعض حكام المدينة، أو بسبب انعكاس

([1]) عثامنة، خليل، (2000)، **فلسطين في خمسة قرون**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص259.

([2]) محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، ص142.

([3]) الكفافي، زيدان، وآخرون، (2001)، **القدس عبر العصور**، ص128.

([4]) المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، (1909)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص179.

العلاقات بين الفاطميين والدولة البيزنطية، وقد صدرت الأوامر من الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الفاطمي إلى والي فلسطين بهدم كنيسة القيامة عام 399هـ/1009م[1].

اتبع الفاطميون سياسة متشددة ضد المسيحيين. بالإضافة إلى تمييز اليهود في الحمامات الفلسطينية بالأجراس بدلاً من الصلبان، وكان ذلك لفترة زمنية محدودة[2]. وقد أدى ذلك إلى هجرة أعداد كبيرة من المسيحيين إلى خارج فلسطين[3].

وتشير إحدى الروايات إلى أن المفرج بن الجراح أمر مسيحيي القدس بإعادة بناء كنيسة القيامة عام 403هـ/1012م، وساعد في عملية البناء حسب إمكاناته وقدراته[4].

ومن الجدير بالذكر أن الدولة الفاطمية ساهمت في ترميم المسجد الأقصى زمن الخليفة الفاطمي الظاهر 410-427هـ/1020-1035م. كما تم ترميم أسوار المدينة في عهده[5]، وكذلك في عهده تمتع المسيحيون بالحرية الدينية، وأعيد بناء الكنائس التي دمرها زلزال عام 425هـ/1034م[6].

([1]) الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى، (1990)، **تاريخ الأنطاكي**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، جروس برس، ص278-279.

([2]) **المصدر السابق**، ص278-280.

([3]) الكفافي، زيدان، وآخرون، (2001)، **القدس عبر العصور**، ص132.

([4]) الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى، (1990)، **تاريخ الأنطاكي**، ص291.

([5]) **المصدر السابق**، ص439.

([6]) العارف، عارف، (2007)، **المفصل في تاريخ القدس**، ص135.

قام الخليفة الفاطمي المستنصر (427هـ/1036م-487هـ/1094م)، بمنح قطعة أرض جنوب كنيسة القيامة للمسيحيين، لبناء مركز لإقامتهم ولإقامة غيرهم من النصارى الأوروبيين أثناء وجودهم في القدس، عرف بحي النصارى[1].

القدس تحت حكم السلاجقة

حاصر السلاجقة المدينة عام 465هـ/1073م، واستولوا عليها دون قتال. وذهب أتسز بن أوق الخوارزمي (ت 470هـ/1087م) إلى فلسطين وفتح الرملة، وسار منها إلى القدس وحاصرها، ففتحها وسيطر على ما يجاورها من البلاد ما عدا مدينة عسقلان[2].

قاوم سكان القدس بإغلاق أبواب المدينة أمام قادة السلاجقة، إلا أنهم دخلوا القدس بالقوة، ونكل بكثير من أهلها حتى قيل انه قتل ما يقرب من ثلاثة عشر ألفا من سكان المدينة[3]. وتمكن نصر الدولة والجيوش الفاطمية من استعادة مدينة القدس بعد مرور حوالي أربع سنوات، عام 469هـ/1077م[4].

ولم يدم هذا طويلاً بسبب القوة الفاطمية في بلاد الشام. طلب أتسز الخوارزمي الإمدادات من السلاجقة، الذين بادروا لمساعدتهم، فأرسلوا الأمير تاج الدولة تتش على رأس الجيش إلى دمشق، فتلقاه أتسز عن قريب، فأنكر عليه تأخره عن لقائه، وقبض عليه وقتله في ربيع الأول

([1]) الكفافي، زيدان، وآخرون، (2001)، **القدس عبر العصور**، ص155.

([2]) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، (1985)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج26، القاهرة، المكتبة المصرية العامة للكتاب، ص216.

([3]) أحمد، شفيق جاسر، (1989)، **تاريخ القدس**، ص126.

([4]) فوزي، فاروق عمر، وزميله، (1999)، **الوسيط في تاريخ فلسطين في العصر الإسلامي الوسيط**، عمان، دار الشروق، ص126.

عام 472هـ/أيلول 1079م، وسيطر على بلاد الشام فلسطين ومركزها القدس، وعين ارتق بن اكسب نائبا عنه في القدس، وأقطعه جميع المناطق التابعة لها[1].

وتمكن الفاطميون من استعادة القدس يوم الأربعاء 15 رمضان عام 491هـ/ 26 آب عام 1098م، وذلك عندما قام الأفضل بن بدر الجمالي بحصارها وبها الأمير التركماني سقمان بن أرتق (491هـ/1098م-497هـ/1104م) وأخوه إيلغازي وجماعة من أقاربهما، وانتهى الحصار باستسلام المدينة للفاطميين[2].

القدس تحت الاحتلال الصليبي

رغم كل الخطوات والإجراءات التي اتبعها المدافعون عن القدس، وسكان المنطقة المحيطة، سقطت القدس بيد الفرنجة يوم الجمعة الموافق 23 من شهر شعبان عام 492هـ/الخامس عشر من شهر تموز عام 1099م[3].

وقد ارتكب الفرنجة مجزرة مروعة راح ضحيتها سكان المدينة ومن حضر للدفاع عنها من المناطق المجاورة[4].

ولم يحترم الفرنجة قدسية الأرض المقدسة، إذ قتل أكثر من 70 ألف شخص في ساحة المسجد الأقصى، بما في ذلك العديد من الأئمة والعلماء والزهاد[5]. ويذكر المؤرخون الفرنجة

([1]) ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر، (1977)، **تتمة المختصر في أخبار البشر**، ج1، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، د. م، دار المعرفة للطباعة والنشر، ص571.

([2]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، ص444.

([3]) البيشاوي، سعيد، (2009)، **القدس في العهدين الأيوبي والمملوكي**، عمان، جامعة القدس المفتوحة، ص138.

([4]) **المرجع السابق**، ص138.

([5]) **المرجع السابق**، ص138.

المعاصرون أن عدد القتلى في ساحة المسجد الأقصى بلغ 10.000 قتيل، ويضيف وليم الصوري إلى هذا العدد، القتلى الذين تناثرت جثثهم في كل شوارع المدينة وميادينها لم يكونوا أقل عددا مما تم ذكره. ويعتقد البيشاوي أن الرواية الصليبية أقرب إلى الصواب وذلك بسبب أن مساحة المدينة كانت تساوي 1000 متر مربع، ويسكنها 20.000 نسمة في منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، حسب الرحلة الفارسي ناصر خسرو[1].

بالإضافة إلى عدم الاستقرار الذي شهدته في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، بسبب الحصار الذي تعرضت له أكثر من مرة من قبل السلاجقة أو الفاطميين[2].

القدس في العهد الأيوبي

عاش صلاح الدين في القدس، وكان في خدمته الأمير علي بن أحمد المشطوب[3]. (مجير الدين الحنبلي، 1973: 341). وعندما غادر المدينة المقدسة خلف أخاه الملك سيف الدين العادل، يقرر قواعدها[4].

السلطان صلاح الدين لم يغفل عن القدس؛ إذ حضر لزيارتها عام 587هـ/1191م، عند وصوله أقام في دار القسس المجاورة لكنيسة القيامة[5].

([1]) البيشاوي، سعيد، (2009)، **القدس في العهدين الأيوبي والمملوكي**، ص139.

([2]) **المرجع نفسه**، ص139.

([3]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، ص341.

([4]) ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم، (1965)، **الأعلاق الخطيرة في أمراء الشام والجزيرة**، ج1، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ص82.

([5]) ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبي الكرم، (1966)، **الكامل في التاريخ**، ج12، ص74.

وشرع في تحصين المدينة، وحفر خنادق عميق، وبنى الأسوار، أنشأ سورا، وجلب 2000 أسيراً من جيش الفرنجة، وجدد أبراجاً حربية من باب العمود إلى باب الخليل، وأنفق عليها الكثير من المال، وقسم بناء السور على أولاده وأخيه العادل وأمرائه، وأشرف على ذلك البناء[1].

دامت إقامة السلطان صلاح الدين مدة طويلة؛ لتحصين المدينة وبناء الأسوار، ورمم قبة الصخرة المقدسة، وأكمل الأسوار والخنادق، وتصرف بأقصى درجات الكمال[2].

شارك صلاح الدين في نقل الحجارة والعمارة ليس فقط الملوك والأمراء الأيوبيين، ولكن أيضاً القضاة، والعلماء، والصوفيين، والزهاد، والأولياء، وجيع سكان القدس[3]. وقد أوقف السلطان ثُلث دخل نابلس وأعمالها لمصالح القدس وبناء أسوارها[4].

وقام بترتيب عدة دواوين في بيت القدس في كل ديوان منها عدد من النواب من المصريين والشاميين[5].

القدس تحت حكم المماليك

تعتبر حماية القدس من أهم اهتمامات دولة المماليك، وترجع أهمية بسط السيادة والسيطرة على القدس لأهميتها التاريخية. تتناسب درجة قوة المماليك مع سيطرتهم على هذه

([1]) ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبي الكرم، (1966)، **الكامل في التاريخ**، ج12، ص74.

([2]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، ص384.

([3]) البغدادي، موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف، (1998)، **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**، تحقيق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ص44.

([4]) العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج2، ص384-385.

([5]) الأصفهاني، العماد الكاتب، (1965)، **الفتح القسي في الفتح المقدسي**، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ص129.

المدينة أمام أوروبا الغربية، لذلك سعى رؤساء الدولة إلى الاهتمام بالقدس مادياً ومعنوياً، وقد احتلت مدينة القدس أهمية خاصة عند العرب، فهم الذين أطلقوا عليها تسمية القدس (أي المقدسة)[1].

ويُعد أول من أيقن تلك الأهمية هو السلطان الظاهر بيبرس، ففي عام 660هـ/1261م رمم قبة الصخرة، والمسجد الأقصى، ورمم الحرم الإبراهيمي. واستمر هذا الاهتمام في عهد السلطان قلاوون والناصر محمد، ولأهمية هذه المدينة أصبحت نيابةً مستقلة تتبع السلطة المركزية في القاهرة مباشرة بعد أن كانت تتبع دمشق[2].

قد يكون هذا بسبب استمرار الدول الغربية في الإصرار على الاستيلاء على بيت المقدس، يشير إلى ذلك قول أحد الحجاج المسيحيين الذين زاروا القدس عام 722هـ/1322م: إن الرب لم يدع بيت المقدس ليظل تحت يد الحكام المسلمين كثيراً. ومن ذلك ما يرويه المقريزي عندما أرسل الملك فليب السادس ملك فرنسا طالباً القدس والبلاد الساحلية، فأنكر السلطان الناصر محمد عليهم ذلك وأهانهم، وكان ذلك في عام 730هـ/ 1329م[3].

وبسبب أهميتها التاريخية، حرص سلاطين المماليك على زيارة المدينة من وقت لآخر، مثلما حدث عامي 668هـ/1269م، وعامي 817هـ/1414م، ومن السمات الرئيسية في حكم المماليك رغبتهم في نشر العدل والتسامح بين شرائح المجتمع من مسلمين ونصارى ويهود[4].

([1]) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (1960)، **أثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، دار صادر، ص159-160.

([2]) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (1983)، **صُبح الأعشى في كتابة الإنشا**، ج4، تحقيق: عبد القادر زكار، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص199.

([3]) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (1958)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج2، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مصر، جامعة القاهرة، ص319.

([4]) الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود، (1971)، **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، ج1، تحقيق: حسن حبشي، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة، مركز تحقيق المخطوطات، ص342.

ونظراً لأهمية المدينة، فقد أضاف السلاطين الاعتبار إلى المدينة من خلال بعض الأمر بإغلاق كنيسة القيامة بين الحين والآخر في أعقاب الهجمات الصليبية على المسلمين من قِبل القراصنة أو نصارى إسبانيا والبرتغال مثلما حدث في أعوام 825هـ/1421م، 892هـ/1486م، أما في عام 916هـ/1510م كان السلطان الغوري شديد اللهجة على الرغم من أنه كان غروب شمس الدولة؛ إلا أن الغوري أمر بالقبض على رهبان كنيسة القيامة بتهمة قتل الأمير محمد، واستيلاء الفرنجة على مراكب السلطان، ووبخهم وأمرهم أن يكتبوا لملوك الفرنج لإعادة السفن والأسلحة المسروقة، وإلا هدمتُ كنيسة القيامة وشنق الرهبان، وفي عام 922هـ/1516م وصل قادة الحبشة لزيارة كنيسة القيامة فأذن لهم[1].

ولم يكن السماح لقادة الحبشة بزيارة كنيسة القيامة سوى دليل على قوة الدولة، بالإضافة إلى التبعية الدينية للأحباش لبطريرك الإسكندرية. على الرغم من هذا الوضع، كانت هناك عوامل ساهمت بشكل غير مباشرة على عدم الاهتمام المحلي بالقدس. فقد أصابت القدس عدة أنواع من الأوبئة من الطاعون الأسود عام 749هـ/1348م، واستمر حتى عام 750هـ/1349م. بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية القاسية خلال الأيام الأخيرة من سلطة المماليك، وقد لعب قلة الأمطار دوراً رئيسياً في إخراج الكثير من الناس من البلاد، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار والعديد من الوفيات[2].

([1]) ابن إياس، محمد بن أحمد، (1951)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج1، تحقيق: محمد مصطفى، مصر، دار المعارف، ص331.

([2]) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (1958)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج2، ص740.

في خضم الشؤون الداخلية للبلاد، وبالنظر إلى الظروف التي تصاحبها، لا شك في أن الاهتمام بالمدينة قد تضاءل. وفقدت هذه الأمة سيادتها على القدس في عام 922هـ/1516م وإلى الأبد[1].

القدس تحت الحكم العثماني

بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية للمماليك في معركة مرج دابق سنة 921هـ/1511م، دخل السلطان سليم كامل بلاد الشام دون مقاومة تذكر، بما في ذلك مدينة القدس، حيث حكم السلطان سليم الأول، وحصل على لقب الخليفة[2].

وبعد وفاة السلطان سليم الأول، انتقلت الخلافة إلى نجله السلطان سليمان المعروف باسم القانوني. وفي عهده تم بناء العديد من المباني في مكة والمدينة المنورة ودمشق وحلب والقاهرة وغيرها. وحظيت مدينة القدس باهتمام كبير من السلطان ووزرائه لما لها من أهمية لدى جميع المسلمين. وقامت زوجته الروسية روكسيلانة بإنشاء التكية المعروفة بتكية خاصكي سلطان، وقامت التكية بدورها الحضاري في إيواء طلاب العلم وتوفير الطعام لفقراء المدينة[3].

وفي عام 936هـ، حول السلطان سليمان مقام النبي داود عليه السلام، الذي كان ساحة انتظار للسحرة والزندقة إلى مسجد تؤدى فيه خمس صلوات يومية[4]. كما اهتم خلفاء السلطان سليمان بالمدينة المقدسة، فأقاموا عشرات المشاريع الخيرية من سبل ومدارس وتكايا وأوقاف للفقراء. وسقطت القدس في أيدي إبراهيم باشا بن محمد علي 1247هـ/1831م.

([1]) حسن، علي إبراهيم، (1944)، **دراسات في تاريخ المماليك**، القاهرة، النهضة المصرية، ص186.

([2]) الشلبي، محمد الطباخ، (1988)، **أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ج3، تحقيق: محمد كمال، حلب، مطبعة الصباح، ص125.

([3]) العفاني، سيد حسن، (2001)، **تذكير النفس بحديث القدس، واقدساه**، ج1، مصر، المصرية للطباعة، ص436.

([4]) الصمادي، خليل محمود، (2001)، **القدس في العهد العثماني**، السعودية، مجلة الفيصل، عدد 294، ص11.

حاول اليهود منذ القدم الهجرة إلى بيت المقدس، ولكنهم كثيراً ما كانوا يصطدمون بموقف السلطات التي كانت حائلا دون أطماعهم. والسبب متعلق بوثيقة العهدة العمرية التي يعود تاريخها إلى عام 15هـ، نصت صراحة ألا يسكن فيها معهم أحد من اليهود. وقد تم الحفاظ على هذه الوثيقة واحترامها منذ عهد الخلفاء الراشدين حتى عهد محمد علي باشا. في ذلك الوقت، خلال فترة حكم الأخير، تمكنت عشر عائلات يهودية من دفع الرشاوي، واتصالهم بالدول الغربية للضغط على محمد علي للسماح لهم بالإقامة في القدس، وفي وقتها تعاظم نفوذ الجمعيات والمؤتمرات اليهودية التي كانت تدعو إلى إقامة اليهود في فلسطين، ولكنهم اصطدموا بموقف السلطة العثمانية بعد أن آل إليها حكم بلاد الشام. وكان موقفها حازماً وحاسماً، وقد قامت قائمة اليهود في شتى أنحاء العالم للعمل ضد الدولة العثمانية[1].

يعتقد كثير من المؤرخين أن الموقف العثماني من الهجرة اليهودية إلى فسطين سارع في زوالها، نهايتها، ومن المعروف أنه حدثت اتصالات بين هرتزل رئيس الجمعية الصهيونية والسلطان عبد الحميد بهدف إقناع السلطان بالهجرة اليهودية نظير مبالغ طائلة يدفعها اليهود للسلطان وللدولة، لكن محاولة هرتزل باءت بالفشل. وبعد هذا الموقف، سعى اليهود للإطاحة بالخلافة حتى يتمكنوا من التدفق إلى فلسطين. ثم تحولت المعركة بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية التي تبنت المواقف اليهودي[2].

([1]) محمود، أمين عبد الله، (1984)، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، الكويت، المعرفة، عدد 74، ص16-17.

([2]) الحوت، بيان نويهض، (1991)، **فلسطين القضية، الشعب، الحضارة**، بيروت، دار الاستقلال للنشر والتوزيع، ص361.

وبسبب خطورة الوضع في القدس، قامت الدولة العثمانية فصل متصرفية القدس عن ولاية الشام وربطها مباشرة بوزارة الداخلية في إسطنبول[1]. إلا أنه، ومع الموقف المتشدد للإمبراطورية العثمانية، فقد قام في القدس الشريف العدد من المستعمرات.

وفي مواجهة هذه المشكلة الكبيرة والمخاوف العثمانية من وضع مدينة القدس تحت السيطرة اليهودية، لذلك وضعوا حداً للهجرة اليهودية. فقد صدر قانون الباب العالي في عام 1882م، الذي نص على لا يسمح لليهود بدخول فلسطين، إلا في حالة واحدة هي الحج والزيارة المقدسة، لمدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر، على أن يتم حجز جواز سفر الزائر، ويودع في مراكز الشرطة، حيث يتم استبدال الجواز الأحمر به مؤقتاً، ولكن اليهود، بمساعدة القناصل الأوربيين، خالفوا هذه القوانين[2]، وازداد عدد اليهود يوماً بعد يوم، مما أحدث الاشتباكات بين الفلسطينيين واليهود عام 1886م، إذ هاجم الفلاحون الفلسطينيون المطرودون من قراهم المغتصبة المهاجرين اليهود، ودفعت هذه الاشتباكات إلى اتخاذ إجراءات جديدة، إذ طلب متصرف القدس من قناصل الدول الأجنبية تسهيل إخراج رعاياها من اليهود الذين انتهت مدة إقامتهم. وكان رد القناصل على المتصرف أنهم لم يقبلوا بتنفيذ الأمر حتى يتلقوا تعليمات من سفاراتهم في إسطنبول[3].

وكانت الدول الأجنبية لا تذكر معتقدات رعاياها، مما أدى إلى إخفاء الخداع الديني والقانوني للزوار اليهود، وفطن الباب العالي إلى هذا الموضوع، فأصدر قوانين جديدة عام

([1]) حسين، علوان، (2012)، **الإدارة في الدولة العثمانية**، مجلة التراث العلمي العربي، معهد التاريخ العربي، ص331.

([2]) الحلاق، حسان علي، (1978)، **موقف اليهود من الحركة الصهيونية**، بيروت، دار الأحد البحري، ص318.

([3]) السليمي، هيلة بنت سعد بن محمد، (2001)، **دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية**، السعودية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ص55-56.

1888م أمرت القناصل بعدم وضع التأشيرة على جوازات السفر اليهودية إلا لأسباب الزيارة ولفترة محدودة من الزمن، ومن الضروري إثبات العقيدة على الجواز[1].

وقد احتجت الدول الأوربية على هذه الإجراءات الجديدة، واحتجت أمريكا على قوانين 1883م الجديدة التي تطالب الموظفين بإجراء حملات تفتيشية في القدس من أجل تجميع اليهود وتسفيرهم مباشرة عن طريق ميناء يافا. وكان احتجاج أمريكا أن اليهودي الأمريكي هو أمريكي أولاً وقبل كل شيء، وأنه لا يحق للدولة العثمانية منعه من شراء الأراضي والاستيطان في فلسطين[2].

وبسبب هيمنة اليهود على معظم الدول الأجنبية التي دعمتهم وشجعتهم على الهجرة، حاول العرب إقناع الحكومة العثمانية بتطبيق القوانين بفعالية، وكان منهم نائبا القدس في مجلس المبعوثان سعيد الحسيني وروحي الخالدي، دعا النائبان مع ستين نائباً عربياً، الباب العالي إلى معالجة قضية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنع اليهود من شراء الأراضي، وفرض رقابة حكومية على مدارسهم والمناهج وغيرها. إلا أن هذه الاقتراحات لم يؤخذ بها، وذلك بسبب الإطاحة بالسلطان عبد الحميد عام 1908م. وبعد عزله نظّم اليهود الأفراح والمظاهرات في مستوطناتهم، وصارت الهجرات اليهودية تتدفق على القدس وغيرها من فلسطين، واخترق اليهود جمعية الاتحاد والترقي التي لم تكترث بالأعداد المتزايدة من اليهود المهاجرين، وعلى الرغم من وجود السلطان العثماني محمد رشاد الذي صار رمزاً فقط للعثمانيين[3].

([1]) جبارة، تيسير، (2015)، **تاريخ الدولة العثمانية**، رام الله، جامعة القدس المفتوحة، ص217.

([2]) عطا، جمال إبراهيم محمد، (2021)، **هادمو الدولة العثمانية**، مصر، دار البشير للثقافة والعلوم، ص250.

([3]) غنايم، زهير غنايم عبد اللطيف، (2007)، **التمثيل النيابي وقوانين الانتخابات في الدولة العثمانية وأثرها على الأوضاع السياسية في بلاد الشام في نهاية العصر العثماني (1876-1914)**، مجلة المنارة، مجلد 13، عدد7، ص320.

في عهد السلطان محمد رشاد الخامس، دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى ضد بريطانيا العظمى وحلفائها، فأوعزت جمعية الاتحاد والترقي إلى السلطان بإعلان الجهاد ظناً منهم أن البلاد قادرة على الصمود في وجه قوة الحلفاء في ذلك الوقت[1]. ولكن السلطان محمد رشاد لم يهدد بالجهاد، بل أعلن الجهاد الأكبر، وأقيم احتفال كبير عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة. إذ أخرجت راية النبي، وتم نقلها إلى دمشق بالقطار في 15 ديسمبر/كانون الأول عام 1914م، وقد رحب بها أهل دمشق ترحيباً حاراً، وبعد ذلك نقل الراية إلى القدس، حيث وصل في 20 ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه، وبهذه المناسبة أقيمت الاحتفالات الكبيرة في الساحة المحيطة بقبة الصخرة بقيادة جمال باشا والي سورية، وختم الاحتفال بإقامة الصلاة في المسجد الأقصى، ووضعت الراية هناك ليتم إخراجها في اليوم الذي سيزحف فيه الجيش على مصر[2].

كانت الإمبراطورية العثمانية في ذلك الوقت في وضع لا يمكنها من شن حروب ضد قوى متعددة، وكانت تنتظر مساعدة الألمان للدفاع عن القدس، ولإعداد جيش في مصر لمحاربة البريطانيين. قارعة الإنجليز. وكان الفيلق العثماني العشرون، بقيادة صهر السلطان عبد الحميد، علي فؤاد باشا، ينتظر المساعدات من الألمان، ولكنها لم تصل[3]. وأعد اللواء علي فؤاد باشا، خط دفاعي عن القدس بمساعدة أحد الضباط الألمان الذي كان يمني المدافعين بالوعود والأحلام، وكان من بين الضباط الأتراك العقيد عبد الرحيم نجل السلطان عبد الحميد،

([1]) جبارة، تيسير، (2015)، **تاريخ الدولة العثمانية**، ص233.

([2]) الصمادي، خليل محمود، (2001)، **القدس في العهد العثماني**، ص15.

([3]) الفاهوم، زهير، (2012)، **فلسطين ضحية وجلادون، فلسطين في أواخر العهد العثماني**، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، ص470.

ولكن هذا الدفاع فشل ولم يستطع الفيلق الوقوف أكثر من يوم أمام قوات اللنبـــي[1] صـــاحب مقولة: "الآن انتهت الحروب الصليبية"[2].

وهكذا دخل البريطانيون القدس في 8 كانون الأول/ديسمبر 1917م، وغادر الأتراك القدس بحثاً عن الأمان بعد 400 عام من الحكم العثماني (1517 -1917م).

وبعد انسحابهم، انتهى الحكم العثماني للقدس، وبدأت مسألة القدس الكبـــرى مـــع قـــوات الاحتلال البريطاني واليهود عام 1917م. اليوم معركتهم مع جميع المسلمين لجعلها عاصمتهم الأبدية.

([1]) السكاكيني، خليل، (2004)، **يوميات خليل السكاكيني، الكتاب الثاني النهضة الأرثوذكسية، الحرب العظمى، النفي إلى دمشق (1914-1918)**، ج2، رام الله، مؤسسة الدراسات المقدسية، ص471.

([2]) رمضان، نزار عبد العزيز، (2010)، **الخطاب الإسلامي المعاصرة في فلسطين، دراسة في ضوء حركة حماس**، القدس، رسالة ماجستير، جامعة القدس، ص284.

الفصل الثاني

(الإجراءات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس)

مشروع القدس الكبرى

كان الهدف من هذا الطوق عزل القدس عن باقي مناطق الضفة الغربية، ودمج القدس بالمجتمع اليهودي، الأمر الذي من شأنه أن يخلق واقعاً جديداً، ويمنع أي تسوية سياسية. وضم القدس الشرقية إلى الغربية وجعلها مدينة موحدة ذات أغلبية سكانية[1].

وتهدف خطة القدس الكبرى، من جهة، إلى تعزيز التواصل بين المراكز الاستيطانية، ومن جهة أخرى، لتطويق القرى المجاورة للقدس، وعزلها عن المدن الأخرى في الضفة الغربية[2].

عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً طارئاً في 20 شباط/فبراير 1992م لمناقشة الإعلان عن مخطط القدس الكبرى، والذي يستلزم مصادرة 10% من أراضي الضفة الغربية، وتأكيد الخطط الإسرائيلية لتهويد المدينة. واتخذ المجلس قراراً تضمن عدة نقاط أهمها: طلب عقد جلسة أمنية لمناقشة هذه المسألة، ومناشدة الدول العربية دعم وجود الشعب الفلسطيني[3].

اجتمع مجلس الأمن لبحث هذه القضية ويؤكد مجدداً أن مصادرة إسرائيل لأرض القدس الشريف إجراء باطل وانتهاك لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وطالب القرار إسرائيل برفع

([1]) أبو عرفه، عبد الرحمن، (1986)، **القدس تشكيل جديد للمدينة**، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي 26، عمان، دار الكرمل، ص132.

([2]) أبو السعود، خلدون بهاء الدين حمدي، (2001)، **أثر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات على وضع القدس**، رام الله، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، ص112.

([3]) مركز الدراسات العربي–الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، بيروت، دار بيسان، ص157.

أمر المصادرة، وأعرب عن دعمه لعملية السلام، لكن الولايات المتحدة استخدمت حق النقض ضده في 18 أيار/مايو 1995م، مما حال دون إصدار القرار[1].

وافقت سلطات الاحتلال في 5 أيار/مايو 1997م رسمياً على خطط لإضافة أراضٍ أخرى إلى مدينة القدس، بهدف زيادة مساحة القدس الكبرى إلى 860 كيلو متراً مربعاً. بحيث أمراً واقعاً في الأراضي الفلسطينية التي احتلتها قبل عام 1967م، وتتوسع هذه الخطة في معايير المخططات الصهيونية السابقة لمنطقة القدس.

وتشمل النقاط الأساسية للخطة ما يلي: ضم المستوطنات اليهودية مثل جفعات زئيف، متسبية، يريحو، ومعاليه، ادوميم. وضم مناطق أخرى إلى داخل الخط الأخضر. والإسراع في بناء الطرق االتفافية في الضفة الغربية التي تربط المستوطنات الواقعة على خط الدائرة الشرقية المحيطة بالقدس. وتكوين تماسك بين المستوطنات الواقعة على الدائرة الخارجية بما فيها جفعات زئيف، ومعاليه أدوميم ويريحو وبيتار وافرات[2].

بدايات مشروع القدس الكبرى

قدم شموئيل نامير (Shmuel Namir) عام 1971م إلى الكنيست الصهيوني خطة تسمي مشروع القدس الكبرى. وتشمل الخطة ثلاث مدن و27 قرية بالإضافة إلى مدينة القدس ضمن حدود البلدية الموسعة، هي بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا والقرى المحيطة بها[3].

---

[1] مركز الدراسات العربي–الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، ص157.

[2] سالم، محمد صلاح، (2003)، **القدس، الحق، التاريخ، المستقبل**، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص135.

[3] عربي، **ماذا يقصد الاحتلال الإسرائيلي بمشروع القدس الكبرى**، تاريخ الزيارة 2023/8/5
https://arabi21.com/story/1045113/

تمت مناقشة هذه الخطة ومراجعتها، وأدخلت تعديلات عليها، لكنها لا تزال تحت اسم القدس الكبرى، وتستند نسخته الجديدة إلى ما يسمى بالخطة العسكرية، أو خطة أمن الاستيطان، والتي تحدد فيها حدود القدس على النحو التالي: من قرية سنجل في لواء رام الله شمالاً، إلى قرية بيت فجار جنوب الخليل، والخان الأحمر شرقاً، ويبلغ طول المشروع حوالي 45 كم من الشمال إلى الجنوب، و15 كم من الشرق إلى الغرب[1].

في العمليات التنفيذية، جرى التحرك في حدود 110 ألف دونم، وهي المنطقة نفسها التي حددها وزير الداخلية الصهيوني حاييم شابيرا (Haim Shapira) سنة 1969م، ثم تجاوزت هذه المنطقة تدريجيا. مما يعني أن الحديث عن التقليص قد ظل في الإطار النظري، وفي الواقع، استوطنت سفوح الجبال المحيطة بالقدس لجهة المدن والقرى والتجمعات العربية، مع العديد من قرى بيت لحم وبيت ساحور جنوباً، ورام الله شمالاً، ضمن المستوطنات التي تشكل القدس الكبرى[2].

مراحل المشروع

مرّ مشروع القدس الكبرى بعدة مراحل عملية، أولها توقيع مجموعة إسرائيلية على اتفاقية شراء أرض بدعم من المسؤولين الرسميين في أوائل السبعينات. وتحسباً لعدم كفاية الصفقة من توفير المساحة اللازمة من الأراضي قرر وزير الدفاع الإسرائيلي إغلاق مساحة 70 ألف دونم

([1]) الزرو، نواف جودت، (1991)، **القدس العربية بين مخططات التهويد الصهيونية**، عمان، دار الخواجا، ص38.

([2]) دولة فلسطين، منظمة التحرير

http://www.plo.ps/article/44148/

من المنحدرات الشرقية على محاذاة المدينة، ومنع العرب من البناء والزراعة للعرب في هـذه المناطق على امتداد المدينة[1].

بعد ذلك تم وضع مخطط مدينة "معاليم أدومـيم" (Malim Adumim) داخـل المنطقـة، وخصصت الأموال اللازمة، بالإضافة إلى الخطوط العريضة لسلسلة من الإجراءات لبناء البنيـة التحتية اللازمة لإنشاء مجموعات استيطانية بالمنطقة. وكان التركيز في البنية التحتية على إنشاء المزيد من الطرق. حيث طالب وزير الإسكان آنذاك "أبراهام عوفر" (Abraham Ofer) بإنشاء طريقين أحدهما يربط المناطق الساحلية من الجانب الشمالي للقدس، والآخر من الجنوب عبـر منطقة "كفار عصيون" (Kfar Etzion) لربطها بالقدس. وفي عام 1983 عرض المخطط الذي أعده قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية والذي تضمن عرض الأهـداف التنفيذيـة للمخطط (51) التي شملت[2]:

1- التنفيذ الفوري، نظراً لأهميتها كعنصر رئيسي في ربط مناطق المخطط مع أجزاء الدولـة، ويهدف مخطط القدس الكبرى إلى إنشاء 400 كم من الطرق حول مدينة القدس.

2- إنشاء منطقة صناعية كعنصر مكمل لتوفير فرص عمل للمستوطنين، وزيادة مستوى جاذبية سكان المنطقة المستهدفة.

3- تقوية النظام الإداري للأراضي العربية التي يسكنها العرب لتقييد البناء مـن قبـل العـرب وتثبيطه، خاصة لمنع التعدي على الأراضي المصادرة.

4- الحد من نمو السكان العرب بحيث لا يتجاوز معدل نمو التجمعات العربية الأخرى، وإتاحـة فرص عمل للعرب في الضفة الغربية للحد من التواجد العربي في منطقة القدس الكبرى.

([1]) أبو عرفه، عبد الرحمن، (1986)، **القدس تشكيل جديد للمدينة**، ص129.

([2]) **المرجع السابق**، ص130.

5- توفير مستوى عالي من الجودة في المستوطنات بما في ذلك تقليل الكثافة السكانية لهذه المستوطنات وبناء مساكن حديثة عالية الجودة لضمان قدرتها على جذب اليهود من المنطقة الساحلية المكتظة إلى منطقة القدس الكبرى.

احتلال القدس الشرقية وضمها عام 1967م

في صباح يوم 7 حزيران/ يونيو 1967م، أخذ مناحيم بيغن، وهو وزير بلا وزارة في حكومة التكتل الوطني، زمام المبادرة واقتحم المدينة القديمة، حيث تم الاستيلاء عليها بعد ظهر اليوم نفسه، وإقامة إدارة عسكرية للضفة الغربية ترأسها حاييم هيرتسوغ (Chaim Herzog). وأتخذ هيرتسوغ من فندق امباسادور (Ambassador) في القدس الشرقية مقراً له، وأقيمت في المدينة إدارة عسكرية تحت إمرتها جيش كبير، وكانت نوايا إسرائيل فيما يتعلق بالمدينة المقدسة تدور حول تهجير أكبر عدد ممكن من السكان العرب من أجل السيطرة عليها وابتلاعها[1]، وكان الإجراء الأول هو هدم حي المغاربة المحاذي لحائط البراق، وتم الهدم تحت جنح الظلام، ولم تقتصر عملية الهدم على الحي فحسب، بل شملت أيضاً مباني وأماكن مقدسة، منها مسجد البراق وقبر الشيخ، أما سكان حي المغاربة فقد نقلوا إلى بيوت في أحياء أخرى من القدس الشرقية مثل الحي اليهودي الذي هجره سكانه اليهود إبان حرب 1948م[2].

من أخطر الانتهاكات التي ارتكبتها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة، هو بلا شك ضم مدينة القدس العربية بالقوة، لاستكمال المخطط الصهيوني، حيث تم توحيدها مع المدينة المقدسة التي سبق الاستيلاء عليها في عام 1948م، وقد اتبعت إسرائيل هذه الخطة بمساعدة دول أخرى،

([1]) تشومسكي، (2003)، **أوهام الشرق الأوسط**، ترجمة: شيرين فهمي، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص29-32.

([2]) أبو صالح، محمد ذياب، (د. ت)، الاستيطان اليهودي في القدس، الخليل، أوقاف الخليل، ص416.

وبعد أن قامت باحتلال القدس العربية عام1948 حيث احتلت مساحة من أراضي فلسطين تفوق كثيراً ما حدد لها قرار التقسيم حيث تمكنت اسرئيل بعد عدوانها على الدول العربية في 5 حزيران 1967 من احتلال القدس العربية (الشرقية) يوم 7 حزيران. بالإضافة إلى باقي اتحاد الضفة الغربية وقطاع غزه وبذلك أصبحت فلسطين بأكملها تحت سيطرتها رغم صدور عدة قرارات من مجلس الأمن لوقف إطلاق النار إلا أن القوات الإسرائيلية تابعت هجماتها حتى وصلت إلى أهدافها الإقليمية بعد احتلال المدينة فوراً أبلغت الوحدات الإسرائيلية السكان العرب تعليمات تجبرهم على المغادرة وان يلجئوا للأردن وقد أخضعت إسرائيل السكان العرب في القدس وبيت لحم إلى تهديدات تصل إلى القتل إذا هم لم ينصاعوا إلى تعليماتها والمغادرة فوراً إلى الأردن[1].

كما قامت أيضاً من اجل تهويد كامل المدينة بطرد العديد من القادة والسياسيين الروس كخطوه للمساعدة في استبدال أكبر عدد من السكان العرب المسلمين والمسيحيين لتعزيز عملية الضم والتهويد التي خططت لها قبل فترة طويلة من الاحتلال لتهويد المدينة بأكملها[2].

أوقفت إسرائيل الجهود العربية بإعلان توحيد المدينة، وضمها تحت سيادة إسرائيل في 27 حزيران/يونيو أي بعد ثلاثة أسابيع من احتلالها.

في جلسة استثنائية طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة قضية القدس، قدمت المجموعة العربية مشروع قرار بشأن مدينة القدس، واتخذت الجمعية العامة قراراً يعتبر

([1]) أبو السعود، خلدون بهاء الدين حمدي، (2001)، **أثر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات على وضع القدس**، ص124.

([2]) الفرا، محمد، (1993)، **القدس وقرارات الشرعية الدولية والعربية والفلسطينية**، عمان، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، ص8.

الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل تجاه مدينة القدس غير قانونية، وطالبت بإلغائها، "يدعو القرار إسرائيل إلى الامتناع فوراً عن إتيان أي عمل من شأنه تغيير وضع القدس"[1].

وكررت الجمعية العامة للأمم المتحدة طلبها مرة أخرى لعدم امتثال إسرائيل للقرار السابق وطلبت من الأمين العام للأمم المتحدة إعلام مجلس الأمن والجمعية العامة بحالة وتنفيذه[2].

لم تتمثل إسرائيل لأي قرار واستمرت في تغيير معالم مدينة القدس فأتخذ مجلس الجامعة سلسلة قرارات تحذر من خطورة إجراءات إسرائيل في المدينة المقدسة وتدعو إلى حملة إعلامية واسعة لكسب الرأي العام في هذا الصدد[3].

في 28 تموز/يونيو 1967م، أصدر سكرتير حكومة إسرائيل مرسوماً أطلق عليه (أمر القانون والنظام رقم واحد لسنة 1967) ينص على إدراج مساحة أرض إسرائيل المشمولة في الجدول الملحق بالأمر، ويخضع الأمر للقوانين القضائية والإدارية لدولة إسرائيل. ويضم منطقة تنظيم أمانة مدينة القدس أي بلدية القدس الحكم الأردني العربي وهي تقع ما بين المطار وقرية قلنديا شمالاً وبيت حنينا غرباً، وقرى صور باهر وبيت صفافا جنوباً والطور والعيزرية شرقا، ويسكنها حوالي 100 ألف عربي، وأصبحوا خاضعين وتابعين للقانون وللسيادة الإسرائيلية مباشرة.

وفي 1967/6/29، حل الجيش الإسرائيلي مجلس أمانة القدس، أي بلدية القدس العربية المنتخبة من قبل سكان القدس، وطرد رئيس البلدية من عملة، وأصدر أمراً بإلحاق موظفي

([1]) الأمم المتحدة، (1973)، **قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين، 1947-1972م**، جمع وتصنيف: سامي مسلم، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص74.

([2]) **المصدر السابق**، ص74.

([3]) مركز الدراسات العربي-الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، ص150.

الأمانة وعمالها ببلدية القسم المحتل من المدينة. ونفذت السلطات العسكرية الإسرائيلية المحتلة هذه القرارات والأوامر بشدة، وصادرت جميع ممتلكات وأجهزة وسجلات الحكومة الأردنية ودوائرها ومحاكمها، وكذلك جميع ممتلكات وأجهزة وأثاث وسجلات الأمانة العامة العربية في القدس، وألحقتها بدوائرها وبلديتها الإسرائيلية، ثم ألغت جميع القوانين والأنظمة الأردنية واستعاضت عنها بالقوانين والأنظمة الإسرائيلية، وفرضت بالقوة جهازاً عسكرياً إسرائيلياً، وأخضعت جميع السكان العرب لحكمه وجبروته[1].

إن ضم إسرائيل للقدس، سواء كان قانونياً أو عملياً، مستمر منذ احتلال المدينة، ولم يقدم القانون ولا يؤخر، مقارنة بالقوانين الإسرائيلية السابقة في هذا الصدد، وقد وصفه العديد من الباحثين الإسرائيليين بأنه غير ضروري، ولا يمكن اعتباره أكثر من تشريع استعراضي إعلاني لإجراءات الضم الإسرائيلية، القديمة منها والحديثة[2].

كان الهدف الرئيسي لإسرائيل هو توحيد القدس تحت سيادة إسرائيل، التي اعتبرتها العاصمة الأبدية لإسرائيل، ومن أجل فرض سلطتها على المدينة بأكملها، طورت عملية الاستيلاء إلى "أسرلة" تتفق مع المشاريع السياسية والأيدولوجية التي تخلق أرض إسرائيل أو إسرائيل الكبرى[3].

ويشمل مشروع الأسرلة ضم 28 قرية فلسطينية في الضفة الغربية، وإنشاء مستوطنات حول القدس الشرقية تفصل بين القرى والمدن المجاورة، وهدم حي المغاربة في البلدة القديمة

([1]) غانم، حبيب، (2002)، **القدس تاريخاً وقضية**، لبنان، دار المنهل اللبناني، ص122.

([2]) الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، أبو طبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص31.

([3]) لاتندرس، آن، (1995)، **المقاومة الفلسطينية والتغيير المدني في القدس الشرقية 1967-1994م**، القدس، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية الدولية، ص17.

ليتسنى بناء الحي اليهودي، وكذلك إقامة مبان وأحياء سكنية إسرائيلية فقط، وإنشاء شبكة من الطرق التي تخدم المستوطنات وتوحد الأجزاء الغربية والشرقية من المدينة.

بالإضافة إلى المشروع، تبنى رئيس البلدية السابق تيدي كوليك (Teddy Kulick)، سياسة دمج السكان الفلسطينيين في حياة مدينة القدس الموحدة، وإعطاء السكان الحق في المشاركة في انتخابات المدينة والاستفادة من الخدمات المختلفة[1].

جاء ليفي أشكول (Levi Eshkol) إلى رئاسة الوزارة الإسرائيلية، التي اختارها بن غوريون (Ben-Gurion) في عام 1963م، ومن البديهي أن أشكول يواصل خطوات سلفه فيما يتعلق بتهويد القدس الغربية ومحاولة انتزاع اعتراف من دول العالم بأن القدس عاصمة إسرائيل.

بدأت أحداث العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في 5 حزيران/يونيو 1967م، عندما سقطت القدس الشرقية في أيدي الصهاينة في اليوم الثالث من العدوان، وعندئذ وصف موشي ديان (Moshe Dayan) وجوده في القدس بلحظات مهمة على قيام إسرائيل، وأعلن موشى ديان وزير داخلية إسرائيل الضم القسري للأحياء العربية للقدس وتوحيد المدينة[2].

وشمل أمر الضم هذا المنطقة الواقعة بين المطار وقرية قلنديا في الشمال وحدود هدنة عام 1949م في الغرب وقرى صور باهر وبيت صفافا جنوباً، وقرى الطور والعيسوية وعناتا شرقاً، وبدأ اشكول بتغيير معالم الأرض ببناء أحياء سكنية للسكان اليهود وإقامة مبان للخدمات

([1]) لاتندرس، آن، (1995)، **المقاومة الفلسطينية والتغيير المدني في القدس الشرقية 1967-1994م**، ص19.

([2]) مركز زايد للتنسيق والمتابعة، (2003)، **وثيقة الدفاع عن القدس من يكتبها؟**، الإمارات العربية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، ص104.

الرسمية والطبية والثقافية والاجتماعية في القدس كعاصمة يهودية موحدة. هكذا بدأ اشكول مخطط تهويد القدس الشرقية وباشر بإجراءات ضمها للقدس الغربية خطوه خطوه مع الحرص على إطلاق المزيد من المزاعم والافتراءات التاريخية[1].

التوسع الجغرافي

التوسع نحو الغرب

استناداً إلى مخطط تحصين القدس، سيتم ضم المنطقة الغربية الكاملة إلى القدس، وسيصبح سكان المناطق الواقعة شمالاً وجنوباً وشرقاً ضمن المدينة الجديدة المعروفة بالمدينة المظلمة.

تتضمن خطة التوسع نحو الغرب التي اقترحها رئيس بلدية المدينة سنة 1982م تدي كوليك ضم المستوطنات المجاورة للمدينة والتي يعيش فيها عدد كبير من اليهود من الطبقة الوسطى. وستؤدي هذه العملية إلى زيادة قاعدة الضرائب في المدينة، حيث يشهد عدد السكان اليهود من الجماعات الدينية المتطرفة زيادة كبيرة، والذين لا يتجاوز مستوى دخلهم عتبة الفقر التي تم الاعتراف بها رسمياً، بالإضافة إلى الفلسطينيين الآخرين[2].

كذلك توجد خطط لتوسيع حدود القدس الغربية بهدف ضم الضواحي الاستيطانية المجاورة، والحفاظ على الديموغرافية اليهودية في القدس، ففي أيار/مايو 1998م أوضحت

([1]) مركز زايد للتنسيق والمتابعة، (2003)، **وثيقة الدفاع عن القدس من يكتبها؟**، ص107.

[2] مركز الدراسات العربي–الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، ص336.

اللجنة الوزارية للقدس أن الجهود المبذولة للتوسع تتضمن بناء أكثر من 75 ألف وحدة سكنية جديدة في القدس الغربية [1].

التوسع نحو الشرق

الجانب الرئيسي من هذه الخطة يتطلب إنشاء السلطة المظلمة التي ستمتد بموجبها المدينة إدارياً نحو الشمال والشرق والجنوب لاستيعاب المستوطنات اليهودية المتنامية، مثل: مجمع معاله ادوميم في الشرق ومجموعة غيفون وغيفات زغيف في الشمال الغربي ونيف يعقوف وادام وبيساغوث في الشمال الشرقي.

ولن تغير الخطة الجديدة وضع الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، مثل: الضفة الغربية، ويعتبر مخطط تحصين القدس كتوسع من جهة واحدة لمدينة القدس وخطوة محكمة لتشجيع إقامة عدد متزايد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في حين تحاول المجموعة الدولية تجميد توسعات كهذه[2].

وهذا أحد العناصر الأساسية في خطة البناء الإسرائيلية (القدس الكبرى)، وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية قد منحت الموافقة النهائية على الخطة في 4 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1999م، وموافقة رسمية من وزير الدفاع السابق موشية اريتر (Mushia Irater) في 6 أذار/مارس من نفس العام.

---

[1] جريدة هآرتس الإسرائيلية، 7/7/ 1999م، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية.

[2] مركز الدراسات العربي–الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، ص336.

ويغطي المخطط مساحة قدرها 12443 دونماً، وتهدف إلى تهويد المنطقة الواقعة بين المنطقة الفلسطينية في القدس الشرقية ومستوطنة معالية ادميم، وإضافة 10240 دونماً إليها، وبذلك يحصل تلاحم جغرافي بين هذه المستوطنة الشرقية والمستوطنات الأخرى. ولا شك إن هذا التوسع الجديد سيؤدي إلى مصادرة أراضي أخرى في خمس مناطق فلسطينية، بما في ذلك بلدات العيساوية وعناتا وأبو ديس والعيزرية، فلا ينتهك حقوق الملكية الفلسطينية فحسب، بل يتعداها إلى تفاقم مشكلتي الازدحام السكاني والتطوير، وزيادة أعداد المستوطنين من شانه أن يغلق الأفاق أمام الفلسطينيين في هذه المنطقة بشكل مباشر ويهدد وجودهم اليوم[1].

توسيع حدود بلدية القدس

تكثفت الإجراءات الإسرائيلية، واحتل المستوطنون أربعة منازل في حي سلوان، واستمرت الحفريات بالقرب من برج اللقلق، وأعلنت بلدية القدس في 17 حزيران/يوليو 1998م أن رئيس الحكومة صادق على ضم المدن الإسرائيلية الغربية من القدس. وهذا التوسع الثالث من عام 1967 لتصبح مساحة بلدية القدس 600 كم أي 10% من مساحة الضفة الغربية.

واعتبر رئيس مجلس الأمن قرار الحكومة الإسرائيلية في 1998/6/21 باتخاذ تدابير لتوسيع القدس وحدودها المخطط لها تطوراً خطيراً وضاراً، وطلب من مجلس الأمن عدم المضي قدماً في هذا القرار واتخاذ تدابير أخرى لا تخل بنتائج مفاوضات الوضع الدائم[2]، ويدعو إسرائيل إلى التقيد بدقة بالتزاماتها ومسؤولياتها القانونية بموجب اتفاقية جينيف المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 1949/8/12. وتهدف التوسعات المخطط لها إلى

---

[1] مركز الدراسات العربي–الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، ص159.

([2]) الغويري، سليمان فلاح عقيل، **أثر العلاقات الأردنية–الإسرائيلية في حل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، 1994–2016م**، الأردن، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ص144.

تصحيح الميزان الديمغرافي للمدينة التي تعد حالياً 420000 يهودي و180000 فلسطيني والتي ستستقبل وفقاً للمخطط الجديد 45000 يهودي على الأقل لتشملهم البلدية الموسعة للقدس، ويعتبر بعض علماء الجغرافيا السياسية في المدينة إن هذه التعديلات قد تكون تمهيداً لتزوير محتمل في أي انتخابات قد تجري في المستقبل للمدينة[1].

عندما وافق الكنيست على الضم، صوت جميع أعضاء الكنيست لصالح الضم، وكان عضو الكنيست الوحيد الذي عارضه في ذلك الوقت مئير فيلنر (Meir Fellner) من حزب راكاح، وأيد آخرون، بمن فيهم أعضاء الكنيست اليساريون القرار بحماسة، وقال عضو الكنيست أوري أفنيري (Uri Avnery): "الشعب يريدون توحيد المدينة" وأعلن زعيم الحزب الشيوعي ماكي شموئيل ميكونيس (Maki Shmuel Mikonis)، "القدس كانت عاصمة إسرائيل منذ العصور القديمة".

وفي 31 تموز/يوليو 1980م، أقر الكنيست الإسرائيلي، بشكل غير عادي وعاجل، قانونا جديداً يعرف باسم "قانون القدس الأساسي" وقد تقدمت بمشروع القانون عضو الكنيست اليمنية المتطرفة جيئولا كوهين (Geula Cohen)، ونص على:

مادة 1: القدس الموحدة عاصمة إسرائيل.

مادة2: القدس هي مقر رئيس الحكومة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا.

مادة 3: تتم حماية المقدسات من أي تدنيس أو انتهاك لها من شأنه أن يؤثر على حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة من جميع الطوائف.

---

[1] مركز الدراسات العربي–الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، ص335.

مادة4: تعمل الحكومة على دعم تنمية وازدهار مدينة القدس ورفاهية سكانها من خلال الاستمرار في تخصيص الموارد الخاصة، ولا سيما من خلال التنسيق مع اللجنة المالية في الكنيست لتقديم إعانات سنوية خاصة لبلدية القدس.

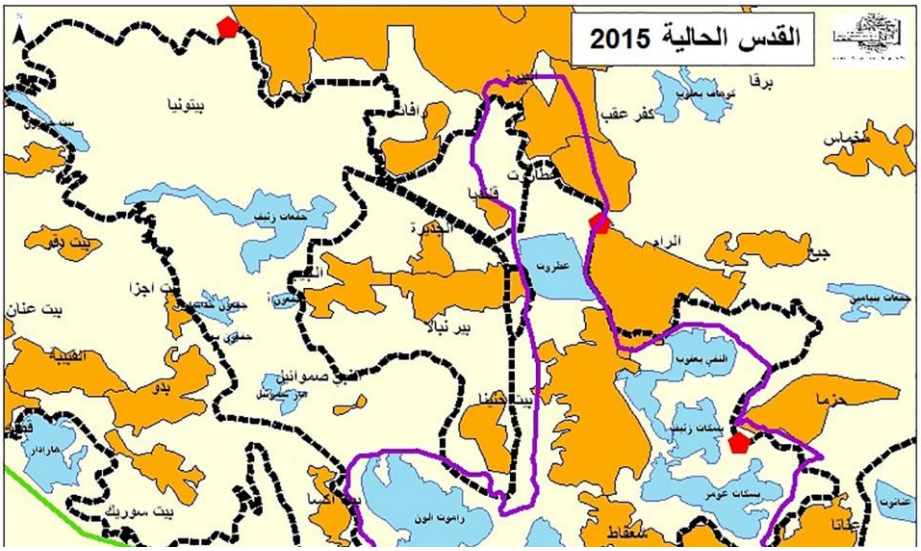

القدس الدولية عام 1947م

الحفريات المشبوهة

استخدم الاحتلال الحفريات كوسيلة للتسلل وتدمير الممتلكات العربية المجاورة للسور، بذريعة الكشف عن التاريخ اليهودي وهيكل سليمان، بدأت سلطات الاحتلال أعمال التنقيب في العديد من المواقع التي تم الاستيلاء عليها، والتي تسببت في انهيار أبنيتها السكنية ثم هدمها وإجلاء سكانها، وتمكنوا على مدى عقود من اختراق مسافة 230 متراً تحت العقارات الوقفية الإسلامية الملاصقة للحائط الغربي للحرم الشريف، مما أحدث شرخاً في تصدع الزاوية الفخرية، وهو ما تهدف إليه سلطات الاحتلال.

واخترقت الحفريات الجنوبية الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف، والأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك في أربعة مواقع، الأولى جرت تحت محراب المسجد الأقصى المبارك، والثانية تحت مسجد عمر، والثالثة تحت الأبواب الثلاثة للأروقة الملاصقة للمسجد الأقصى والرابعة تحت الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى. وهذه الحفريات تهدد المسجد الأقصى والحرم الجنوبي بالتصدع والانهيار[1].

ومن أهم هذه الحفريات التي قامت بها الجامعة العبرية بالتعاون مع جمعية الكشف الإسرائيلي في الجهة الجنوبية الغربية من الحرم. ومنذ الانتداب البريطاني، قامت إسرائيل بالتنقيب في الحي اليهودي، الذي كان في الأصل حياً عربياً. وقدرت ملكية العرب بـــ 85%

([1]) غانم، حبيب، (2002)، **القدس تاريخاً وقضية**، ص129.

والملكية اليهودية بحوالي 15%. ولم يطلق علية اسم الحي اليهودي إلا بسبب تجمع السكان اليهود هناك، ثم أغلقوه على أنفسهم[1].

وقد بدأت الحكومة الإسرائيلية بالفعل مرحلة الهدم، وذلك بالقيام بالإجراءات التالية:

1- تمت أعمال الحفر تحت المسجد الأقصى على أكثر من عشر مراحل في الفترة من 1967 إلى عام 1980 وذلك لتفريغ الأرض من تحت المسجدين وجعلها أكثر عرضة للانهيار. وهدفهم هو اكتشاف أثار الهيكل الثاني.

2- شق الإنفاق للسماح لليهود بالصلاة في الدور السفلي حتى يتمكنوا من الانتقال إلى الدور العلوي. وقامت الحكومة الإسرائيلية بتركيب لوحات إلكترونية داخل النفق تظهر البلدة القديمة للقدس دون المسجد الأقصى، ويظهر في مكانه الهيكل اليهودي[2].

نتائج الحفريات التي جرت في القدس

1-الآثار الموجودة على سطح الأرض، مثل الكنائس والمساجد والعقارات والمدارس والأديرة ودور الأيتام، هي من أصل عربي وبيزنطي وروماني، وتعود إلى زمن الإمبراطور هدريان الذي دمر القدس بالكامل.

2-يتوافق تخطيط مدينة القدس، بما في ذلك أسوارها وشوارعها وأزقتها وكنائسها ومبانيها العامة، مع خريطة مأدبا التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي والتي تصور القدس في ذلك الوقت.

---

[1] حكيم، سامي، (1987)، **القدس والتسوية**، لبنان، دار النضال، ص 149.

[2] سالم، محمد صلاح، (2003)، **القدس، الحق، التاريخ، المستقبل**، ص151.

3-الحائط الغربي، الجدار الذي أعيد بناؤه بعد أن دمر الحاكم الروماني اوريانوس مدينة القدس.

4-استخدم الإمبراطور هدريان حجارة الهيكل لبناء الدور العامة التي أوضحتها خريطة مأدبا، وقسم المدينة إلى سبعة أحياء، وعين على كل حي رئيساً، ومنع اليهود من سكناها أو الاقتراب منها.

5-أقام هدريان معبداً لجوبتر، ووضع تمثاله عليه، وشاهد الحاج بورد هذا المعبد والتمثال سنة 333م، كما أقام معبد آخر للإلهة الزهرة يرتفع فوق تمثالها[1].

على الرغم من هذه الحقائق، شرعت إسرائيل في خطة الاستيلاء على المسجد الأقصى، واستأنفت الجامعة العبرية أعمال الحفر مع بداية 1980 التي امتدت على طول 70 م بعرض 10 أمتار، واستمرت في محاولة اكتشاف معبد سليمان الذي تمت إزالة جميع آثاره لأكثر من 2000 عام[2].

كما يتضح من الحفريات، فإن نوايا سلطات الاحتلال هي:

1-الاستيلاء على المنطقة المحيطة بالحرم، ويتم ذلك عن طريق الحفريات الأثرية بالأقنعة العلمية.

- الحفريات الأثرية ذات الأغراض الدينية.
- الاستيلاء على المباني والمناطق لأسباب أمنية.
- الاستيلاء على المدارس والمنازل لأسباب قانونية وإدارية.

---

[1] حكيم، سامي، (1987)، **القدس والتسوية**، لبنان، دار النضال، ص 153.

[2] **المرجع السابق**، ص 154.

- الاستيلاء على الأراضي تحت ما يسمى بالمشاريع التطويرية.

2-إيجاد موطئ قدم في الحرم الشريف ويتم من خلال:

- الوصول والاختراق من خلال الحفريات إلى تحت ساحات الحرم الشريف.
- المحاولات المستمرة للصلاة
- التحكم في المنطقة وعلى أبواب الحرم.

من أهم المشاريع الاستيطانية في القدس[1]:

1- مشاريع تستهدف الأحياء العربية في القدس نفسها، في محاولة تغليب العنصر اليهودي (الحضاري والديمغرافي) على الطابع العربي للمدينة. والهدف العميق من ذلك ليس فقط إحداث تغيير من حيث الحضارة والسكان والدعاية، ولكن أيضاً لتحقيق التفوق العسكري، حيث تحيط الأحياء والمنازل العربية بأماكن ذات أهمية عسكرية.

2- توسيع المدينة بشوارع ترتبط بالضواحي أقيمت على أرض القرى العربية القريبة من القدس مثل قرى شعفاط والعيسوية والعيزرية وأبو ديس وبيت صفافا وشرفات وصور باهر. والانتقال خطوة أخرى نحو الشمال والشرق والجنوب لمصادرة مزيد من الأراضي وإقامة المزيد من المستوطنات، وتظهر الخريطة الجغرافية لهذه المستوطنات أن الغرض من إنشائها هو عزل القرى العربية عن بعضها البعض، وعن مركز مدينة القدس، وعن باقي القرى والمدن الأخرى في الضفة الغربية.

3- إقامة الحي اليهودي في القدس الشرقية لاستكمال عملية التهويد الشاملة، والحي اليهودي عبارة عن حزام من المباني الحجرية الشاهقة على طرف الكنائس والبيوت المقببة في حارة

([1]) مركز زايد للتنسيق والمتابعة، (2003)، **وثيقة الدفاع عن القدس من يكتبها؟**، ص114

الأرمن من الجهة الغربية للقدس إلى المسجد الأقصى في جانبها الشرقي، وتهدف إسرائيل ربط الحي اليهودي بمجموعة من البؤر الاستيطانية اليهودية في كل أحياء وحارات المدينة القديمة وصولا في نهاية المطاف إلى السيطرة الكاملة على المدينة الشرقية.

ويعتبر الحي اليهودي الجديد من أخطر مشاريع القدس الكبرى التي تهدف إلى تهويد المدينة وتغيير معالمها من خلال إقامة سور جديد للمدينة. وفي السابق، كانت أسوار القدس القديمة تحيط بالمدينة وتتوسطها قبة الصخرة المشرفة، لكن منذ عهدي بيغن وشامير، ظهرت أسوار معمارية عالية جديدة، تحيط بالمدينة القديمة من جميع الجهات باستثناء الجهة الشرقية.

4- مشروع طريق الاستيطان 45 في منطقة القدس، يهدد هذا المشروع العديد من القرى، وتدمير 700 هكتار من الأراضي الفلسطينية، والغرض من هذا الخط هو القضاء على التواجد العربي في المدينة، ويطلق علية الطوق الشرقي، ويهدف هذا الطوق إلى عزل عدد من القرى ضمن محافظة القدس، منها عناتا وأبو ديس والعيزرية والسوامرة، بما في ذلك جميع المستوطنات المقامة في مدينة القدس.

الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى

تعكس تصريحات القادة الإسرائيليين نوايا إسرائيل وأطماعها في القدس، ومن أبرزها تصريح دافيد بن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

وظهرت النوايا التالية لدى سلطات الاحتلال[1]:

---

[1] سالم، محمد صلاح، (2003)، **القدس، الحق، التاريخ، المستقبل**، ص149.

1- هدم حي المغاربة والعقارات الإسلامية خلف الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف.

2- تطويق الحرم القدسي الشريف بالحفريات، وتهديد العقارات الحضارية الملاصقة والمجاورة، بما في ذلك المسجدان الأقصى المبارك والصخرة المشرفة بالتصدع والهدم.

3- مصادرة الممتلكات العربية في أربعة إحياء مجاورة للحرم القدسي الشريف وإخلاء سكانها وهدمها، واستبدالها بأبنية وسكان اليهود.

4- اعتداءات متواصلة على الحرم القدسي الشريف، ومحاولة أداء صلوات يهودية في باحاته، وإحراق المسجد الأقصى المبارك، واقتحام مسجد قبة الصخرة المشرفة من قبل جندي إسرائيلي مسلح ومحاولة التسلل في الأنفاق أو الأسوار لنسف المقدسات.

5- إحراق المسجد الأقصى المبارك 1969/8/21، ومحاولات هدمه، ومسجد الصخرة المشرفة بالاعتداء المسلح والمتفجرات وإطلاق النار.

هدم المسجد الأقصى

كان اليهود عازمين بشكل مطلق على تنفيذ خطتهم التدميرية، واشتد هياجهم مع قدوم الألفية الثالثة، التي تزامنت مع الاحتفال بذكرى مرور ثلاثة آلاف عام على تأسيس مدينة القدس (مملكة إسرائيل الأولى)، حيث يبدأ العصر الجديد الذي تشير إليه توراتهم، وهو عصر الهيمنة اليهودية، ولم تعد تلك موجودة مع استمرار غياب قبلة اليهود التي هدمت قبل ألفى عام (هيكل سليمان)، الذي انطلقت منه دعوات جميع أنبياء بني إسرائيل، والذي ستنطلق منه كما يعتقدون دعوة نبي اليهود المنتظر، الذي يعتقدون أن بناء الهيكل سيجعل بخروجه! والهيكل ليس له مكان آخر يقام فيه، في نظر اليهود إلا على أرض مسجدي الأقصى والصخرة[1].

---

[1] أبو عرفة، عبد الرحمن، (1985)، **القدس "تشكيل جديد للمدينة**، القدس، جمعية الدراسات العربية، ص129.

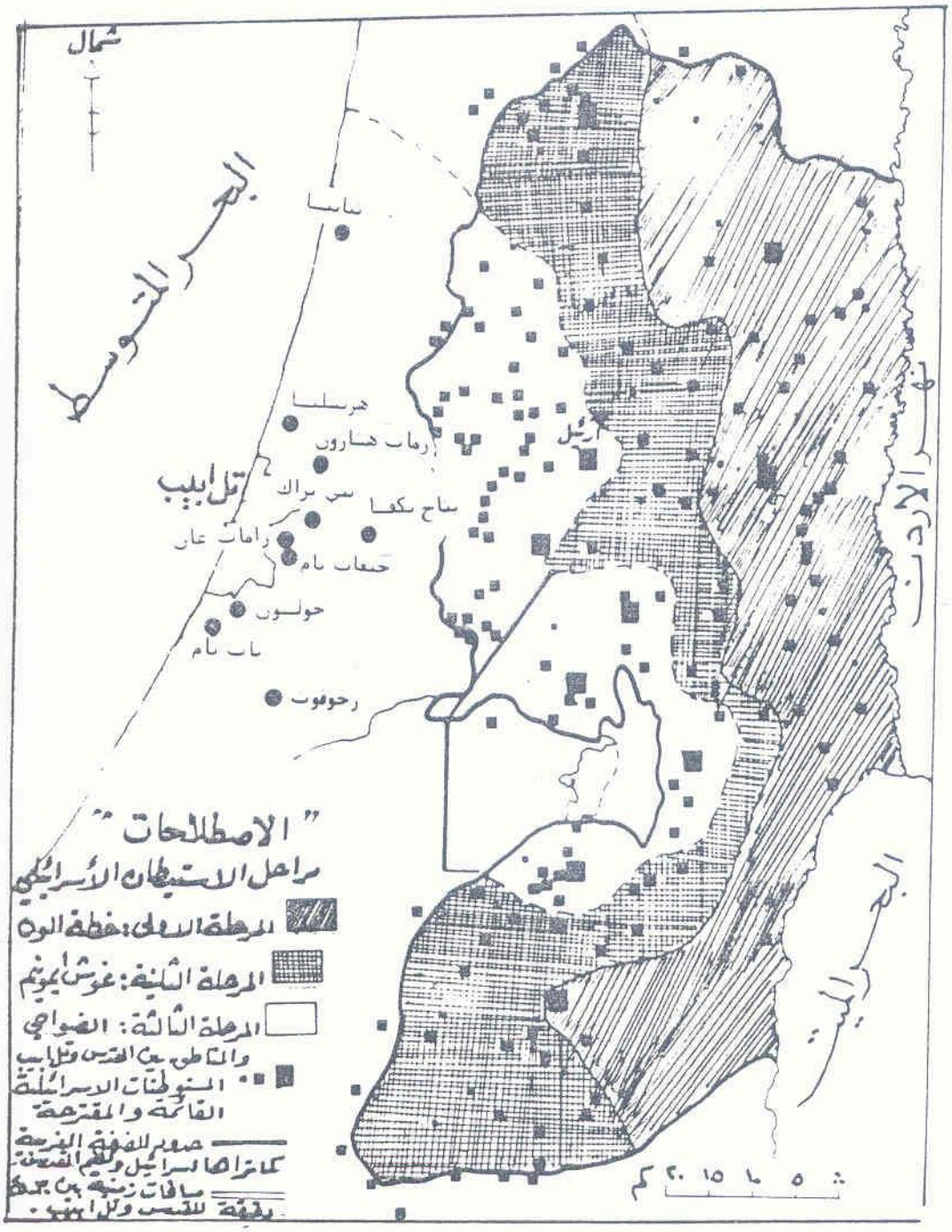
شمال
البحر المتوسط
نهر الأردن
البحر الميت
تل ابيب
" الاصطلاحات "
مراحل الاستيطان الإسرائيلي
المرحلة الاولى: خطة الوه
المرحلة الثانية: غوش ايمونيم
المرحلة الثالثة: الضواحي
والتاطير حول القدس وتل ابيب
المستوطنات الاسرائيلية
القائمة والمقترحة
حدود الضفة الغربية
كما تراها اسرائيل وتريد الضم
مسافات زمنية بين كل
بقية القدس وتل ابيب
٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ كم

الفصل الثالث

(مستقبل القدس ومواقف الدول الأطراف)

مواقف الأطراف

منذ احتلت إسرائيل القدس عام 1967م، لم تكن هناك مرونة في المواقف الإسرائيلية الرسمية، وتؤكد كافة المواقف الرسمية الإسرائيلية على أن القدس الموحدة ستكون إلى الأبد عاصمة لإسرائيل، كما تؤكد المواقف الفلسطينية والعربية على هوية القدس وضرورة الانسحاب الإسرائيلي منها، باعتبارها أرضاً محتلة. وهذا ما أكده قرار مجلس الأمن رقم (242)، الذي نص على ضرورة انسحاب إسرائيل من القدس وأعادتها للفلسطينيين.

والموقف الأمريكي الذي كان واضحاً في البداية، ثم أصبح غامضاً وغائماً، وهو الموقف الوحيد الذي عاد إلى الوضوح من جديد، ولكنه منحازاً لموقف إسرائيل بشأن القدس.

الموقف الإسرائيلي

بعد ضم القدس في 27 حزيران /يونيو 1967م، حددت حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي إشكول (Eshkol)، السيادة الإسرائيلية على مدينة القدس بأكملها، حتى أعلنت لمجموعة من الزعماء الدينيين عزمها على وضع الإدارة والتنظيم الدوليين للأماكن المقدسة في أيدي زعماء الدينيين المعنيين. لذلك لم تكن إسرائيل مستعدة للتوصل إلى اتفاقيات متبادلة، إلا فيما يتعلق بالأماكن المقدسة، مما يوضح أن هذه الاتفاقيات تتعلق بالإدارة ولا تتعلق بمسألة السيادة، وهذا يعني أن التنازلات الإسرائيلية في موضوع القدس الشرقية تقتصر على العلاقات المتبادلة بين الديانات، أي أن تدير كل ديانة أماكنها المقدسة[1].

([1]) الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، ص51.

إن ما يقرب 90% من المواقف الإسرائيلية، سواء من اليمين أو اليسار أو الوسط أو الجماعات الدينية، توافق على أن القدس يجب أن تظل موحده وعاصمة إسرائيل، وهذا هو الحال منذ القدم وحتى يومنا هذا، وقد تم تأكيد ذلك من قبل قادة إسرائيل الذين تعاقبوا على السلطة منذ عام 1948م، وبعد عام 1967م عملوا على خلق الواقع القانوني والديمغرافي والسياسي للمدينة الموحدة باعتبارها عاصمة لدولتهم، ورفضوا كافة القرارات الدولية التي ترفض أي تغيير في وضع المدينة وطابعها الشمولي ولم تعترف بها عاصمة لدولة إسرائيل حتى اليوم، ورغم كل الإجراءات العملية المستمرة لتهويد المدينة وتغير طابعها العربي، إلا أنه لا يمكن تسميتها عاصمة دولة إسرائيل. معالمها غير اليهودية[1].

وكما أوضح يوسي بيلين (Yossi Beilin)، يمكن تلخيص نظرة إسرائيل للمدينة والحل المقترح لمشاكلها على النحو التالي:

-القدس الموحدة ستبقى العاصمة الإسرائيلية بما فيها القدس الشرقية.

-سيكون للمدينة مجلس بلدي واحد، مع إمكانية إقامة حكم ذاتي، ينتخبه الأحياء المختلفة للمدينة، ويدير شؤونها بشكل مستقل، ولكن في إطار مجلس بلدي واحد.

-ضمان حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة لكل الديانات[2].

يرى شمعون بيريس (Shimon Peres) وزير خارجية إسرائيل، وأحد زعماء حزب العمل، في كتابه الشرق الأوسط الجديد عام 1994م، عن نظرية الحدود المرنة بين إسرائيل وجيرانها العرب "إن هذه الحدود تكتسب قيمة كبيره من وجهة النظر الدينية، حيث أنها الطريقة

---

[1] علو، احمد، (1996)، **الصراع على القدس: التاريخي، السياسي والقانوني**، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ص185.

[2] **المرجع السابق**، ص185.

الوحيدة للسماح لكافة الشعوب للوصول إلى مكان مقدس وبيت عبادة وفي الوقت الذي نصر فيه على الحفاظ على وضع القدس كمدينة موحدة تحت السيادة الإسرائيلية، فإن إسرائيل تتفهم تماما أهمية المدينة المقدسة لدى المسيحيين والمسلمين وكذلك اليهود"[1].

رغم أن موقف إسرائيل بشأن القدس يبدو حاسماً، إلا أن هنالك عناصر اختراق في هـذا الموقف، ولكن هذه العناصر لا تلبي الحد الأدنى من مطالب الجانب الفلسطيني، ولا يمكن قبول سوى عنصر واحدة فقط، أي في حال تراجع الموقف الفلسطيني إلى مستوى الاستعداد للقبـول بالموقف الإسرائيلي كاملاً، وعناصر الاختراق هي[2]:

-يمكن لإسرائيل أن توافق على مشاركة الفلسطينيين في الإشراف على الأماكن المقدسة ضمن إطار دولي إسرائيلي عربي.

-يمكن لإسرائيل أن تقبل بعاصمة فلسطينية في المناطق التي لا تخضع للقـدس وفقـاً للحدود الإسرائيلية، حتى لو كانت قريبة جغرافياً من القدس.

-هناك مقترح من يوسي بيلين لإنشاء حي عربي في القدس ولم يحدد أين سيتم أنشاؤه أو ما هي حقيقته وطبيعته.

-على مستوى المرحلة الانتقالية، تحتفظ إسرائيل بمجلس بلدي منتخب أو معـين فـي القدس الشرقية ضمن إطار السيادة الإسرائيلية، بغض النظر عن العلاقة بين هذا المجلس والسلطة الفلسطينية خارج حدود القدس الإسرائيلية.

---

[1] علو، احمد، (1996)، **الصراع على القدس: التاريخي، السياسي والقانوني**، ص186.

[2] عبد الجواد، صالح، (1998)، **نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس**، بير زيت، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني، ص231.

الموقف الفلسطيني

وينسجم الموقف الفلسطيني بشأن القدس مع الموقف الدولي بأن القدس تعتبر أرضاً محتلة وتخضع للقرارين الدوليين رقم 242 و338، وأن المفاوضات يجب أن تؤدي إلى إنهاء الاحتلال، وهناك إجماع بين الفلسطينيين على أن انتهاء الاحتلال قد لا يعني إعادة تقسيم المدينة، ولكن يمكن التوصل إلى اتفاق على اعتبار القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، وتم الإعلان عن المبادئ التي تتضمن الاعتراف فيما يتعلق بحق الفلسطينيين في القدس في المشاركة في الانتخابات العامة المقبلة، لإقامة حكم ذاتي للفترة المؤقتة، وهذا ما يفهمه الفلسطينيون بأنه حق في الاقتراع والترشيح في القدس الشرقية[1].

والموقف الفلسطيني لا يتعامل مع القدس معاملة خاصة، بل على أساس أنها جزء من الأرض التي احتلتها إسرائيل عام 1967، وبموجب قرار مجلس الأمن رقم 242 يجب على إسرائيل الانسحاب من الأراضي المحتلة، بما فيها القدس، إضافة إلى الموقف الفلسطيني المرتكز على قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بشأن القدس. وفي الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت في الجزائر 1988، تمت إقرار إعلان دولة فلسطين المستقلة، ويتعلق هذا الإعلان بالقدس كجزء من الأرض المحتلة، وما زال الموقف الفلسطيني على حالة من التعامل مع القدس بوصفها أراضي محتلة[2].

---

[1] علو، احمد، (1996)، **الصراع على القدس: التاريخي، السياسي والقانوني**، ص184.

[2] الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، ص55.

أدى بدء مفاوضات السلام في مدريد إلى فصل بعض القضايا الأكثر تعقيدا عن غيرها، حيث كانت القدس إحدى القضايا المؤجلة حتى مفاوضات الحل النهائي، إلى جانب قضايا مثل اللاجئين والمستوطنات والحدود، ولم تذكر اتفاقية أوسلو القدس إلا بوصفها واحدة من القضايا المؤجلة وأشارت أيضاً إلى انه لا يحق لأي من الجانبين أن يقوم بعمل من شأنه التأثير في وضع المدينة النهائي، استباقاً للمفاوضات من اجل خلق حقائق على الأرض. وعلى الرغم من مرونة الموقف الفلسطيني، فإن سياسة منظمة التحرير الفلسطينية تجاه القدس لم تتغير، حيث تدعو إلى إقامة دولة فلسطينية وعاصمة سياسية مرتبطة بها في القدس الشرقية[1].

وعلى مستوى البلدية، هناك مقترح فلسطيني مستمر يقضي بإجراء انتخابات عامة للبلديات الفلسطينية، بما في ذلك بلدية القدس الشرقية، وتم القبول بإجراء الانتخابات البلدية في مدن الضفة دون القدس في السبعينيات، وحينها أعلن ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية، بعودة أمانة القدس المنتخبة قبل عام 1967، لكن لم يعرف بعد إذا ما كان هذا حقيقا وسيتلوه وضع خطة عمل وإجراءات تفعيل وتوفير ميزانية واستكمال الأمانة بأعضاء غير الأعضاء المتوفين منها، وفيما يتعلق بالإشراف على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية بناءً على قرارات المجالس الوطنية فهذه المسألة واضحة، وتشير إلى أن الإشراف على هذه الأماكن هو حق للدولة الفلسطينية المستقلة التي ستضمن من الجهة الأخرى حق الصلاة والدخول لأداء الشعائر الدينية اليهودية[2].

لذلك فإن موقف الجانب الفلسطيني واضح، وهو انسحاب إسرائيل من القدس الشرقية، والاعتراف بها عاصمة للدولة الفلسطينية، ومنح السلطة الفلسطينية في هذه العاصمة حرية

([1]) الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، ص57.

[2] عبد الجواد، صالح، (1998)، **نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس**، ص232.

الوصول إلى أماكن العبادة المقدسة لجميع الأديان، ولم يتضمن القرار معايير المدينة المفتوحة، أو لأية صيغة فيما يتعلق بالمجلس البلدي، ويمكن فهم أن هذا القرار ينطبق على البلديات؛ لأنها جزء من الأراضي المحتلة عام 1967م[1].

الموقف الأمريكي

موقف داعم لإسرائيل دائما ويمنع صدور قرارات عن الأمم المتحدة تدين موقف إسرائيل، إلا أن ممثلها في الأمم المتحدة عام 1967م صرح قائلا عن التغيرات التي أجرتها إسرائيل: "إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقبل ولا تعترف بهذه الأساليب في تغيير وضع القدس نحن ناسف لاتخاذ إسرائيل مثل هذه الإجراءات.

هناك راعي للمؤتمر، الذي بدأ في مدريد، وهو الطرف المهيمن في التسوية، ونعتقد أن موقفها سيكون له تأثير كبير على صورة التسوية، الموقف الأمريكي من القدس يدعم بوضوح الشرعية الدولية، وهذا يتماشى مع موقف إسرائيل، وبدأت التغييرات في السياسة الأمريكية تدعم مبدأ التدويل، والذي تم قبول إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة عام 1948 على أساسه.

يمكن القول إن سياسة الولايات المتحدة تحولت من دعم الشرعية الدولية بين عامي 1948 – 1992، إلى تنظير لشرعية جديدة تستند إلى مقترحات إسرائيلية في عهد لرئيس كلينتون، واتبعت الولايات المتحدة الأمريكية في وقت واحد سياستين: سياسة معلنة رمزية تتفق مع الشرعية الدولية، وسياسة فعلية، يسود فيها الغموض وتتوافق إلى حد كبير مع الاقتراح

---

[1] عبد الجواد، صالح، (1998)، **نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس**، ص234.

الإسرائيلي. ويعد إعلان المبادئ الأمريكية أهم خطوه اتخذتها إدارة كلينتون، حيث تحتوي على بيان صريح بأن الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967 هي أراض متنازع عليها[1].

جاء الموقف الأمريكي الأوضح بشأن القدس عندما طلبت إدارة الرئيس بوش ضمانات من إسرائيل بعدم استخدام القروض الأمريكية للمستوطنات في الأراضي المحتلة، وقد امتنعت الولايات المتحدة عن تقديم ضمانات قروض كعقاب للمشاريع الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية، ولكن لم تفرض أي عقوبات على البناء في القدس[2].

لقد شهد الموقف الأمريكي تغيراً منذ تلك الفترة حتى يومنا هذا نتيجة للتغيرات السياسية الديمغرافية والتغيرات في ميزان القوى العالمية والإقليمية، الأمر الذي جعل الموقف الأميركي لا يتدخل في تفاصيل الوضع، بل تركه في أيدي الأطراف على طاولة المفاوضات، ومع ذلك تم الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، ونقل سفارتهم إليها، نتيجة الضغوطات الإسرائيلية. ومن حيث صناعة القرار في الولايات المتحدة، فقد تم توضيح ذلك من خلال مجلس الشيوخ، من خلال مطالبة مجلس النواب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، وقد يتم حل هذه المشكلة، قبل نهاية عام 1995 بجعل القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، وهذا ما سيجعل المفاوضات حول المدينة جدلاً بيزنطياً بسبب التحيز الأمريكي والتخلي عن سياساتها السابقة تجاه المدينة[3].

([1]) الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، ص60.

[2] هليم، سارة، (1994)، **سكين كبيرة تعمل في القدس تشريحاً**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 19، ص 124.

[3] علو، احمد، (1996)، **الصراع على القدس: التاريخي، السياسي والقانوني**، ص187.

الموقف العربي

الموقف العربي والموقف الفلسطيني ليسا مختلفين، لا تزال الدول العربية تطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة، بما في ذلك مدينة القدس، واستعادة السيادة العربية على الجزء الشرقي من المدينة. ومنذ عام 1967 وحتى الآن، يظل الموقف العربي تجاه القدس ثابتاً، وأحدث موقف مشترك بين الدول العربية تم التوصل إليه هو ما ورد في مشروع السلام العربي الذي اقر في مؤتمر فأس بالمغرب عام 1982[1].

تم تشكيل لجنة باسم لجنة القدس يرأسها الملك الحسن الثاني العاهل المغربي، وظلت المواقف العربية بشأن قضية القدس تقف عند حدود الدعم الرسمي، دون ترجمة تلك المواقف إلى إجراءات فعلية لمساندة القدس، فعلى الرغم من اجتماعات وبيانات لجنة القدس، إلا إنها لم تقم بشيء حقيقي لنصرة القدس، الدعم الدبلوماسي والرسمي ضروري جداً، ولكن وحده لا يكفي، فهناك استيطان جارف مدعوم بموارد ضخمة، ولا يمكن إيقافها بالجهود الدبلوماسية فقط، بل يجب مواجهتها بكافة الوسائل، خاصة وأن القدس تعتبر من أولويات إسرائيل[2].

([1]) الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، ص58.

([2]) **المرجع السابق**، ص58.

الموقف الأردني

تاريخيا: ضم الجزء الشرقي من المدينة ورفض قرار التقسيم بما في ذلك الضم الحـــالي لتدويل القدس، علاوة على ذلك يرى الأردن أن الأرض المقدسة لله، وبالتالي يتطلب اتفاقاً دولياً عليها، في حين أن الجوانب السياسية للقدس تعتمد على المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية[1].

الموقف السعودي

تطمح بدور فيما يخص مسألة الإشراف على الأماكن المقدسة في القدس عبر دعم الجانب الفلسطيني ضد الأردن، بينما ترك مسألة مستقبل القدس السياسي ليتم حلها من خلال المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية[2].

الموقف الدولي

يظل الموقف الرسمي للمجتمع الدولي متسقاً مع قرار الأمم المتحدة رقم 181 الصادر عام 1948م، وهو اقتراح التدويل، وعدم اعترافه بما قامت به إسرائيل من جهة واحدة منـــذ تلـــك الفترة، وهو ضم القدس الشرقية، وإعلان القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، فإن المجتمع الدولي ليس معنيا إلا بالمدينة القديمة التي تضم الأماكن المقدسة لأديان التوحيد الثلاثة، ويجتمع على هذا الموقف كل من البلاد الإسلامية والكنائس المسيحية، بينما البلاد العربية الإسلامية فإنها ترفض أي نوع من الاستيطان يجعل المدينة المقدسة تحت السيادة الإسرائيلية[3].

---

[1] عبد الجواد، صالح، (1998)، **نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس**، ص238.

[2] **المرجع السابق**، ص239.

[3] علو، احمد، (1996)، **الصراع على القدس: التاريخي، السياسي والقانوني**، ص183.

بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية عام 1967، دخلت القضية الفلسطينية في منعطف جديد، كما دخلت قضية القدس في تعقيدات إضافية، خلفها واقع الاحتلال العسكري، ثم واقع الضم باعتبارها العاصمة الأبدية الموحدة لإسرائيل، وتفاقمت مشكلة القدس بسبب مخططات تهويد القدس الشرقية[1].

بعد إعلان القدس عاصمة إسرائيل رسمياً، بذلت إسرائيل كل جهد ممكن لتوفير الشرعية القانونية لقرارها، فقد اتخذت خطوات لتوسيع رقعة الاستيطان داخل القدس وما حولها، وتغيير هيكل المدينة لصالح مخططات الاستيطان.

ومع استمرار إسرائيل في تجاهل كافة القرارات والدعوات الدولية، عادت قضية القدس لتحتل مرة أخرى مكانة خاصة بين طرفي الصراع، وأصدرت الجمعية العامة لـأمم المتحدة قرارات متتالية، استنكرت من خلالها الإجراءات الإسرائيلية لتغيير وضع المدينة واعتبرت هذه الإجراءات غير قانونية، ودعت إسرائيل إلى الامتناع عن اتخاذ قرارات من شأنها تغيير وضع القدس[2].

ثم اتخذ مجلس الأمن قرار رقم 250 جاء فيه: "انه يرى إن إقامة عرض عسكري في القدس سيزيد التوتر خطورة في المنطقة، وسيكون له انعكاس سلبي على التسوية السلمية لمشكلات المنطقة، ويدعو إسرائيل إلى الامتناع عن إقامة العرض العسكري في القدس"[3].

([1]) الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، ص63.

([2]) عواد، محمود، (1995)، **القدس في قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947م**، عمان، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، 39.

([3]) الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، ص64.

الموقف الروسي

باختصار، تاريخياً كان موقف روسيا مع القرار 181، وبعد احتلال القدس عام 1967، صوتت روسيا لصالح القرار 242، ولا زالت تعتبر القدس الشرقية أرضاً عربية فلسطينية محتلة وفقاً لأحكام القانون الدولي، ومن الضرورة انسحاب جيش الاحتلال منها، وهو موقف يتفهم مكانة للقدس بالنسبة للعرب والمسلمين والمسيحيين ولا خلاف على أن القدس عاصمة للدولة الفلسطينية[1].

الموقف الأوروبي

الموقف الأوروبي مشابه نسبياً للموقف الروسي، لكنه غير واضح في بعض الأحيان، ويدعو إلى إيجاد حل وسط مع السلطة الفلسطينية لتبقي القدس مفتوحة والحفاظ على الوضع الخاص للأماكن المقدسة، إلا أن هذا الموقف قد يتأثر باتجاه الاعتراف بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية القادمة[2].

أما الاتحاد الأوروبي فلم يوافق على ضم إسرائيل للقدس أو تغيير الوضع القائم فيها، وأصدر المجلس الوزاري للبرلمان الأوروبي المنعقد في دبلن بتاريخ 1990/2/20م بياناً جاء فيه: أن المستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة، بما فيها القدس الشرقية هي مستوطنات غير شرعية بمقتضى القانون الدولي". ترى أوروبا أن القدس الشرقية هي عاصمة للدولة الفلسطينية

---

[1] مركز الدراسات العربي–الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، ص391.

[2] **المرجع السابق**، ص391.

المستقلة القادمة، ولا يوجد وضوح أكثر من ذلك للموقف الأوروبي الذي يرد في تصريحات أوروبية رسمية[1].

موقف الفاتيكان

طرحت عام 1967 تدويل القدس، أو إخضاعها لنظام حماية مع ضمانات دولية لنظام خاص بالأماكن المقدسة[2].

أكد الفاتيكان بأن موقفه بشأن القدس الشرقية لم يتغير، رداً على المخاوف التي عبّر عنها الفلسطينيون من احتمال أن يقدم الفاتيكان تنازلات بالنسبة لوضع ممتلكات الكنيسة الكاثوليكية في القدس، وكان الفلسطينيون عبروا عن مخاوفهم من أن يطبق القانون الإسرائيلي على ممتلكات الكنيسة الكاثوليكية في القدس الشرقية المحتلة، وهو انتهاك للقانون الدولي[3].

---

[1] عبد الجواد، صالح، (1998)، **نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس**، ص241.

[2] **المرجع السابق**، ص241.

[3]) جريدة الأيام، (2012، يونيو 13)، الفاتيكان: موقفنا من القدس الشرقية لم يتغير وسنؤكده في الاتفاق الشامل مع منظمة التحرير، ص1.

خريطة تبين انتشار الحواجز العسكرية في الضفة الغربية

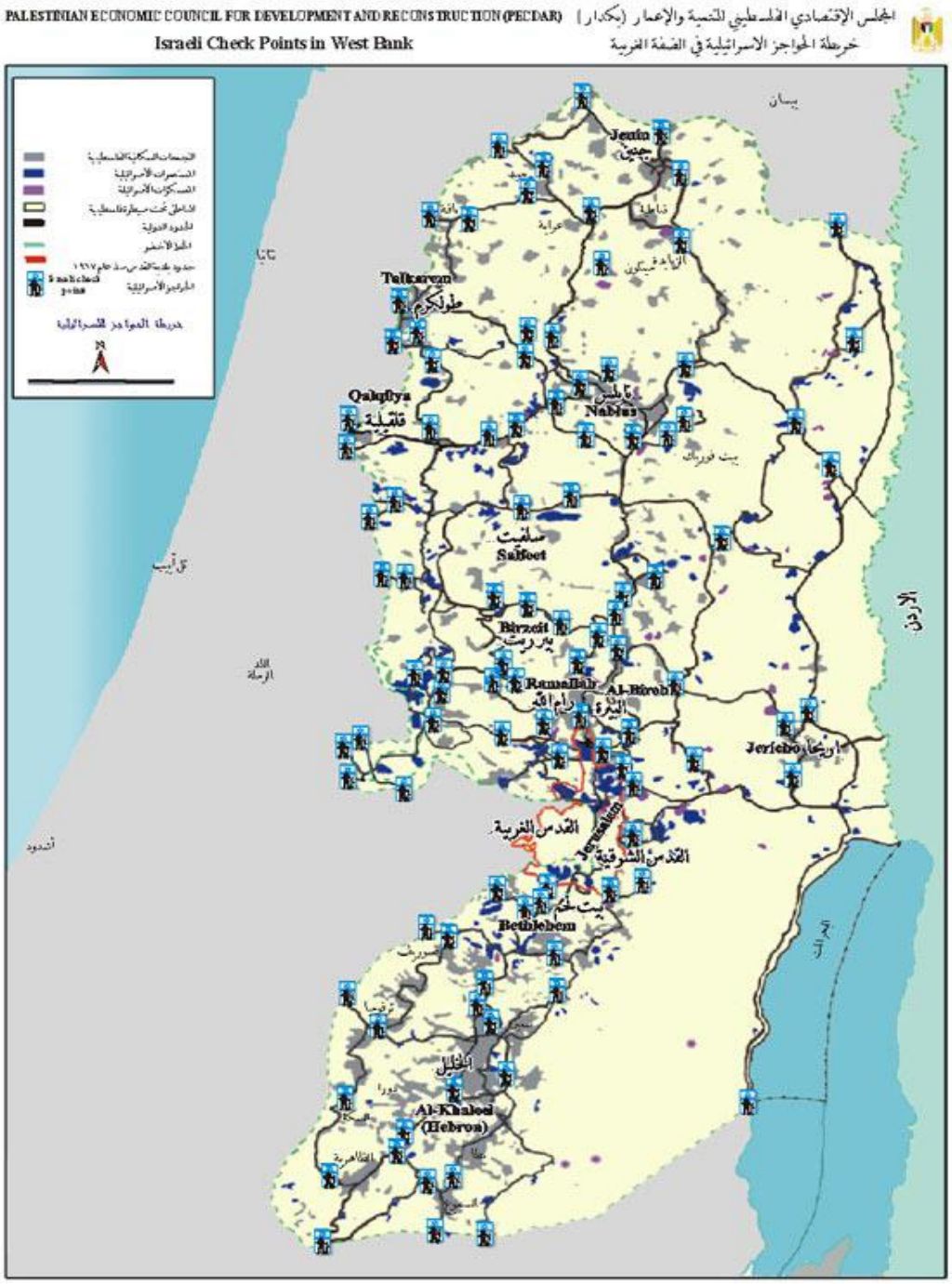

الفصل الرابع

(الجوانب القانونية الدولية لوضع الأماكن المقدسة في مدينة القدس)

مسألة الأماكن المقدسة في القدس أثناء الانتداب البريطاني

تضمن انتداب عصبة الأمم البريطانية على فلسطين في سنة 1922م وعد بلفور، الذي دعا إلى "إنشاء وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي مع ضمان الحقوق المدنية والدينية الموجودة في فلسطين للمجتمعات غير اليهودية[1]. نظراً لأهمية فلسطين للأديان السماوية الثلاث، فقد تحملت بريطانيا، وفقاً للفقرة 13 من صك الانتداب، المسؤولية الكاملة فيما يتعلق بالأماكن المقدسة، بما في ذلك مسؤولية الحفاظ على الحقوق القائمة، وضمان حرية الوصول وحرية العبادة، باستثناء إدارة الأماكن الإسلامية، كما نصت الفقرة 14 من صك الانتداب على إنشاء لجنة خاصة لدراسة وإنشاء وتحديد الحقوق والمطالبات المتعلقة بالأماكن المقدسة والمتعلقة بمختلف الطوائف الدينية في فلسطين[2]. ومع ذلك، وبسبب الصعوبات المرتبطة بتفاقم العلاقات بين المجتمعين العربي واليهودي، لم يتم إنشاء هذه اللجنة، وكانت دولة الانتداب، التي احتفظت بالأسس التي أقيمت في العهد العثماني، مسؤولة حفظ النظام في الأماكن المقدسة.

أدت الزيادة في عدد اليهود في فلسطين، بسبب الهجرة الصهيونية المتزايدة، إلى زيادة التوتر بين الطائفتين، ونظراً لأهمية القدس لكلا المجتمعين، أصبحت المدينة بؤرة للصراع منذ بداية الحكم الاستعماري البريطاني.

([1]) المسيري، عبد الوهاب، (1999)، اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، دار الشروق، القاهرة، ص286.

([2]) مجلس عصبة الأمم، الانتداب على فلسطين، وثيقة UNISPAL قاعدة بيانات الأمم المتحدة الإلكترونية بشأن القضية الفلسطينية.C.529.M.314.1922.VI

في آب/ أغسطس 1929م، اندلعت اشتباكات عنيفة في القدس، كان سببها حائط البراق الشريف، المجاور للحرم الشريف، تم تعيين لجنة دولية من قبل الدولة المنتدبة لتحديد حقوق ومطالب المسلمين واليهود فيما يتعلق بحائط البراق أو الحائط الغربي، تشكلت اللجنة من خبراء من هولندا والسويد وسويسرا في القدس في سنة 1930م، استمر عملها لمدة شهر، وتوصلت إلى الاستنتاج التالي: "حائط البراق ملك للمسلمين، وهم وحدهم من يحق لهم امتلاكه، وهو جزء من منطقة الحرم الشريف[1].

يمتلك المسلمون أيضاً طريق حي المغاربة على طول الجدار، حيث تم تحويل العقار المذكور وفقاً للشريعة الإسلامية إلى ملك للوقف والمخصص للأغراض الخيرية، وخلصت اللجنة إلى أن: "الأدوات اللازمة للعبادة أو غيرها من الأدوات التي وضعها اليهود بالقرب من الجدار، لا يجوز في حال من الأحوال أن تعتبر أو أن يكون من شأنها إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له"[2]، وقد وضعت أحكام هذا الأمر موضع التنفيذ اعتباراً من 8 يونيو/ حزيران 1931م، وأصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض عن الموضوع اعترف بملكية المسلمين للمكان وتصرفهم فيه. وقد حمل كل من الحكم الدولي والكتاب الأبيض اليهود على التزام حدودهم، ولم يلبث صوت اليهود أن خفت ظاهرياً بالنسبة لموضوع الحائط[3].

([1]) الوقف ملكية، وفقا للشريعة الإسلامية، تجعلها الدولة أو الفرد لأغراض دينية، وكانت ملكية الوقف تدار من قبل مجلس إسلامي منتخب.

([2]) عصبة الأمم، (1968)، تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام 1930، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص22-23.

([3]) تقرير اللجنة المعينة من قبل حكومة جلالة الملك في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، بموافقة مجلس عصبة الأمم، لتحديد حقوق ومطالب المسلمين واليهود فيما يتعلق بالحائط الغربي أو حائط البراق في القدس.

بعد حملة عصيان جماعي دامت ثلاث سنوات أطلقها الفلسطينيون سنة 1936م احتجاجاً على هجرة اليهود، أنشأت دولة الانتداب الهيئة الملكية الفلسطينية برئاسة اللورد آر بيل بالنظر إلى الخلافات المتعذر حلها بين الحركة القومية العربية واليهود، خلصت اللجنة إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية. ونظراً لقدسية القدس وبيت لحم، اقترحت اللجنة وضع القدس وبيت لحم، والممر المؤدي إلى البحر الذي ينتهي في يافا تحت وصاية دولية[1]، وحال دون تنفيذ هذه الخطة بسبب الحرب العالمية الثانية، وبذلك تخلت إنجلترا عن االلتزامات المنصوص عليها في نص الانتداب، وفي سنة 1947م قدمت مسألة الوضع المستقبلي لفلسطين إلى الأمم المتحدة التي اعتبرت حالة الانتداب البريطاني على فلسطين من أكثر القضايا تعقيداً وأهمية، وانجذبت البلاد إلى فلك القوة المتجمعة للصراع العربي الإسرائيلي المستقبلي.

نظراً لعدم قبول دولة واحدة للمجتمعات العربية واليهودية في فلسطين، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة تصويت الأغلبية لإنهاء الانتداب البريطاني في البلاد وتقسيم أراضيها إلى دولتين مستقلتين، والقدس كيان منفصل تمتد مساحتها أبو ديس شرقاً، والى بيت لحم جنوباً، وإلى عين كارم غرباً، وإلى شعفاط شمالاً[2].

ديسمبر UNISPAL Document S / 8427 / Add.1.1930

دروزة، محمد عزت، (1960)، حول الحركة العربية الحديثة، ج3، صيدا، المكتبة العربية الحديثة، ص74-75.

([1]) تقرير لجنة بيل، UNISPAL Document Cmd. 5479

([2]) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، بتاريخ 1947/11/29م.

مسألة الأماكن المقدسة في القدس بعد حرب 1948م

كانت خطة ضمان الإدارة والنظام والتوازن الطائفي في المدينة المقدسة، المنصوص عليه في القرار رقم 181 للجمعية العامة للأمم المتحدة تبدو منطقية ومعقولة[1]، حسب إقرار غالبية المجتمع الدولي، فكان من المقرر أن تصبح مدينة القدس تحت نظام الوصاية الدولي على أن الأمم المتحدة هي السلطة الحاكمة في المدينة[2]. ومع ذلك، ظل هذا القرار على الورق، ولم تعترف الدول العربية به، وأصرت الحكومة الإسرائيلية على ضم الأحياء اليهودية في القدس إلى دولة إسرائيل، ونتيجة للأعمال العدائية بين إسرائيل والدول العربية المجاورة، تم تقسيم المدينة إلى: القدس الشرقية (27٪)، بما في ذلك معظم الأماكن المقدسة، أصبحت تحت سيطرة الأردن، والجزء الغربي من المدينة (73٪) كانت تسيطر عليها إسرائيل، ونتيجة الحرب العربية الإسرائيلية الأولى منصوص عليه في المادة 5 من اتفاقية الهدنة الأردنية الإسرائيلية المؤرخة في 3 أبريل/ نيسان 1948م[3]، حيث تم إجبار حوالي 64 ألف من عرب القدس على الانتقال من الجزء الغربي من المدينة إلى المنطقة التي تسيطر عليها القوات الأردنية، ولم يبق منها سوى 28 مسلماً، وهجر العرب 10 آلاف منزل، وتدمير 38 قرية فلسطينية وطرد سكانها[4].

رغم تقسيم مدينة القدس، إلا أن الأمم المتحدة، بموجب القرار رقم 194 المؤرخ 11 كانون الأول/ ديسمبر 1948م، أعادت التأكيد على الارتباط الوثيق بين القدس وديانات العالم

([1]) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، بتاريخ 1947/11/29م.

([2]) الأمم المتحدة، (1990)، أصول وتاريخ مشكلة فلسطين 1917–1988، نيويورك ، ص116.

([3]) اتفاقية الهدنة العامة بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل الموقعة في 3 أبريل 1949 في رودس، وثيقة UNISPAL S / 1302بتاريخ 4 أبريل 1949.

([4]) باسيا، (2009)، يوميات باسيا، القدس، الجمعية الأكاديمية الفلسطينية لدراسة الشؤون الدولية، ص 394.

الثلاث، ينبغي منحها مكانة خاصة، عن بقية المناطق التي تحت السيطرة الفعلية للأمم المتحدة، لذا تم تشكيل لجنة مصالحة تتألف من الولايات المتحدة وتركيا وفرنسا من أجل ضمان أقصى قدر من الحكم الذاتي المحلي للمجموعات المختلفة، بما يتفق مع الوضع الدولي الخاص لمنطقة القدس[1].

كانت الدول العربية مستعدة للاعتراف بالأمم المتحدة كضامن لمبدأ المكانة الدولية للقدس[2]، إلا أن الجانب الإسرائيلي في رده الرسمي على اللجنة ذكر أنه "لأسباب سياسية وتاريخية ودينية، لا يمكنه دعم قرار إقامة نظام دولي خاص في القدس"[3]. معارضة لقرارات لجنة التوفيق، عقدت السلطات الإسرائيلية اجتماعاً للكنيست في القدس في فبراير/شباط 1949م، وأعلنت رسمياً عن افتتاح بعثات وزارية ومؤسسات حكومية أخرى في المدينة، وأوضحت الأمم المتحدة لإسرائيل أن مثل هذه الهدر من تنفيذ قرارات المنظمة غير مسموح بها[4].

مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن إسرائيل في تلك اللحظة لم تكن بعد عضواً في هيئة الأمم المتحدة، وبالتالي، فإن أفعالها يمكن أن تؤثر سلباً على التصويت على عضويتها في المجتمع الدولي، أدلى الممثل الإسرائيلي أبا إيبان (Aba Eban) بالبيان التالي: تؤيد إسرائيل إنشاء الأمم المتحدة لنظام دولي للقدس، يقوم فقط على ضرورة السيطرة على الأماكن المقدسة وحمايتها، وتعرب عن استعدادها للتعاون مع هذا النظام، كما تعرب عن موافقتها على فرض سيطرة دولية

([1]) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 149، وثيقة (III) 194 / UNISPAL A / RES بتاريخ 11 ديسمبر 1949.

([2]) لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة والخاصة بفلسطين، التقرير المرحلي الثاني، وثيقة، 838 / UNISPAL A ، 19 أبريل / نيسان 1949.

([3]) المصدر السابق.

([4]) نقل بعض الوزارات والدوائر المركزية التابعة للحكومة الإسرائيلية إلى القدس. القرار الذي اتخذه مجلس الوصاية في الاجتماع الثامن يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 1949م، وثيقة 427 / UNISPAL T بتاريخ 21 ديسمبر 1949م.

على الأماكن المقدسة في تلك الأجزاء من أراضيها التي تقع خارج القدس"[1]. ومع ذلك، فور قبول إسرائيل في الأمم المتحدة في أيار/مايو 1949م، قاطعت حكومته بشكل قاطع جميع قرارات المجتمع الدولي بشأن القدس، بما في ذلك تلك التي دعمتها حتى عام 1949م[2].

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بن غوريون (Ben-Gurion) رسمياً في 13 ديسمبر/كانون الأول 1949م أن أراضي القدس التي تسيطر عليها إسرائيل ليست أرضاً محتلة، وإنما هي جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل[3]، وفي شباط/ فبراير 1950م، أعلن الكنيست القدس عاصمة لدولة إسرائيل، وفي أبريل من العام نفسه، قرر البرلمان الأردني دمج الأردن وفلسطين (الضفة الغربية لنهر الأردن) في دولة واحدة، وتمديد ولاية المملكة الهاشمية إلى القدس الشرقية، ومنذ ذلك الحين، تتعامل لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة، بشكل أساسي مع قضايا اللاجئين والممتلكات التي خلفها الملاك العرب في القدس[4].

([1]) الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الثالثة، الجزء الثاني، اللجنة السياسية الخاصة، ملخص محاضر الاجتماعات، 6 أبريل – 10 مايو 1949م، ص 236.

([2]) قبل حصول إسرائيل على مكانة دائمة في الأمم المتحدة، اعترفت في نفس الوقت بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، في ذلك الجزء منه، والذي افترض قيام إسرائيل، لكنه في الواقع تجنب مناقشة القضايا العملية المتعلقة بالقدس. ومع ذلك، بما أنه لا يمكن تجنب مثل هذه الأسئلة، أوضح أبا إيبان، في إجاباته الغامضة، أنه على الرغم من أن إسرائيل غير راضية بمفهوم "تدويل" القدس، إلا أنه يعترف مع ذلك بأن "الوضع القانوني للقدس يختلف عن أن الأرض التي تمتد عليها السيادة دولة إسرائيل.

Cattan H. The Status of Jerusalem, Journal of Palestine Studies, Vol.10. No 3، Spring 1981. P.10.

([3]) باسيا، (2009)، يوميات باسيا، ص394.

([4]) أبو فارس، محمد عبد القادر، (2000)، صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن، عمان، دار الفرقان، ص13-14.

بين عامي 1949م وحرب حزيران/ يونيو 1967م، زاد عدد سكان اليهود في القدس من 68 ألفاً إلى 185 ألفاً[1]، الأمر الذي أدى إلى تغيير كبير في المظهر الديموغرافي للمدينة، حيث لم يكن هناك أكثر من 46 ألف نسمة في الجزء الشرقي منها[2]. أدى تقسيم المدينة بين العرب واليهود، اللذان كانا في حالة حرب، إلى حرية الوصول لممثلي مختلف الأديان إلى الأماكن المقدسة. وحُرم الإسرائيليون من هذه الفرصة من عام 1948م إلى عام 1967م، من الوصول إلى حائط البراق والأضرحة الأخرى لليهود في البلدة القديمة؛ وتم تدمير المئات من القبور اليهودية والتحف التاريخية في القدس الشرقية خلال هذه الفترة. وتم تنفيذ أعمال مماثلة لإزالة آثار الوجود الإسلامي في الجزء الغربي من المدينة. خلافاً لقرارات الأمم المتحدة، رفضت إسرائيل والمملكة الهاشمية رفضاً قاطعاً إدخال الحكم الدولي في القدس، وكذلك السيطرة الدولية على الأماكن المقدسة، فشلت جميع جهود الأمم المتحدة لإنشاء آلية دولية لإزالة التناقض بين العرب واليهود فعلياً في منطقة موحدة جغرافياً.

في 23 كانون الثاني/ يناير 1950م، أعلن البرلمان الإسرائيلي القدس عاصمة لإسرائيل، وبدأ في نقل مؤسسات الدولة إلى المدينة، كما اتخذ الأردن خطوات لتوسيع نطاق سلطته القضائية ليشمل القدس الشرقية والضفة الغربية، ولم تعترف أي دولة في العالم بالقرارات أحادية الجانب للحكومتين الإسرائيلية والأردنية، بعد اغتيال الملك عبد الله الأول على يد شاب فلسطيني عام 1951م، رفض الجانب الأردني الدخول في مفاوضات حول وضع الأماكن المقدسة خوفاً

([1]) المسيري، عبد الوهاب، (1999)، اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، ص732-734.

([2]) المصدر السابق.

من أن يساهم هذا الموضوع حقاً في نمو المشاعر المعادية للأردنيين في الأراضي الفلسطينية، فقد وصلت المملكة في مسألة وضع الأماكن المقدسة إلى طريق مسدود[1].

مسألة الأماكن المقدسة في القدس بعد حرب حزيران 1967

في أعقاب احتلال القدس الشرقية في حزيران/ يونيو 1967م، وافقت الحكومة الإسرائيلية على الفور على لائحة بشأن توسيع منطقة بلدية القدس بضم بعض الأحياء من الجزء الشرقي من المدينة إلى القدس الغربية وهي: البلدة القديمة، وصور باهر، والشيخ جراح، ومطار قلنديا، وجبل المشارف ومحيطه، ومنطقة شعفاط، فتمت زيادة المساحة الإجمالية لمدينة القدس لتصبح مساحتها 840 كم مربع أي ما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية[2]، وبذلك انخفض عدد السكان المسلمين في المدينة فور انتهاء حرب "الأيام الستة" من 130 ألفاً إلى 60 ألفاً، وتم حل المجلس البلدي للقدس الشرقية. وفي 27 حزيران/ يونيو 1967م[3]، وسعت الحكومة الإسرائيلية نطاق سلطتها القضائية وتشريعاتها وسلطتها الإدارية إلى الجزء الشرقي من المدينة، وفي الوقت نفسه صادق الكنيست على قانون حماية الأماكن المقدسة، وفقاً للمادة 4 التي تم بموجبها نقل جميع القضايا المتعلقة بمباني المدن والمواقع المستخدمة للأغراض الدينية من قبل مختلف الطوائف لاختصاص وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية[4].

([1]) يشكل الفلسطينيون ثلثي مجموع سكان الأردن ويبلغ عددهم حوالي مليوني نسمة.

([2]) معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، (2008)، الكتاب الإحصائي السنوي للقدس، العدد 23 ، القدس.

Cattan H. The Status of Jerusalem, Journal of Palestine Studies, Vol.10. No 3، Spring 1981. P.14-21.

([3]) العيلة، رياض، (1998)، تطور القضية الفلسطينية، غزة، جامعة الأزهر، ص66.

([4]) Cattan H (1981). The Status of Jerusalem under International Law and United Nations Resolutions. Journal of Palestinian Studies, P.22.

قامت إسرائيل بمصادرة أراضٍ في القدس تعود إلى السكان المسلمين وبعض الطوائف المسيحية، وتم هدم 135 منزلاً، يقطنها 650 عربياً في حي المغاربة عند حائط البراق، وتصنيف بعض المباني على أنها آثار تاريخية، ونقل المبنى القديم للصالة الرياضية للنساء المسلمات، الواقع في هذا الحي إلى المحكمة الحاخامية[1]. وبعد حرب 1967م، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي، تعرضت البعثة الروحية الروسية في القدس لمضايقات من قبل السلطات الإسرائيلية، ونقل جزء من الساحات الواقعة في منطقة ما يسمى بـــ "المكان الروسي" في القدس إلى تصرف ديوان البلدية الإسرائيلي للمدينة، ونقل جزء كبير من الأراضي التابعة لدير غورين (goren) للنساء في عين كارم إلى مجمع مستشفى هداسا الإسرائيلي[2].

منذ حزيران/ يونيو 1967م تم اتخاذ جميع الإجراءات لضمان عملية ضم المدينة تحت السيطرة الإسرائيلية، وتعطيل التمثيل المتكافئ بين اليهود والعرب قبل عام 1967م بسبب دخول أعداد هائلة من الإسرائيليين في القدس الشرقية. وفي عام 2013م كان عدد السكان 804.4 ألف نسمة في الأجزاء الغربية والشرقية من المدينة، من بينهم يهود 511.4 ألف (63.5٪)، والعرب 293.0 ألف (36.3٪)[3]، أي أن معدل النمو السكاني اليهودي في القدس الشرقية أعلى مرتين ونصف تقريباً منه في الجزء الغربي من المدينة[4]، ويعيش الآن 196.4 ألف شخص في 20

([1]) قبل حرب 1967م لم يكن هناك يهودي واحد في البلدة القديمة في القدس، في الوقت الحاضر يوجد 3.1 الف يهودي ساكن في البلدة القديمة.

Israel Kimhi, (2010), The Upper Kidron Valley Conservation and Development in the Visual Basin of the Old City of Jerusalem, Jerusalem Institute for Israel Studies, P 49.

([2]) اعترفت إسرائيل بحق الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في التملك على الأراضي التي تسيطر عليها.

([3]) معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، (2013)، حقائق واتجاهات، القدس، ص7.

([4]) معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، (2007)، مصادر النمو السكاني في القدس حسب المجموعات السكانية والمناطق الإحصائية، الجدول الثالث، ص9.

حياً يهوديا ومستوطنة في القدس الشرقية[1]. إن الزيادة في عدد اليهود وصل إلى 40 ألف شخص، بسبب سياسة في بناء جدار خرساني فاصل يشوه المظهر المعماري للمدينة من جهة[2]، يؤدي إلى عزل السكان الفلسطينيين في المدينة عن مناطق الضفة الغربية التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية، ومن الواضح أن إسرائيل تسعى إلى نقل جميع الفلسطينيين إلى خارج الجدار العازل[3].

أثارت تصرفات القيادة السياسية الإسرائيلية رد فعل سلبياً حاداً من الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، فأكدت القرارات المتخذة في تموز/ يوليو 1967م في الدورة الاستثنائية الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة، والمخصصة للوضع في الشرق الأوسط والنظر في الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس، على ما يلي: "الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير مكانة مدينة القدس باطل[4]، ودعت الجمعية العامة إسرائيل إلى إلغائها مؤكدة على ضرورة الاستمرار في "الامتناع عن أي عمل يهدف إلى تغيير وضع القدس"[5]. وفي سياق تكثيف جهود السلطات الإسرائيلية لتغيير الحدود والوضع القانوني للمدينة، عقد مجلس الأمن في أيار/ مايو 1968م سلسلة من الاجتماعات المخصصة للقدس على وجه التحديد، وفي القرار رقم 252 أدان مجلس الأمن بالإجماع إقامة عرض عسكري أقرته السلطات الإسرائيلية في 2 أيار/مايو 1968م، مؤكداً أن "جميع الإجراءات التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل،

([1]) لمزيد من التفاصيل حول الأحياء اليهودية والمستوطنات في القدس الشرقية ، انظر: أ .كريلوف، (2011)، المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة (1967-2007)، روسيا، جامعة MGIMO، ص150-188.

([2]) معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، (2013)، حقائق واتجاهات، القدس، ص9.

([3]) Paul Eden, The Practices of Apartheid as a War Crime: A Critical Analysis, *Yearbook of International Humanitarian Law,* January 2015, pp. 17-18.

([4]) قرارا الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2253 ورقم 2254 ، وثائق UNISPAL A / RES / 2253 (ES-V) بتاريخ 4 يوليو 1967 و A / RES / 2254 (ES-V) بتاريخ 14 يوليو 1967.

([5]) المصدر السابق.

بما في ذلك مصادرة الأراضي والممتلكات والذي يؤدي إلى تغيير الوضع القانوني للقدس باطل"[1]، مع أخذ هذا البند كأساس لتحديد الوضع النهائي للقدس، ولا توجد دولة في العالم، باستثناء إسرائيل، تعترف رسمياً بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وفي كل عام يؤكد مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة البند الرئيسي لقرار مجلس الأمن رقم 252 الذي ينص على أن "جميع الإجراءات والتدابير التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، والتي تغيرت أو كان الغرض منها تغيير الطبيعة القانونية مكانة القدس وتركيبتها الديموغرافية، تظل باطلة"[2].

بالرغم من المعارضة المستمرة والأساسية للمجتمع الدولي لرغبة السياسيين الإسرائيليين في تغيير وضع القدس، إلا أنه في 29 تموز/يوليو 1980م، أقر الكنيست القانون الأساسي للقدس، معلناً المدينة عاصمة لإسرائيل، ومقر المؤسسات الحكومية الرئيسية.

([1]) قرار مجلس الأمن رقم 252 ، وثيقة 252، (1968) UNISPAL S / RES / 252، بتاريخ 21 مايو 1968.

([2]) المصدر السابق.

وتم رفض قرار إسرائيل بضم القدس الشرقية رسمياً، وإعلان المدينة عاصمة لإسرائيل، رفضاً قاطعاً، ليس فقط من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأيضاً من قبل المنظمات الحكومية الدولية المؤثرة والمحافل الدولية الرسمية[1].

وهكذا، أقر مؤتمر جنيف الدولي، الذي عُقد عام 1983م بمشاركة ممثلين عن 117 دولة، عدداً من المبادئ لتسوية هذه القضية في الشرق الأوسط، من بينها عدم قبول أي إجراءات تتخذها إسرائيل تستهدف تغيير مكانة القدس[2]، وأدلت حكومتا الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ببيانات مماثلة[3].

([1]) صوتت الولايات المتحدة ضد القرارين 476 و 478 اللذين نظر فيهما مجلس الأمن عام 1980م وأعلن أن ضم المدينة غير قانوني. وفي عام 1992م في الذكرى الخامسة عشرة لتوحيد المدينة المقدسة أرسلت إدارة الرئيس بوش الأب تهنئة رسمية للحكومة الإسرائيلية. وفي أكتوبر 1995م صوت الكونجرس الأمريكي بأغلبية على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. واستند القرار إلى الحجج التالية: 1) لكل دولة مستقلة الحق في إقامة عاصمتها في أي جزء من أراضيها. 2) القدس هي عاصمة إسرائيل بحكم الأمر الواقع ومقر الرئيس الإسرائيلي والبرلمان والمحكمة العليا ومختلف الوزارات ومؤسسات الدولة ومؤسساتها. 3) تم تقسيم المدينة من عام 1948م إلى عام 1967م، ولم يُسمح لليهود بزيارة أماكنهم المقدسة. 4) أصبحت المدينة العاصمة الموحدة لإسرائيل منذ عام 1967م، مما يوفر ضمانة كاملة للوصول الحر إلى الأماكن المقدسة للحجاج من جميع الأديان. وفي الوقت نفسه لا يزال تنفيذ هذا القرار معطلاً بسبب عدم تسوية التناقضات الفلسطينية الإسرائيلية، بما في ذلك قضية وضع القدس.

([2]) الأمم المتحدة، (2003)، قضية فلسطين، نيويورك، ص43-44.

([3]) خطاب الرئيس الأمريكي ر. ريغان إلى البلاد في 1 /9/ 1982م. كلمة الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي بريجنيف، 20 /9/ 1982م.

لم تعترف دول الاتحاد الأوروبي بشكل قاطع ببسط السيطرة الإسرائيلية على القدس الشرقية، ونص البيان الذي اعتمده مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي وأيدته عدة دول أوروبية أخرى على النحو التالي: "من أن السيادة الإسرائيلية لا تمتد إليها"[1]، كما أعلنت جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بحزم عدم اعترافهما بالتغييرات التي أدخلتها إسرائيل على الوضع القانوني للقدس[2].

لم تعترف إسرائيل بشكل قاطع باتفاقية جنيف الرابعة على أراضي قطاع غزة والضفة الغربية، والقدس، وأن جميع قرارات الأمم المتحدة والمحافل والجمعيات الدولية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي ليست ملزمة، وإنما هي توصيات فقط[3].

ومن هنا استنتج أنه لا توجد اليوم وثيقة قانونية واحدة تسمح بتوطين اليهود في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، أما قرارات الأمم المتحدة فلم تكن ملزمة لليهود، وضربوا بها عرض الحائط، ولم تكن سوى تقديم توصيات[4].

([1]) بيان صادر في 28 شباط /فبراير 1997م نيابة عن الاتحاد الأوروبي من قبل (هولندا) بشأن قرار الحكومة الإسرائيلية بالموافقة على خطط البناء في جبل أبو غنيم .وثيقة نظام الأمم المتحدة للمعلومات المتعلقة بقضية فلسطين رقم A / 52/86 S / 1997/181

([2]) البيان الصادر في 23 شباط/ فبراير 1997م من قبل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لإحالته إلى مجلس الأمن الدولي الموجه إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن رقم UNISPAL A / 51/808 S / 1997/157

بيان نشرته المجموعة الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي في 3 أذار/ مارس 1997م لإحالته إلى مجلس الأمن للأمم المتحدة موجه إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن رقم . UNISPAL A / 51/817 S / 1997/182

([3]) من الأمثلة النموذجية على إثبات أن قرارات الأمم المتحدة ليست ملزمة لإسرائيل، هو منشور القاضي الإسرائيلي إي. هيرتز: قرارات هيرتز إي. قرارات الأمم المتحدة، أساطير وحقائق، نيويورك، 2007.

([4]) Abba Eban,(1957), Voice of Israel, New York, Horizon Press, P. 45-47.

رداً على القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي بشأن القدس، قال وزير الخارجية الإسرائيلي السابق أبا إيبان (Aba Eban): إن "مصطلح الضم يهدف إلى حماية الأماكن المقدسة، ونحن لا نقدم المشورة لمسؤولين من الدول الأخرى حول ما يجب بناءه وكيفية تطوير عواصمهم، وبالمثل نحن لا نقبل النصائح والتوصيات بشأن ما يجب تدميره وما الذي نبنيه لنا في عاصمتنا"[1].

بعد اعتماد القانون الأساسي للقدس، أصبحت جميع الأماكن المقدسة الواقعة في الجزء الشرقي من المدينة، بغض النظر عن الطائفة التي تنتمي إليها، خاضعة للقانون الإسرائيلي الخاص بالأماكن المقدسة. وبالتالي، فإن أي بناء، وأعمال ترميم، وحفريات أثرية، وأنشطة تجارية، والسياحة، وضبط الأمن والقانون والنظام، والإرساليات الدينية، والمياه، والكهرباء، والعمل، يتطلب التنسيق المستمر مع وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية، والاستثناء الوحيد هو الحائط الغربي الخاضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة. والواقع يعمل قانون إسرائيل بشأن الأماكن المقدسة بشكل أحادي الجانب للغاية، وإن ممثلي الطوائف الأخرى، وخاصة السكان المسلمين، مقيدون من حق زيارة الأماكن المقدسة. بالإضافة إلى تدنيس الأضرحة المسيحية والإسلامية.[2]

الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع الحرم القدس

بعد احتلال إسرائيل للقدس الشرقية، أصبح الحرم القدسي، الذي يحتل 142 دونماً من البلدة القديمة، وأصبح بالمعنى الحرفي والمجازي محور الصراع العربي الإسرائيلي. حتى الآن، ظل الحرم القدسي والأضرحة الإسلامية تحت نفوذ الوقف الإسلامي، وبعد احتلال القدس الشرقية،

([1]) صقر ج، (1992)، **تاريخ إسرائيل**، مج3، القدس، مكتبة عالية، ص 324.

([2]) الشديفان، شادي عدنان، (2017)، الاعتبارات القانونية حول وضع القدس في القانون الدولي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، مج4، ملحق1، ص48.

صادر الجيش الإسرائيلي مفاتيح البوابة المؤدية من الحائط الغربي إلى الحرم الشريف من الوقف، مع الاحتفاظ بالسلطات السابقة للوقف في الحرم القدسي الشريف، وعلى ما يبدو بسبب مخاوف إسرائيل من ردة فعل غير متوقع من المسلمين في جميع أنحاء العالم.

في عام 1994م اعترفت إسرائيل بدور الأردن التاريخي والثقافي في الحفاظ على الأضرحة الإسلامية، فقد نصت المادة التاسعة من معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية على وجه التحديد على أهمية المملكة الهاشمية بصفتها الوصي والقائم على القيم الدينية الإسلامية في المدينة المقدسة، كما كان في سنوات الضم الأردني للقدس الشرقية والضفة الغربية، حيث إدارة الوقف في الحرم القدسي تخضع لسيطرة الأردن[1]، ويعتبر المفتي الأعلى للقدس محمد الحسيني وإمام المسجد الأقصى الأول عكرمة صبري مواطنان أردنيان، والأردن الممول لجميع الأنشطة المتعلقة بصيانة وترميم المساجد والآثار الأخرى حتى يومنا هذا، يرجع هذا إلى حد كبير إلى حقيقة أن شريف مكة الحسين بن علي وابنه عبد الله الأول، مؤسس السلالة المالكة الأردنية، يحظيان بالتبجيل في العالم الإسلامي بوصفهما أوصياء على الأضرحة الإسلامية في القدس، وكلاهما مدفونون في المدينة المقدسة[2].

عارض الجميع في إسرائيل، وزير الدفاع الإسرائيلي دايان (Diane)، الذي أمر فور احتلال القدس الشرقية بإزالة العلم الإسرائيلي من أعلى الحرم القدسي والتأكيد على سلطة الوقف الإسلامي عليه، وعلى أثر ذلك قامت مجموعة من خريجي المركز الحاخامي في القدس مركاز هاف (Have center)، ومن بينهم الحاخامات يوئيل ليرنر (Yoel Lerner)، وموشيه ليفينجر

([1]) الشناق، فاروق صيتان، (2000)، **الرؤية الأردنية للقدس بين الاستمرارية والتحول**، عمان، مطبوعات اللجنة الملكية لشؤون القدس، ص19-20.

([2]) كنعان، عبد الله، (2011)، **القدس والهاشميون**، عمان، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، ص25.

(Moshe Levinger)، وإسرائيل آرييل (Israel Ariel)، وإسرائيل فوشتوانجر (Israel Fuchtwanger)، وجرشون سولومون (Gershon Solomon) وغيرهم، بإنشاء شبكة واسعة من المنظمات الإرهابية من أجل فرض سيطرة يهودية على الحرم القدسي، وبدأت هذه المنظمات الدينية المتطرفة في الترويج لفكرة ترميم "الهيكل اليهودي الثالث"، فقد دنس اليهود الأماكن الإسلامية في الحرم القدسي بشكل متكرر[1]، وفي عام 1969م أضرم مايكل دنيس روهان اليهودي الأسترالي، النار في المسجد الأقصى، مما أدى إلى تدمير منبر صلاح الدين الأيوبي[2].

وفي عامي 1980م و1981م جرت محاولات تفجير المسجد الأقصى، وفي نيسان/أبريل 1982م أطلق جندي إسرائيلي النار من مدفع رشاش على المصلين في مسجد قبة الصخرة، مما أسفر عن مقتل أحد عشر فلسطينياً وجرح أربعين، وفي تشرين أول/أكتوبر 1990م حاول أنصار المعبد وضع حجر الأساس لـــ "الهيكل اليهودي الثالث"، مما أدى إلى اشتباكات بين المسلمين والشرطة الإسرائيلية في الحرم الشريف، وقتل 20 فلسطينياً وأصيب 150 بجروح[3]، وفي أيلول/سبتمبر 1996م استشهد 62 فلسطينيًا وقتل 15 جندياً إسرائيلياً أثناء تفريق متظاهرين احتجاجاً على قرار الحكومة الإسرائيلية بفتح نفق تحت الأرض بعمق 8 أمتار في الحي الإسلامي بالقرب من الحرم القدسي للسياح، وفي أيلول/سبتمبر 2000م، قام شارون (Sharon) بالدخول إلى الحرم القدسي، الشرارة التي أشعلت الانتفاضة الثانية، ومنذ ذلك الوقت

([1]) مركز الدراسات الصحفية، (د.ت)، **ديان يعترف**، إعداد شوقي إبراهيم، القاهرة، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ص86-87.

([2]) حرر صلاح الدين عام 1187 القدس من الصليبيين.

([3]) تقرير الهيئة الإسلامية العليا في القدس، (1990)، لجنة تقصي الحقائق حول مجزرة الأقصى، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص1-9.

سمحت السلطات الإسرائيلية بزيارة "الحرم الشريف للعرب فقط ، من مواطني الداخل وسكان القدس؛ بينما للرجال فقط الذين تزيد أعمارهم عن أربعين عاماً[1].

ومما زاد من صعوبة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سمح وزير الأمن الداخلي تيسي أنغبي (Ts Angby) في عام 2003م، للسياح بمن فيهم الإسرائيليون بزيارة الحرم القدسي الشريف[2]، كما نجد في العديد من الصحف الإسرائيلية أو مواقع الإنترنت التي تدعم المستوطنين في الدخول للحرم القدسي، رغم أن مرسوم الحكماء التلموديين يمنع اليهود من الدخول إلى الحرم القدسي[3]، ولكن يفقد هذا المنع قوته عندما يُسمح لليهود بالتواجد في أي جزء من الحرم القدسي، بل يتوجب عليهم بالتواجد في أي جزء من الحرم القدسي، خاصة بعد أن أصدرت لجنة حاخامات مستوطنات يهودا والسامرة (الضفة الغربية) نداء خاصا لليهود المؤمنين تقول: "من يريد أن يختبر قدسية تسلق جبل الهيكل يمكنه أن يفعل ذلك في ظل هدى الحاخامات المتقين والأكفاء"[4].

هناك عشرات المنظمات تؤيد توسيع الوجود الإسرائيلي في الحرم القدسي، من أشهرها: حركة ترميم الهيكل، التي تعمل بشكل رئيسي في الضغط على سلطات الدولة من أجل تحقيق هدفها؛ حيث يجري الانتقال في جبل موريا رحلات استكشافية ورحلات شهرية سيراً على الأقدام

([1]) إسرائيل والأراضي المحتلة، (2001)، وثيقة رقم MDE/15/005/2001

([2]) انظر، موقع الحاخام آروم شموليفيتش (Arum Shmolevich)
http://avrom.livejournal.com

([3]) بعد خمسة قرون من تدمير الرومان لمعبد القدس الثاني في عام 67م، اتفق معلمو التلمود على أن زيارة جبل الهيكل هي خطيئة، حيث لا أحد يعرف أين يقع خيمة الاجتماع، التي سُمح بالوصول إليها فقط لرئيس الكهنة ومرة واحدة فقط في السنة، لذلك طور اليهود عادة الصلاة على الجانب الخارجي من جدار الهيكل المدمر (الحائط الغربي)، حتى عندما تم فتح الحرم القدسي للجمهور في منتصف التسعينيات وفقًا للاتفاقيات النرويجية، ظل معظم اليهود الأرثوذكس مخلصين للتقاليد الراسخة واستمروا في الصلاة خارج الحرم.

([4]) صحيفة لجنة حاخامات مستوطنات يهودا والسامرة،1997م، العدد 560.

حول الحرم القدسي[1]. ومنظمة سيفوف شعاريم (Sifuf Shearim)، أعضاء منظمة حرس الهيكل الذين يتواجدون في الحرم الشريف وتقديم نصائح للسياح الإسرائيليين. كما يوحد معهد دراسة الهيكل الحاخامات والباحثين الذين يحاولون إثبات من خلال منشوراتهم أن الحرم القدسي هو مكان مقدس وديني يهودي. ومنظمة أنصار الهيكل، وهي منظمة من أنصار الحاخام غيرشون سليمان (Gershon Solomon)، الذي قام منذ عام 2001م بمحاولات لجلب حجر الأساس للهيكل، ليرمز إلى بدء العمل في بناء "الهيكل الثالث". وهناك لجنة حاخامات الهيكل التي توحد السلطات الدينية برئاسة دوفوم ليوروم (DOFUM LEORUM) من كريات أربع، يسعى بانتظام لمناقشة قضايا الشريعة المتعلقة بالحرم القدسي الشريف. بالإضافة إلى منظمة نساء الدفاع عن الهيكل، وهي حركة يقوم نشطاءها بحملات بين النساء في الأحياء اليهودية المتدينة ويقنعونهن بالتبرع بالمجوهرات والعملات الذهبية لصندوق لترميم الهيكل الثالث. ومنظمة Hai) ve-Kayam)التي تشجع اليهود على الدخول للحرم القدسي والصلاة فيه على الرغم من المحظورات الدينية عندهم. وأخيراً منظمة ليف لئوم (Liv blame) وتعني قلب الأمة، وهي منظمة علمانية لمؤيدي فكرة الهيكل الثالث، والتي أنشأها عضو الكنيست أوري أريئيل (Uri Ariel)[2].

كما تشجع حكومة إسرائيل التنقيب عن الآثار بالقرب من الحرم القدسي عند بوابة المغاربة وحفر الأنفاق تحت الحرم، وبدأت أعمال التنقيب على طول الجدار الغربي للحرم الشريف، ففي آذار/ مارس 1968م بادرت الحاخامية العليا ووزارة الشؤون الدينية من أجل

([1]) جريس، سمير، (1983)، **الاستيطان الإسرائيلي في مدينة القدس وحولها**، القدس، النشرة الملكية لشؤون القدس، عدد 107، ص1.

([2]) تقرير مجموعة الأزمات رقم 159، **حالة الوضع الراهن في الحرم القدسي الشريف**، 30 حزيران/يونيو 2015م.

العثور على آثار للهيكل الثاني الذي دمره الرومان، وتم حفر النفق الذي يمر عبر منطقة الحائط الغربي بطول 500 متر وبعمق 9 أمتار، وفي عام 1987م تم ربطه بنفق آخر بطول 80 مترا ويمتد على عمق 7 أمتار، وفي عام 1997م أمر نتنياهو (Netanyahu)، رئيس للوزراء بتطهير الأنفاق تحت الحرم القدسي، والتي تمتد على طول الأماكن الإسلامية المقدسة وتحت حي مكتظ بالسكان المسلمين، بما في ذلك العديد من المباني التاريخية، وعلى مر السنين كانت هناك احتجاجات متكررة ضد هذه الحفريات لأنها تتعارض مع قدسية الموقع، وحدوث بعض التشققات في الجدران والتدمير الجزئي للمباني الأثرية، وكادت أن تصل إلى المسجد الأقصى وقبة الصخرة[1].

وبناء على توصية من جهاز الأمن العام (الشاباك)، في نيسان/فبراير 2007م، قررت حكومة أولمرت (Olmert) البدء في أعمال الترميم عند باب المغاربة المجاورة للمسجد الأقصى، وعلى أثر احتجاجات الفلسطينيين على بدء أعمال التنقيب الأثرية بالقرب من أساسات المسجد الأقصى، قامت إسرائيل بسحب حوالي 3 آلاف شرطي إسرائيلي إلى البلدة القديمة، وأقامت عشرات نقاط التفتيش على طرق المسلمين للحرم الشريف، وعزل سكان الضفة الغربية والمواطنين العرب في الداخل دون سن الأربعين من الاقتراب من الحرم القدسي، كانت السلطات الإسرائيلية تأمل في أن تؤدي مثل هذه الإجراءات إلى تفادي الاضطرابات، ولكن يدرك الاحتلال بأن أي أعمال يقوم بها الإسرائيليون في البلدة القديمة، سواء كانت حفريات أثرية أو أعمال بناء، هي مجرد ذريعة لتوسيع السيطرة الإسرائيلية في المنطقة التي تتركز فيها الأماكن المقدسة في الحرم القدسي، فقد سجلت كاميرات الفيديو التي تم تركيبها في الحرم القدسي استخدام قنابل

([1]) البطة، محمد عبد الجواد، **القدس في قرارات اليونسكو وسبل تفعيلها**، ع2، ص386.

ضوضاء وغاز مسيل للدموع من قبل الشرطة الإسرائيلية، وإطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين الذين كانوا يحاولون الاحتماء في المسجد الحرام. وأسفرت الاشتباكات عن إصابة نحو 60 فلسطينياً و15 شرطياً إسرائيلياً، حيث خرجت احتجاجات في كافة المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، شارك فيها الآلاف ضد محاولات إسرائيل لخرق الوضع الراهن في الحرم القدسي الشريف.

أثارت تصرفات إسرائيل في الحرم القدسي إدانة شديدة في جميع أنحاء العالم، وبضغط من المجتمع الدولي، قررت بلدية القدس وقف أعمال البناء في باب المغاربة في ضواحي الحرم الشريف، ولكن رئيس الوزراء أولمرت (Olmert)، أعلن أن العمل لم يتوقف، بل عُلق مؤقتًا فقط[1].

أصبح الحرم القدسي عبارة عن جزيرة تسيطر عليها إسرائيل من جميع الجهات، وتطالب الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية أيضاً بالحق في امتلاكها، ويدرك الفلسطينيون جيداً أن تصرفات السلطات الإسرائيلية لتغيير وضع الحرم القدسي قد تؤدي إلى فقدان المركز الروحي والديني، الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى إعاقة فكرة الدولة الفلسطينية.

نوقشت مشكلة مكانة القدس والحرم القدسي مرة واحدة فقط في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية عام 2000م في اجتماع ثلاثي بين الرئيس الأمريكي كلينتون (Clinton) ورئيس الوزراء الإسرائيلي باراك (Barak) وزعيم السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، في كامب ديفيد، والتي عقدت بين 11 و24 نيسان/أبريل. ووفقاً لاقتراح كلينتون (Clinton)، كان يجب أن

([1]) البيان الصحفي لاجتماع مجلس الوزراء، 11.02.2007، موقع مكتب رئيس وزراء إسرائيل
www.pmo.gov.il/PMOEng/Archive/Cabinet/2007/02/govmes110207.htm

يمر الجزء الشرقي من القدس، فوق مجمع المسجد الأقصى وقبة الصخرة تحت سيادة فلسطين، وسيادة إسرائيل على الجزء الذي يقع فيه حائط البراق، وكان هناك أيضاً خيار بموجبه تقوم إسرائيل، باحتفاظها بالسيادة الرسمية على أراضي الأماكن المقدسة، ونقلها تحت السيطرة الفعلية (الوصاية) إلى فلسطين. انتهت هذه المفاوضات بإعلان نية لمواصلة هذه المفاوضات في المستقبل، أي بالفشل بسبب مطالبة الجانب الإسرائيلي ببناء مبنى ديني في الطبقة الدنيا أسفل الحرم القدسي، وهو ما كان ينظر إليه الفلسطينيون على أنه محاولة ترميم الهيكل.

في المؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط في أنابوليس (Annapolis)، اقترح رئيس الوزراء الإسرائيلي أولمرت (Olmert) ما يلي: يحصل الفلسطينيون الذين يعيشون في البلدة القديمة على الجنسية الأردنية، ويصبح الأردن صاحب السيادة على المزارات الإسلامية في الحرم القدسي، ويجب مراقبة تنفيذ هذه الخطة من قبل إسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية ومصر والأمم المتحدة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الخطة قوبلت بمعارضة قوية في المجتمع الإسرائيلي.

النتائج والتوصيات

نتائج مشروع القدس لكبرى:

1- محاولة سيطرة إسرائيل على الأراضي من خلال بناء المشاريع الاستيطانية المختلفة.

2- تأثير الحفريات على البنية التحتية للمنازل وبالتالي تساعد على هدمها.

3- قامت إسرائيل بهدم لعديد من المنازل وذلك لمنع المواطنين العرب من السكن في القدس

4- فرضت عليهم الضرائب الباهظة لمنع الأهالي من البناء.

5- سيطرة التفكير الديني التوراتي على السياسة الإسرائيلية ممثلة بمحاولة هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم ضعف الموقف العربي والإسلامي بالرد على سياسة إسرائيل التهويدية.

6- التركيز الواضح على قضية الوجود العربي، والتخطيط لتحجيم هذا الوجود، ومرد هذا التركيز يعود إلى حقيقة انه خلال الفترة منذ عام 1968-1983.

7- وتركز الاهتمام الإسرائيلي فيما يتعلق بالقدس حول المدينة ذاتها وضمن الحدود البلدية المعنية لها.

8- تحجيم البناء والنمو العربي داخل المدينة، ونتيجة لإغلاق معظم المساحات الفارغة من البناء أمام العرب

9- أعداد كبيرة منهم اضطرت للبحث عن مجالات للسكن خارج حدود البلدية.

10-تزايد فرص العمل أمام العمال العرب من سكان الضفة الغربية والتي أتاحهـــا إنشـــاء مجموعات ضخمة من الوحدات السكنية للمستوطنين إلى انتقال أعداد كبيره من هؤلـــاء العمال مع عائلاتهم إلى السكن بالمنطقة المحيطة بالمدينة.

11-عملت إسرائيل على شق العديد من الطرق الجديدة في القدس والسبب وراء هذا تسهيل حركة المستوطنين بين المستوطنات المختلفة في القدس، وتصبح بالتالي هذه الطرقـــات حدود سياسية حيث إن معظمها لا تسمح للفلسطينيين بالعبور من الضفة الغربية ومـــن بين الطرقات المخطط لها.

12-الإجراءات العملية الإسرائيلية التي نفذت فيها من جغرافية وديمغرافية وسياسية ورفض كل القرارات الدولية يعتبر جزء من عملية استكمال المخطط المرسوم له.

13-معاملة الجالية العربية في المدينة كما تعامل أي جالية أجنبية تقيم فـــي إحـــدى المـــدن الأمريكية الكبرى، من حرية التعامل فيما بينها مع خضوعها للنظـــام العـــام والقـــانون الإسرائيلي.

14-أوصى قرار 181 بتدويل مدينة القدس وجعلها تحت لجنة مشتركة من الأمم المتحدة، ثم ينظر بأمرها بعد ذلك.

15-إن احتلال مدينة القدس مخالف للقرار 181، وكان ينتظر من القرار 194 التأكيد على ذلك وإجبار إسرائيل على الانسحاب من القدس، بالإضافة إلى عودة اللاجئين إلى أملاكهم، غير أن القرار 194 جاء على عكس ذلك، حيث أنه أقر بالإجراءات غير القانونية لاحتلال مدينة القدس وقبل بالوضع الراهن.

16-تنبهت المنظمات الدولية منذ البداية إلى الإجراءات الإسرائيلية لتغيير المعالم الحضارية والثقافية والدينية للمدينة، فقد صدرت العديد من القرارات الدولية فيما يتعلق بحماية الممتلكات المقدسة وتجريم الانتهاكات الإسرائيلية.

17-عدم تنفيذ إسرائيل القرارات الصادرة عن هيئات الأمم، يعود إلى اعتمادها على منطق القوة العسكرية، والدعم الذي تتلقاه من الدول الغربية، وحالة التشتت الذي يعاني منه العالم العربي والإسلامي.

التوصيات:

- توفير حماية دولية للاماكن المقدسة والأثرية من اجل المحافظة عليها.
- إثارة اهتمام الرأي العام العالمي بالإجراءات الإسرائيلية الهادفة لتهويد المدينة.
- دفع المواطنين في مدينة القدس وضواحيها للتمسك بالمدينة وعدم الخضوع للإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى ترحيلهم.
- نشر معلومات موثقة عن الحفريات الإسرائيلية الهادفة إلى هدم الأماكن المقدسة.
- تشكيل هيئة إسلامية عالمية لشراء الأراضي والعقارات داخل المدينة.
- منع إسرائيل من مواصلة الحفريات لتسببها في تشققات البيوت والأماكن المقدسة.
- دعم السكان الفلسطينيين مادياً من اجل تثبيتهم بالأرض.
- تحجيم الأنشطة المتزايدة لأجهزة الأمن الفلسطينية بالقدس الشرقية والحرم الشريف ولا سيما عناصر جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني.
- يجب فتح الدينية المسورة المقدسة أمام الجميع، وان يحكمها مجلس تتمثل فيه أعلى السلطات الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية وتمون كل سلطة مسؤولة عن إدارة المقدسات التابعة لها وصيانتها وحمايتها.
- وضع مدينة القدس بأسرها تحت حكم مجلس القدس الكبرى.
- منح الفلسطينيين في القدس الشرقية "حقوقاً خاصة " في ظل السيادة الإسرائيلية.
- الاعتراف المتكافئ بالبعدين الديني والسياسي للقدس بالنسبة إلى كل الأطراف

- تشكيل مجلس بلدي للقدس الشرقية ينتخبه الفلسطينيون لإدارة شؤونهم بالإضافة إلى تشـــكيل مجلس آخر ينتخبه الإسرائيليون.
- إخضاع كل مواطن في القدس المفتوحة لقانون الدولة التي ينتمي إليها.
- وضع القدس الشرقية العربية السابقة، بما فيها البلدة القديمة، تحت الحكم العربي مره اخرى وحتى لو تم السماح لليهود بحرية الوصول إلى حائط المبكى.
- على إسرائيل أن تتفاوض مع هيئات تابعة لدول مختلفة، تدعي أنها تمثل المصالح الإسلامية.
- عدم تمتع أي دين بمفرده بمكانة ارستقراطية تمنحه تفوقاً على الديانات الأخرى.
- منح خيار التعويض أو العودة للمقدسيين الفلسطينيين، بالنسبة للقدس الشرقية والغربية على السواء.

- دعم اقتصاد القدس عن طريق جذب رؤوس الأموال العربية والإسلامية للاستثمار في مدينة القدس للحفاظ على مصدر دخل لسكانها من أجل تقوية صمودهم فيها.
- إظهار قضية القدس في كل المحافل الدولية.
- على القيادة الفلسطينية الأخذ بعين الاعتبار أن أي مفاوضات بشأن القدس يجب أن تلبي طموح الشعب الفلسطيني، وإعادة الحقوق المسلوبة لأصحابها الشرعيين.
- أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية والعربية بشؤون القدس.

المصادر والمراجع

-القران الكريم

-الكتاب المقدس

الوثائق:

- الأمم المتحدة، (1973)، **قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين، 1947-1972م**، جمع وتصنيف: سامي مسلم، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- الوثيقة 2: العنوان بالألمانية: Antwort des Reverend William Henry Hechler، مكان النشر:Die Welt، تفاصيل النشر:منشورة في صحيفة "دي فيلت"، لسان حال الحركة الصهيونية، تصدر من فيينا، عدد 2، التاريخ:11 حزيران (يونيو) 1897م.

- مجلس عصبة الأمم، الانتداب على فلسطين، وثيقة UNISPAL قاعدة بيانات الأمم المتحدة الإلكترونية بشأن القضية الفلسطينية.C.529.M.314.1922.VI

- عصبة الأمم، (1968)، تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام 1930، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- تقرير اللجنة المعينة من قبل حكومة جلالة الملك في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، بموافقة مجلس عصبة الأمم، لتحديد حقوق ومطالب المسلمين واليهود فيما يتعلق بالحائط الغربي أو حائط البراق في القدس.

ديسمبر UNISPAL Document S / 8427 / Add.1.1930

- تقرير لجنة بيل، UNISPAL Document Cmd. 5479

- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، بتاريخ 1947/11/29م.

- اتفاقية الهدنة العامة بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل الموقعة في 3 أبريل 1949 في رودس، وثيقة UNISPAL S / 1302 بتاريخ 4 أبريل 1949.

- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 149، وثيقة UNISPAL A / RES / 194 (III) بتاريخ 11 ديسمبر 1949.

- تقرير مجموعة الأزمات رقم 159، حالة الوضع الراهن في الحرم القدسي الشريف، 30 حزيران/يونيو 2015م.

- لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة والخاصة بفلسطين، التقرير المرحلي الثاني، وثيقة، UNISPAL A / 838 ، 19 أبريل / نيسان 1949.

- القرار الذي اتخذه مجلس الوصاية في الاجتماع الثامن يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 1949م، وثيقة UNISPAL T / 427بتاريخ 21 ديسمبر 1949م.

- الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الثالثة، الجزء الثاني، اللجنة السياسية الخاصة، ملخص محاضر الاجتماعات، 6 أبريل - 10 مايو 1949م.

–منشور القاضي الإسرائيلي إي. هيرتز: قرارات هيرتز إي. قرارات الأمم المتحدة، أساطير وحقائق، نيويورك، 2007.

– خطاب الرئيس الأمريكي ر. ريغان إلى البلاد في 1 /9/ 1982م. كلمة الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي بريجنيف، 20 /9/ 1982م.

– تقرير الهيئة الإسلامية العليا في القدس، (1990)، لجنة تقصي الحقائق حول مجزرة الأقصى، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

– إسرائيل والأراضي المحتلة، (2001)، وثيقة رقم MDE/15/005/2001

– بيان نشرته المجموعة الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي في 3 أذار/ مارس 1997م لإحالته إلى مجلس الأمن للأمم المتحدة موجه إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن رقم UNISPAL A / 51/817 S / 1997/182 .

– البيان الصادر في 23 شباط/ فبراير 1997م من قبل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لإحالته إلى مجلس الأمن الدولي الموجه إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن رقم UNISPAL A / 51/808 S / 1997/157

– بيان صادر في 28 شباط /فبراير 1997م نيابة عن الاتحاد الأوروبي من قبل (هولندا) بشأن قرار الحكومة الإسرائيلية بالموافقة على خطط البناء في جبل أبو غنيم .وثيقة نظام الأمم المتحدة للمعلومات المتعلقة بقضية فلسطين رقم

A / 52/86 S / 1997/181

-قرارا الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2253 ورقم 2254 ، وثائق UNISPAL A / RES (ES-V) 2253 /بتاريخ 4 يوليو 1967 و (ES-V) 2254 / A / RES بتاريخ 14 يوليو 1967.

-قرار مجلس الأمن رقم 252 ، وثيقة 252، (1968) 252 / UNISPAL S / RES، بتاريخ 21 مايو 1968.

-Cattan H (1981). The Status of Jerusalem under International Law and United Nations Resolutions. Journal of Palestinian Studies.

الصحف:

- جريدة الدفاع

ع174، 14 تشرين ثاني (نوفمبر) 1934م.

ع61، 21 أيار (مايو)، 1936م.

ع1109، 21 أذار (مارس) 1938م.

- جريدة القدس

ع12578، 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000م.

ع12500، 13 كانون الأول (ديسمبر) 2000م.

-**جريدة الأيام**، (2012، يونيو 13)، الفاتيكان: موقفنا من القدس الشرقية لم يتغير وسنؤكده في الاتفاق الشامل مع منظمة التحرير.

المصادر العربية

- السكاكيني، خليل، (2004)، **يوميات خليل السكاكيني، الكتاب الثاني النهضة الأرثوذكسية، الحرب العظمى، النفي إلى دمشق (1914-1918)**، ج2، رام الله، مؤسسة الدراسات المقدسية.

- العارف، عارف، (1943)، **تاريخ غزة**، بيت المقدس، مطبعة دار الأيتام الإسلامية.

- العارف، عارف، (2007)، **المفصل في تاريخ القدس**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- عصبة الأمم، (1968)، **تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام 1930م**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

--دروزة، محمد عزت، (1960)، **حول الحركة العربية الحديثة**، ج3، صيدا، المكتبة العربية الحديثة.

- الأمم المتحدة، (1990)، أصول وتاريخ مشكلة فلسطين 1917-1988، نيويورك.

المصادر المعربة:

- تشومسكي، (2003)، **أوهام الشرق الأوسط**، ترجمة: شيرين فهمي، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

- حتي، فيليب، (1950)، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، بيروت، دار الثقافة.

- ول، ديورانت، (1988)، **قصة الحضارة**، مج4، ج1، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت، دار الفكر.

المصادر الإسلامية:

- ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبي الكرم، (1966)، **الكامل في التاريخ**، ج4، ج12، بيروت، دار صادر.

- الأصفهاني، العماد الكاتب، (1965)، **الفتح القسي في الفتح المقدسي**، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر.

- الألباني، محمد ناصر الدين، (1988)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، مج1، بيروت، المكتب الإسلامي.

- الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى، (1990)، **تاريخ الأنطاكي**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، جروس برس.

- ابن إياس، محمد بن أحمد، (1951)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج1، تحقيق: محمد مصطفى، مصر، دار المعارف.

- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (1422هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، ج2، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، د. م، دار طوق النجاة، رقم الحديث 1189.

- البغدادي، موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف، (1998)، **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**، تحقيق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

- البلاذري، أحمد بن يحيى جابر، (1957)، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، بيروت، دار النشر الجامعيين.

- أبو الحسن، ابن الحجاج القشيري النيسابوري بن مسلم، (د. ت)، **صحيح مسلم**، ج3، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، رقم الحديث 77-1925.

- ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم، (1965)، **الأعلاق الخطيرة في أمراء الشام والجزيرة**، ج1، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

- الشلبي، محمد الطباخ، (1988)، **أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ج3، تحقيق: محمد كمال، حلب، مطبعة الصباح.

- الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود، (1971)، **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، ج1، تحقيق: حسن حبشي، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة، مركز تحقيق المخطوطات.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (د. ت)، **تاريخ الأمم والملوك**، ج3، ج5، ج6، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف.

- العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج1، ج2، عمان، مكتبة المحتسب.

- ابن قتيبة، (1990)، الإمامة والسياسة، ج1، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الأضواء.

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (1960)، **أثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، دار صادر.

- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (1983)، **صُبح الأعشى في كتابة الإنشا**، ج4، تحقيق: عبد القادر زكار، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

- ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي، (1990)، **البداية والنهاية**، ج7، بيروت، مكتبة المعارف.

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، (1999)، **تفسير القران العظيم**، ج3، تح: سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.

- المسعودي، أبي الحسن بن علي، (1965)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج3، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

- المقدسي، أحمد بن محمد، (1946)، **مثير الغرام بفضائل القدس والشام**، يافا، المطبعة العصرية.

- المقدسي، ابن طاهر، (1899)، **البدء والتاريخ**، بيروت، دار صادر.

- المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، (1909)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ليدن، مطبعة بريل.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (1958)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج2، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مصر، جامعة القاهرة.

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، (1985)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج26، القاهرة، المكتبة المصرية العامة للكتاب.

- الواقدي، محمد بن عمر، (د. ت)، **فتوح الشام**، ج1، عمان، مكتبة المحتسب.

- ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر، (1977)، **تتمة المختصر في أخبار البشر**، ج1، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، د. م، دار المعرفة للطباعة والنشر.

- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، (1988)، **تاريخ اليعقوبي**، ج3، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية.

المعاجم والموسوعات

- الدباغ، مصطفى، (2003)، **بلادنا فلسطين**، ج9، فلسطين، دار الهدى.

- عوض، عبد العزيز محمد، (1990)، **الأطماع الصهيونية في القدس**، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، الدراسات الخاصة، ق2، مج6.

- المسيري، عبد الوهاب، (1976)، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية بالأهرام.

-المسيري، عبد الوهاب محمد، (1999)، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**،ج2، ج5، القاهرة، دار الشروق.

- نبهان، يحيى، (2006)، **معجم المصطلحات الجغرافيا الطبيعية والفلكية والسياسية**، الأردن، دار يافا.

- هيئة الموسوعة الفلسطينية، (1974)، **الموسوعة الفلسطينية**، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، مج1، مج4.

المراجع العربية:

- أحمد، شفيق جاسر، (1989)، **تاريخ القدس**، المدينة المنورة، مكتبة الدار.

- الأسطل، كمال، (1980)، **مستقبل إسرائيل بين الاستئصال والتذويب، دراسة حول المشابهة التاريخية بين الغزوة الصليبية والغزوة الصهيونية**، القاهرة، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع.

- الأعظمي، عواد مجيد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس 3000 ق.م-1099م**، القدس، منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني.

- الأمم المتحدة، (2003)، **قضية فلسطين**، نيويورك.

- باسيا، (2009)، يوميات باسيا، القدس، الجمعية الأكاديمية الفلسطينية لدراسة الشؤون الدولية.

- البيشاوي، سعيد، (2009)، **القدس في العهدين الأيوبي والمملوكي**، عمان، جامعة القدس المفتوحة.

- البيشاوي، سعيد عبد الله، (1991)، **نابلس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية**، عمان، د. ن.

- جابر، فايز مهند، (1985)، **القدس ماضيها، حاضرها، مستقبلها**، الأردن، دار الجليل للنشر.

- جبارة، تيسير، (2015)، **تاريخ الدولة العثمانية**، رام الله، جامعة القدس المفتوحة.

- جريس، سمير، (1981)، **القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- جريس، صبري، (1987)، **تاريخ الصهيونية، (1862-1917م)**، ج1، القدس، د. ن.

-حسن، علي إبراهيم، (1944)، **دراسات في تاريخ المماليك**، القاهرة، النهضة المصرية.

- أبو الحسن، علي بن بكر الهروي، (1953)، **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، تحقيق: جانين سودويل طومين، دمشق، المعهد الفرنسي.

- حكيم، سامي، (1987)، **القدس والتسوية**، لبنان، دار النضال.

-الحلاق، حسان علي، (1978)، **موقف اليهود من الحركة الصهيونية**، بيروت، دار الأحد البحري.

- الحوت، بيان نويهض، (1991)، **فلسطين القضية، الشعب، الحضارة**، بيروت، دار الاستقلال للنشر والتوزيع.

- الحوت، بيان نويهض، (1984)، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948م)**، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- الخازن، نسيب وهبة، (1961)، **أوغاريت**، بيروت، دار الطليعة.

- خليل، مقبولة حسن الحاج، (2009)، **مدينة القدس في العهد الأيوبي، (583هـ/650هـ)، (1187م/1252م)**، عمان، منشورات وزارة الثقافة.

- راشد، سيد فرج، (1986)، **القدس عربية إسلامية**، الرياض، دار المريخ للنشر.

- ربايعة، إبراهيم، (د. ت)، **تاريخ القدس في العصر العثماني في ضوء الوثائق خلال 1600-1700م**، د. م، مكتبة كل شيء.

- الربيعي، نبيل، (2017)، **تاريخ يهود العراق**، ج1، بيروت، مؤسسة الرافدين.

- رياض، عادل محمود، (1989)، **الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة**، بيروت، دار النهضة العربية.

- زايد، عبد المجيد، (2000)، **القدس الخالدة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الزرو، نواف جودت، (1991)، **القدس العربية بين مخططات التهويد الصهيونية**، عمان، دار الخواجا.

- الزين، سمير. السهلي، نبيل محمود، (1997)، **القدس معضلة السلام**، أبو طبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- سالم، محمد صلاح، (2003)، **القدس، الحق، التاريخ، المستقبل**، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

- أبو سخلية، محمد عبد العزيز، (د. ت)، **الشرعية الفلسطينية والمستقبل الفلسطيني**، الكويت، دار المعرفة.

- سركيس، خليل، (2001)، **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

- أبو السعود، خلدون بهاء الدين حمدي، (2001)، **أثر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات على وضع القدس**، رام الله، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية.

- أبو السعود، خلدون، (2009)، **أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقاً لأحكام القانون الدولي**، القدس، د. ن.

- الشمالي، نصر، (1985)، **ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية**، دمشق، الخدمات الطباعية.

- الشناق، فاروق صيتان، (2000)، **الرؤية الأردنية للقدس بين الاستمرارية والتحول**، عمان، مطبوعات اللجنة الملكية لشؤون القدس.

- صادق، حاتم، (1967)، **نظرة على الخطر**، القاهرة، دار المعارف.

- صالح، محسن محمد، (1997)، **الطريق إلى القدس**، الخليل، دار المستقبل.

- الصباح، ميشيل، (1999)، **مكانة القدس في الدين المسيحي في مستقبل القدس العربية**، الدار البيضاء، مركز الدراسات العربي–الأوروبي.

- صقر ج، (1992)، **تاريخ إسرائيل**، مج3، القدس، مكتبة عالية.

- عاقل، نبيه، (1975)، **تاريخ خلافة بني أمية**، بيروت، دار الفكر.

- العامري، محمد أديب، (1972)، **عروبة فلسطين**، بيروت، المطبعة العصرية.

- عبد الجواد، صالح، (1998)، **نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس**، بير زيت، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني.

- عثامنة، خليل، (2000)، **فلسطين في خمسة قرون**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- عرابي، رجا عبد الحميد، (2009)، **الكافي في تاريخ القدس**، سوريا، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية.

- أبو عرفة، عبد الرحمن، (1985)، **القدس "تشكيل جديد للمدينة**، القدس، جمعية الدراسات العربية.

- عزام، عبد الله، (1989)، **حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، الجذور التاريخية والميثاق**، الباكستان، مكتب خدمات المجاهدين.

- العسلي، كامل جميل، (1981)، **أجدادنا في ثرى البيت المقدس**، عمان، منشورات مؤسسة آل البيت.

- عطا، جمال إبراهيم محمد، (2021)، **هادمو الدولة العثمانية**، مصر، دار البشير للثقافة والعلوم.

- العفاني، سيد حسن، (2001)، **تذكير النفس بحديث القدس، واقدساه**، ج1، مصر، المصرية للطباعة.

- علو، احمد، (1996)، **الصراع على القدس: التاريخي، السياسي والقانوني**، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع.

- عمرو، يونس، (2009)، **القدس مدينة الله**، رام الله، دار الشيماء للنشر والتوزيع.

- عناني، إبراهيم، (2002)، **القدس الشريف**، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.

- عواد، محمود، (1995)، **القدس في قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947م**، عمان، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.

- العيلة، رياض، (1998)، تطور القضية الفلسطينية، غزة، جامعة الأزهر.

- غانم، حبيب، (2002)، **القدس تاريخاً وقضية**، لبنان، دار المنهل اللبناني.

- غنيم، عادل حسن، (2001)، **حائط البراق أم حائط المبكى**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- أبو فارس، محمد عبد القادر، (2000)، **صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن**، عمان، دار الفرقان.

- الفاهوم، زهير، (2012)، **فلسطين ضحية وجلادون، فلسطين في أواخر العهد العثماني**، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع.

- فتوح، سليمان محي الدين، (1997)، **اليهود والقدس**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

- الفرا، محمد، (1993)، **القدس وقرارات الشرعية الدولية والعربية والفلسطينية**، عمان، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.

- الفرحان، يحي، (د. ت)، **القدس قصة مدينة**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- فوزي، فاروق عمر، وزميله، (1999)، **الوسيط في تاريخ فلسطين في العصر الإسلامي الوسيط**، عمان، دار الشروق.

- قاسمية، خيرية، (1979)، **قضية القدس**، بيروت، دار القدس.

- الكفافي، زيدان، وآخرون، (2001)، **القدس عبر العصور**، اربد، جامعة اليرموك.

- كنعان، عبد الله، (2011)، **القدس والهاشميون**، عمان، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.

-لاتندرس، آن، (1995)، **المقاومة الفلسطينية والتغيير المدني في القدس الشرقية 1967-1994م**، القدس، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية الدولية.

- لومبير، أندرية، وزميله، (1986)، **تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة**، ج1، بيروت، منشورات عويدات.

- محاسنة، محمد، (2003)، **تاريخ مدينة القدس**، عمان، دار حنين للنشر والتوزيع.

- المدور، جميل نخلة، (1905)، **حضارة الإسلام في دار السلام**، القاهرة، د. ن.

- مركز الدراسات الصحفية، (د.ت)، **ديان يعترف**، إعداد شوقي إبراهيم، القاهرة، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.

- مركز الدراسات العربي-الأوروبي، (1999)، **مستقبل القدس العربية**، بيروت، دار بيسان.

- مركز زايد للتنسيق والمتابعة، (2003)، **وثيقة الدفاع عن القدس من يكتبها؟**، الإمارات العربية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة.

- المسيري، عبد الوهاب، (1999)، **اليهود واليهودية والصهيونية**، ج1، دار الشروق، القاهرة.

- مصالحة، محمود، (1997)، **المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل**، القدس، د. ن.

- مصطفى، عبد العزيز، (1989)، **قبل أن يهدم الأقصى**، الرياض، دار طيبة.

- مقار، شفيق، (1987)، **قراءة سياسية للتوراة**، لندن، رياض الريس للكتب والنشر.

- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، (2008)، **الكتاب الإحصائي السنوي للقدس**، العدد 23 ، القدس.

- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، (2013)، **حقائق واتجاهات**، القدس.

- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، (2007)، **مصادر النمو السكاني في القدس حسب المجموعات السكانية والمناطق الإحصائية**، الجدول الثالث.

- الناصري، سيد أحمد، (2000)، **تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في العصر الهيلنستي**، القاهرة، دار النهضة العربية.

- أبو نحل، أسامه، وآخرون، (2008)، **تاريخ فلسطين القديم بين روايات العهد القديم والدراسات الحديثة**، غزة، مكتبة القدس.

- نعناعة، محمود، (2001)، **تاريخ اليهود**، عمان، دار الفكر.

المراجع المعربة:

- الين بيتي، (1957)، **أزيلوا إسرائيل هذا هو الحل**، بيروت، دار العلم للملايين.

- أ .كريلوف، (2011)، **المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة (1967-2007)**، روسيا، جامعة MGIMO.

- أرمسترونج، كارين، (1998)، **القدس مدينة واحدة، عقائد ثلاث**، القاهرة، سطور.

- بنوا ميشال، (1975)، فيصل الإنسان الحاكم مكانه في العالم، تعريب: رمضان لاوند، باريس، دار ألبان ميشال للنشر.

- توماس ل. تومسون، (2000)، **أسفار العهد القديم في التاريخ اختلاق الماضي**، ترجمة: عبد الوهاب علوب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

- رشيد، سيد فرج، (1999)، **تاريخ الشعب العبري**، ترجمة: أنطوان، بيروت، عويدات للنشر والتوزيع.

- غارودي، روجيه، (1990)، **إسرائيل بين اليهودية والصهيونية**، ترجمة حسين بدر، بيروت، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع.

- الفيتري، يعقوب، (1998)، **تاريخ بيت المقدس**، ترجمة: سعيد البيشاوي، رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- فيليب حتي، (1958)، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، ترجمة جورد حداد، عبد الكريم نافعة، بيروت، دار الثقافة.

- مركز الأبحاث الفلسطينية، (1979)، **الفكرة الصهيونية، النصوص الأساسية**، ترجمة لطفي العابد وموسى عتر، سلسلة كتب فلسطينية 21، بيروت، مركز الأبحاث، دار القدس.

- ميديكو دديل، (1989)، **اللآلئ من النصوص الكنعانية**، ترجمة مفيد عرنوق، بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

- هرتسل، ثيودور، (2009)، **الدولة اليهودية**، ترجمة: محمد يوسف عدس، تقديم ومراجعة: عادل حسن غنيم، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- Abba Eban,(1957), **Voice of Israel**, New York, Horizon Press.

- Cattan H. **The Status of Jerusalem**, Journal of Palestine Studies, Vol.10. No 3 ،Spring 1981.

- Daniel, Russian abbot, (1895), **The Pilgrimage of the Russian abbot Daniel in the Holy Land**, trans by C. W. Wilson, in P. P. T. S., London, Vol. 4.

- E. Schrer, (1978), **A History of the Jewish people in the time of Jesus**, New York.

- Kenyon, K, (1967), **Jerusalem Excavating 3000 years of history**, Holland.

- Kenyon, M. Kathleen, (1974), **Digging up Jerusalem**, Ernset Been, London.

- Israel Kimhi, (2010), The Upper Kidron Valley Conservation and Development in the Visual Basin of the Old City of Jerusalem, Jerusalem Institute for Israel Studies.

المؤتمرات:

- الخرشا، أميمة، (2009)، **بيت المقدس في العهد الإسلامي**، يوم القدس العاشر، استشراف الواقع الثقافي والحضاري في مدينة القدس عام 2009م، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

- خضر، جمال، (2009)، **الإرث العربي المسيحي في القدس، يوم القدس العاشر، استشراف الواقع الثقافي والحضاري في مدينة القدس عام 2009م**، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

- عاشور، سعيد عبد الفتاح، (د. ت)، **تاريخ المقدسات الإسلامية في فلسطين على مر العصور**، مؤتمر حماية المقدسات والتراث الثقافي في فلسطين.

- العورتاني، عبد السلام عواد، (2013)، الإعلام الفلسطيني في مواجهة الاستيطان وتهويد القدس والاستيطان، فلسطين، مؤتمر الإعلام الفلسطيني وتحديات المواجهة.

الرسائل العلمية:

- الدويك، موسى جميل، (1992)، **المستوطنات الإسرائيلية في الأرض العربية**، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة القاهرة.

- رمضان، نزار عبد العزيز، (2010)، **الخطاب الإسلامي المعاصرة في فلسطين، دراسة في ضوء حركة حماس**، القدس، رسالة ماجستير، جامعة القدس.

- السليمي، هيلة بنت سعد بن محمد، (2001)، **دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية**، السعودية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

- الغويري، سليمان فلاح عقيل، **أثر العلاقات الأردنية-الإسرائيلية في حل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، 1994-2016م**، الأردن، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت.

- محمود، راجح زاهر محمد، (2004)، **علاقة الأنباط بالشعوب الأخرى**، مصر، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق.

الدوريات:

- البطة، محمد عبد الجواد، القدس في قرارات اليونسكو وسبل تفعيلها، ع2.

- حسين، علوان، (2012)، **الإدارة في الدولة العثمانية**، مجلة التراث العلمي العربي، معهد التاريخ العربي.

- جريس، سمير، (1983)، **الاستيطان الإسرائيلي في مدينة القدس وحولها**، القدس، النشرة الملكية لشؤون القدس، عدد 107.

- رشيد، سيد فرج، (1996)، **اليهود في العصر الهيلينستي**، مصر، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- الشديفان، شادي عدنان، (2017)، **الاعتبارات القانونية حول وضع القدس في القانون الدولي**، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، مج4، ملحق1.

- الصمادي، خليل محمود، (2001)، **القدس في العهد العثماني**، السعودية، مجلة الفيصل، عدد 294.

- العباسي، نظام عزت، (1991)، **القدس في التاريخ**، مجلة صامد، ع85، لسنة 13.

- غنايم، زهير غنايم عبد اللطيف، (2007)، **التمثيل النيابي وقوانين الانتخابات في الدولة العثمانية وأثرها على الأوضاع السياسية في بلاد الشام في نهاية العصر العثماني (1876-1914)**، مجلة المنارة، مجلد 13، عدد7.

- محمود، أمين عبد الله، (1984)، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، الكويت، المعرفة، عدد 74.

- الهليس، عمرو، (1431هـ)، **مكانة القدس في الإسلام**، مجلة أفنان، ع18.

- هليم، سارة، (1994)، **سكين كبيرة تعمل في القدس تشريحاً**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 19.

- صحيفة لجنة حاخامات مستوطنات يهودا والسامرة،1997م، العدد 560.

الأنترنت

- البيان الصحفي لاجتماع مجلس الوزراء، 11.02.2007، موقع مكتب رئيس وزراء إسرائيل
www.pmo.gov.il/PMOEng/Archive/Cabinet/2007/02/govmes110207.htm

-موقع الحاخام آروم شموليفيتش (Arum Shmolevich)
http://avrom.livejournal.com

جدول المحتويات

الرقم	المحتوى	رقم الصفحة
.1	الإهداء	2
.2	تقديم: أ. د. محمد مؤنس عوض	4
.3	المقدمة	6
.4	**الفصل الأول: مدينة القدس جغرافياً وتاريخياً (عبر العصور)**	8
.5	الموقع الجغرافي:	9
.6	الأهمية الدينية لمدينة القدس	11
.7	الصهيونية	11
.8	المسيحية	23
.9	الإسلام	27
.10	موجز تاريخ القدس عبر العصور	32
.11	استيلاء اليهود على القدس	34
.12	الحكم الفارسي	35
.13	الحكم الروماني	38

.14	الفتح الإسلامي	39
.15	القدس تحت الحكم الأموي	42
.16	القدس تحت الحكم العباسي	45
.17	القدس في العهد الطولوني والإخشيدي	47
.18	القدس تحت الحكم الفاطمي	48
.19	القدس تحت حكم السلاجقة	50
.20	القدس تحت الاحتلال الصليبي	51
.21	القدس في العهد الأيوبي	52
.22	القدس تحت حكم المماليك	53
.23	القدس تحت الحكم العثماني	56
.24	**الفصل الثاني: الإجراءات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس**	62
.25	مشروع القدس الكبرى	63
.26	بدايات مشروع القدس الكبرى	64
.27	مراحل المشروع	65
.28	احتلال القدس الشرقية وضمها عام 1967م	67
.29	التوسع الجغرافي	72

.30	التوسع نحو الغرب	72
.31	التوسع نحو الشرق	73
.32	توسيع حدود بلدية القدس	74
.33	الحفريات المشبوهة	77
.34	نتائج الحفريات التي جرت في القدس	78
.35	من أهم المشاريع الاستيطانية في القدس	80
.36	الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى	81
.37	هدم المسجد الأقصى	82
.38	**الفصل الثالث: مستقبل القدس ومواقف الدول الأطراف**	84
.39	مواقف الأطراف	85
.40	الموقف الإسرائيلي	88
.41	الموقف الفلسطيني	90
.42	الموقف الأمريكي	92
.43	الموقف العربي	93
.44	الموقف الأردني	93

.45	الموقف السعودي	93
.46	الموقف الدولي	93
.47	الموقف الروسي	95
.48	الموقف الأوروبي	95
.49	موقف الفاتيكان	96
.50	**الفصل الرابع: الجوانب القانونية الدولية لوضع الأماكن المقدسة في مدينة القدس**	98
.51	مسألة الأماكن المقدسة في القدس أثناء الانتداب البريطاني	99
.52	مسألة الأماكن المقدسة في القدس بعد حرب 1948م	102
.53	مسألة الأماكن المقدسة في القدس بعد حرب حزيران 1967	106
.54	الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع الحرم القدس	112
.55	النتائج والتوصيات	120
.56	التوصيات	123
.57	المصادر والمراجع	125
.58	جدول المحتويات	148

خارطة رقم (١٥)

الخطة الرئيسية للقدس الكبرى

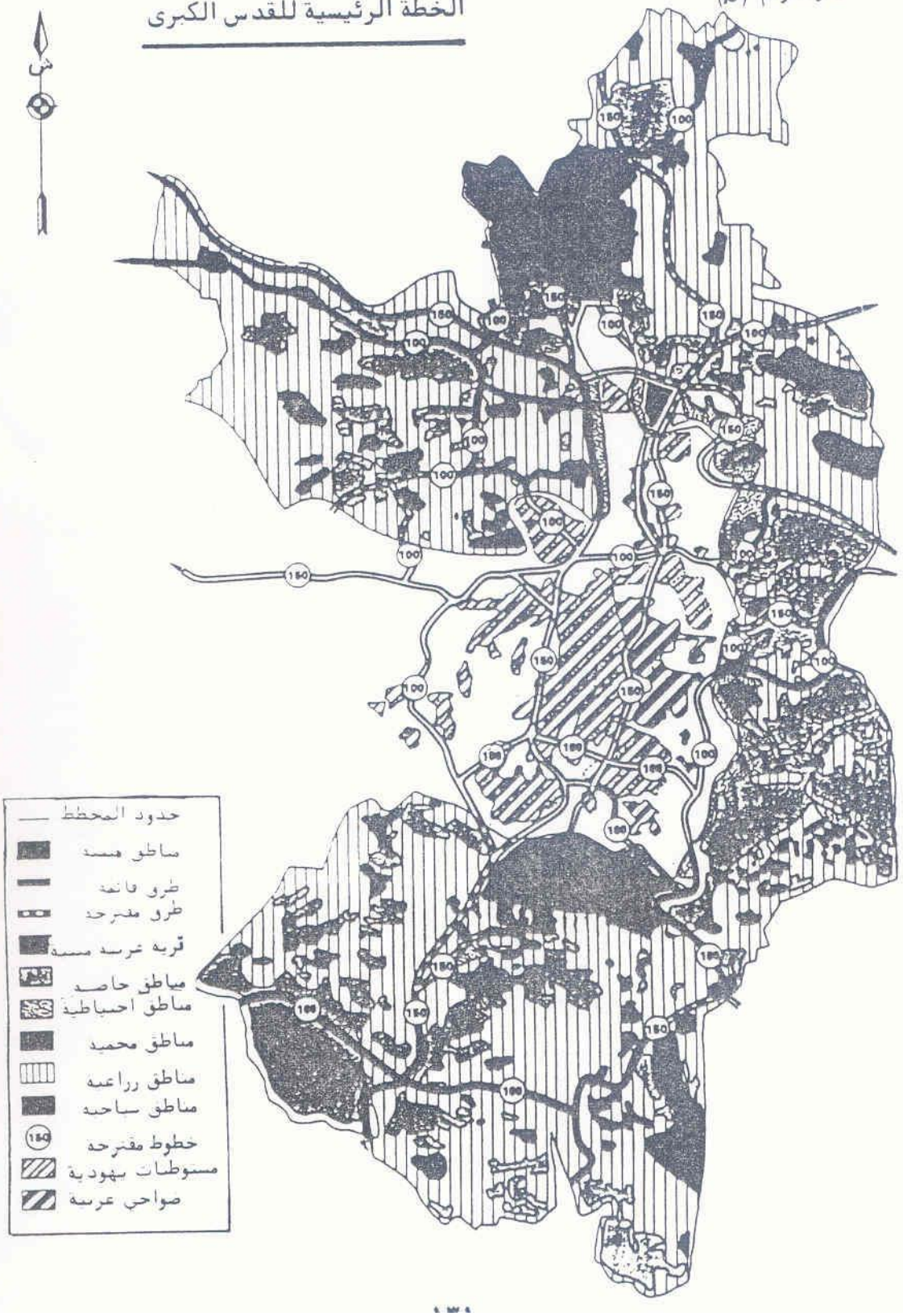

خريطة توضح الخطط الإسرائيلية لمشروع القدس الكبرى